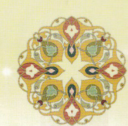
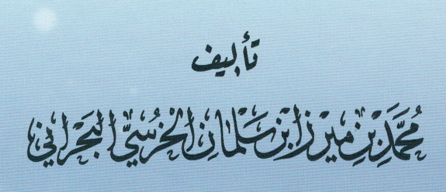
سلسلة البحوث العقائدية
(٢)



الأنوار المحمدية ﷺ في الولاية التكوينية





تأليف
محمد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني

سلسلة البحوث العقائدية

(٢)

الأنوار المحمدية
في
الولاية التكوينية

وهي بحوث تدور حول الولاية التكوينية لمحمّد ﷺ
وأهل بيته ﷺ



تأليف

محمد بن ميرزا بن سلمان الفرسي البحراني

سرشناسه: خرسی بحرانی، محمد
عنوان و نام پديدآور: الانوار المحمدية في الولاية التكوينية: وهي بحوث تدور حول الولاية التكوينية لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته عليهم السلام/ تاليف محمد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني
مشخصات نشر: قم، السيدة المعصومة عليها السلام، ١٤٣٣ ق. ت ١٣٩١.
مشخصات ظاهری: ٢١٦ ص. ـ(سلسله البحوث العقائديه؛٢)
شابك: ريال: 978 - 964-984 - 120 - 1
وضعيت فهرست نويسي: فيپا.
يادداشت: ص. ٢١٢ ـ ٢١٣؛ همچنین به صورت زیرنویس
يادداشت: نمایه
موضوع: ولايت تكوينى
موضوع: ولايت
رده بندی كنگره: ١٣٩١ ٨الف ٤خ/ ٢٢٣/٨ BP
رده بندی دیویی: ٢٩٧/٤٥

هوية الكتاب

الكتاب: الأنوار المحمدية في الولاية التكوينية
المؤلف: محمّد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني
الناشر: انتشارات السيّدة المعصومة عليها السلام
المطبعة: ثامن الحجج عليه السلام
الاخراج الفني: كمبيوتر المجتبى عليه السلام
العدد: ١٠٠٠ نسخة
ردمك الكتاب: ١ ـ ١٢٠ ـ ٩٨٤ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨



الإهداء

إلى داعي الله ورباني آياته

إلى باب الله وديان دينه

إلى خليفة الله وناصر حقه

إلى حجة الله ودليل إرادته

إلى تالي كتاب الله وترجمانه

إلى بقية الله في أرضه

إلى ميثاق الله الذي أخذه ووكدّه

إليك ياسيدي ومولاي أيها الحجة بن الحسن أهدي هذا العمل المتواضع إليك، وأرجو من الله ان يكون في عنياتكم وتحت ألطافكم الشريفة وأن لا تنساني من الدعاء بالتوفيق لي ولاخواني المؤمنين والمؤمنات كافة عامة بحق محمد وآله الطاهرين .

الراجي إلى عفو ربه

محمد بن ميرزا بن سلمان الخرسي

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي لا ينعت بتمثيل،ولايمثَّل بنظيرٍ، ولا يغلب بظهير، يا مَنْ خلَقَ فَرزَقَ ، وألهم فَأنطقَ، وابتـدع فـشَرَعَ ، وعـلا فـارْتفعَ ، وقـدَّر فأحسن ، وصَوَّرَ فأتْقنَ ، يا من سما في العِزِّ ففات نواظرَ الأبـصار، ودنـا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، والصلاة والسلام علـى محمـد خِيَـرَة الأبرار كما بعثه الله بخير الأديان وأعَزَّ به الإيمان، وتَبَّرَ به الأوثان ، وصَلِّ عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلِّمْ علـيهم تسليماً كثيرا .

أما بعد : فهذه بحوث متوسطة وكلمات واضحة الدلالة بعيدة عـن التعقيـدات الفلـسفية حاولـت ان أكتبهـا لتقرأهـا الأجيـال الحاضـرة والمستقبلة وتناولت فيها إثبات الولايـة التكوينيـة لمحمّـد صلى الله عليه وآله وأهـل بيته عليهم السلام ـ بتمام أدلتها وبراهينها وتفاصيل الكلام فيها والبحـوث الـدائرة حولها .

وهي نظرية عريقة في المذهب الشيعي والاعتقاد بها ليس أمراً جديداً بل هي أمر متأصل له جذوره العميقة في المذهب وقد تناولها أعلام الطائفة الامامية بالبحث والتنقيب في تصانيفهم ومؤلفاتهم وبحوثهم ورسائلهم وهي كجملة من النظريات الكاشفة عن الحقائق المتأصلة التي قد مرت بمراحل مختلفة إلى أن بلورت بحدودها وتفاصيلها بما يكشف عن المستور ويظهر المغمور وقد تناولت البحث عنها مستوفياً بما لا مزيد عليه من البيان في مقدمة وفصول وخاتمة .

واخيراً .. أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لإتمامه وابرازه واظهاره بثوبه الجميلة وحلته الرصينة لينتفع به الناس وينفعني به في يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

كتبه

محمد بن ميرزا بن سلمان الخرسي البحراني

الموافق ١٠/صفر/١٤٣١هـ

٢٠١٠/١٠/٢٧م

إطـلالـة
في
أمورأربعة

الأمر الأول

في

فوائد المعرفة بالولاية

إنّ معرفة مقامات المعصومين عليهم السلام لها فوائد كثيرة ومزايا عديدة قد تدخل في مسيرة سعادة الإنسان في الدارين ويمكن تلخيصها في أمور:

الأول: المعرفة كمال ولذة عقلية.

إنّ المعرفة والعلم غاية ذاتية لأنهما كمال والكمال مطلوب لذاته ولاريب أن هناك تفاوتاً في درجات الناس ورتبهم بحسب علومهم ومعارفهم مضافاً إلى أن المعرفة لذة عقلية وكلما نمت المعرفة ازدادت لذة المعرفة بها أيضاً فالمعرفة يطلبها كل عاقل ملتفت ويلتذ بها كل قلب سليم.

الثاني: المعرفة سبب للتقرب إلى الله تعالى وأوليائه

لاريب أن القرب إلى الله تبارك وتعالى المطلوب للكمّل من البشر متوقف على درجة معرفتهم بربهم وبأوليائه وأنبيائه ورسله صلوات الله عليهم.

ففي البحار[1] عن المفضل بن عمر أنه قال :دخلتُ على الصادقعليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ كنه معرفتهم؟ قلت: ياسيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الأعلى. قال: قلت: عرفني يا سيدي؟.

قال: يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم في السماء من نجم وملك وكم وزان الجبال وكيل ماء البحر وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت، قال: نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب،طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها».

---

(١) بحارالأنوار ج٢٦ ص١١٦ ح٢٢.

مضافاً إلى أن المعرفة بهم عليهم السلام لها آثار عظيمة في زيادة التوفيقات الإلهية والألطاف الربانية بالعارف بها وظهور البركات والعنايات له في حياته ومعاشه.

الثالث: المعرفة مقام معنوي رفيع.

المعرفة الحقة هي بنفسها مقام رفيع لا يناله كل أحد من البشر مالم يحظ بتوفيق إلهي وعناية ربانية. فقد ورد عن مولانا الرضا عليه السلام "فوالله لا وصل الى حقيقة معرفتنا إلا من مَنَّ الله بها عليه وارتضيناه لنا ولياً"(١).

الرابع: المعرفة لها تأثير في السلوك

إن المعرفة بهم ـ عليهم السلام ـ لها انعكاس على سلوك الإنسان في الفكر والعمل ولها دور مؤثر في استقامة الإنسان وانحرافه.

الخامس:معرفتهم ـ عليهم السلام ـ طريق لمعرفة الله .

وهناك ربط بين معرفة الخالق والمخلوق فإن معرفة الصفات الكاملة في المخلوق تعكس عن ثبوت هذه الصفات بنحو أتم في الخالق .

ففي البحار عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : أنا باب حطة

---

(١) الهداية الكبرى ص ٢٩٩ باب١١.

من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه "[١].

ومعرفته ومعرفة حقه إنما تتم بالمعرفة بشؤونهم المعنوية ومقاماتهم الربانية ورتبهم المعنوية.

السادس:المعرفة لها آثار أخروية وفوائد ملكوتية كبيرة[٢].

ففي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم وإقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منّا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن "[٣].

---

(١) بحار الأنوار ج٢٦.ص ٢٥٨ باب الجوامع لمناقبهم من كتاب الإمامة .

(٢) راجع كتاب المظاهر الالهية في الولاية التكوينية ج١ ص ٣١.

(٣) بحار الأنوار ج٢٥ ص ٦ ح٩.

الأمر الثاني
في
حدوث اصطلاح الولاية التكوينية

ثبوت الولاية التكوينية[١] لمحمّد ﷺ وأهل بيته وهم الزهراء

---

(١) هذا الاصطلاح أعني الولاية التكوينية لاوجود له في كلمات القدماء ولعل أول من أطلق هذا الاصطلاح هو المرحوم المحقق الميرزا النائيني في كتاب البيع من المكاسب أوالمرحوم المحقق الشيخ محمد حسين الاصفهاني في حاشيته على المكاسب وفي أرجوزته المسماة بالأنوار القدسية وهما متعاصران في زمان واحد .
وقد كانت تسمى في كلمات بعض السابقين عنهما بالولاية الباطنية قال المرحوم السيد محمد بحر العلوم في بلغة الفقيه ج٣ ص٢١٣: «ومن رشحات هذه الولاية ولاية النبي صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين عليهم السلام بالولاية الباطنية فان لهم التصرف بها في الممكنات بأسرها من الذرة إلى الذروة بإذنه تعالى» انتهى كلامه زيد مقامه.
وقال المرحوم العارف المتأله السيد حيدر الآملي في تفسيره ج٤ ص٧٨: «قد تقرر في الحكمة الإلهية والقوانين الربانية : أن الأنبياء والأولياء والكُمَّل والأقطاب لهم هذه ←

والائمة الاثنا عشر عليهم السلام حقيقة ثابتة وواقعية متأصلة بدون ريب ولا إشكال.

وقد كشف عنها جملة من علمائنا المحققين الماضين مثل المحقق الميرزا الشيخ محمد حسين النائيني رحمه الله (ت١٣٥٥هـ) في كتاب البيع من المكاسب(١) والمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني رحمه الله (ت١٣٦١هـ) في حاشيته على المكاسب(٢) والسيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله (ت١٤٠٢هـ) في تفسير الميزان(٣) والسيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله (ت١٤١٣هـ) في مصباح الفقاهة(٤) والسيد حسن البجنوردي رحمه الله (ت١٣٩٦هـ) في القواعد الفقهية(٥) والسيد روح الله الموسوي

←

الخصوصية وهذا التصرف في الملك والملكوت لان الشخص إذا صار كاملاً واستحق خلافة الله تعالى في ملكه وملكوته حصل له التصرف فيهما بما أراد كتصرف بعض أولياء الله في الأرض بالطيّ والنشر ومنه تصرف آصف في الأرض بطيّه حين أراد حضور تخت بلقيس " انتهى كلامه زيد مقامه ولعل التعبير الشائع والمشهور في كلمات القدماء عنها هو التعبير بالمعاجز والكرامات.

(١) المكاسب والبيع ج٢ ص ٣٣٢ .

(٢) حاشية المكاسب ج٢ ص٣٧٩.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج٦ ص١٢.

(٤) مصباح الفقاهة ج٥ ص٣٣.

(٥) القواعد الفقهية ج٧ ص٣٣٨.

الخميني رحمه الله (ت١٤٠٩هـ) في الحكومة الإسلامية[١] والسيد عبد الأعلى السبزواري رحمه الله (ت١٤١٤هـ) في مهذب الأحكام[٢] والسيد الميلاني رحمه الله (ت١٣٩٥هـ) في محاضرات في فقه الامامية[٣] والشيخ مرتضى الاردكاني رحمه الله في حاشيته على المكاسب[٤] والسيد جعفر المروج الجزائري رحمه الله في هدى الطالب[٥] والشيخ بهجت رحمه الله (ت١٤٣٠هـ) في البرهان القاطع[٦] ومال إليه جملة من علمائنا المحققين المعاصرين مثل السيد محمد صادق الروحاني في فقه الصادق[٧] والسيد تقي القمي في الردود العقائدية[٨] وغيرهم.

ويظهر من كلمات بعض العلماء[٩] كالمرحوم الشيخ محمد جواد

---

(١) الحكومة الإسلامية ص ٥٢.

(٢) مهذب الأحكام ج١٦ ص٣٦٢.

(٣) محاضرات في فقه الامامية كتاب الخمس ص ٢٧٣ .

(٤) غنية الطالب في التعليق على المكاسب ص ١٨٠.

(٥) هدى الطالب ج٦ ص١٥٢.

(٦) البرهان القاطع المجموعة الأولى :أجوبة المسائل الشامية: السؤال الثامن / والمجموعة الثالثة : أجوبة المسائل العراقية: السؤال الحادي عشر .

(٧) فقه الصادق ج١٦ ص ١٥٣

(٨) الردود العقائدية ص ٢٠.

(٩) يظهر من كلمات المرحوم الشيخ محمد جواد مغنية (ره) في كتابه " فلسفة ←

مغنية رحمه الله (ت ١٤٠٠ هـ)[(١)] عدم ثبوت الولاية التكوينية لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام .

بل وصرح بعض آخر(٣) كالمرحوم العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله[(٢)] بعدم ثبوتها لهم ـ عليهم السلام في حال حياتهم عليهم السلام فضلاً عن

←

الولاية " ص ٢٦ اعتقاده بعدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام حيث قال : " تنقسم الولاية باعتبار شتى إلى أقسام فهي من حيث التشريع والتكوين تنقسم إلى تشريعية وتكوينية وهما لخالق الكون الذي يقول للشئ : كن فيكون ونسبة الخلق والتكوين إلى غيره تعالى شرك لا يغتفر وأي تشريع خالف أو يخالف كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فهو بدعة وضلالة " انتهى كلامه زيد مقامه.

أقول : كلامه في انكار الولاية للمعصومين عليهم السلام لا يخلو من إشعار وبالجملة فالذي يستلزم الشرك بالله الذي لا يغتفر هو القول بثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام على نحو الاستقلال وأما القول بثبوت الولاية لهم عليهم السلام على نحو الطولية وعدم الاستقلال عن الله تبارك وتعالى وان هذه الولاية لهم هي مفاضة لهم من الله تبارك وتعالى فلا يستلزم الشرك به كما لا يخفى .

وسيأتي أن كلام المرحوم العلامة السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله في كتاب الندوة وكتاب الولاية التكوينية أظهر في عدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام من كلام الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله.

(١) فلسفة الولاية: ص٢٦.

(٢) يظهر من العلامة المرحوم السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله في كتاب الندوة ج١ ←

حال مماتهم عليهم السلام وهو صريحه في كتاب الولاية التكوينية وموضع من كتاب الندوة[١]. وسيأتي في البحث مناقشة هذه الدعوى وأن الولاية التكوينية لمحمّد صلى الله عليه وآله وآهل بيته عليهم السلام ثابتة لهم في حال حياتهم عليهم السلام، وهي مستمرة لهم حتى بعد مماتهم ـ عليهم السلام ـ.

وقد يعبر عنها في بعض الكلمات بولاية التصرف كما جاء ذلك

←

ص ٩١ عدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام بعد موتهم عليهم السلام حيث قال: أنا مع السائل فيما يطرح لان هذه الأبحاث هي أبحاث جدلية وقد لا تكون فيها فائدة فسواء كانت لدى النبي صلى الله عليه وآله ولاية تكوينية أم لم تكن فلقد ذهب إلى ربه وهو لا يعيش بيننا الآن " انتهى كلامه زيد مقامه.

(١) الندوة: ج١ ص٣٩.

أقول: كلامه في موضع من الندوة ج١ ص٩١ يدل على التردد في ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام بعد موتهم ولكن كلامه في موضع آخر من الندوة ج١ ص٣٩ صريح في عدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام في حال حياتهم عليهم السلام فضلاً عن حال مماتهم عليهم السلام ففي هذا الموضع قد ردّ تمام الاخبار الدالة على ثبوت الولاية لهم عليهم السلام بانها مخالفة للكتاب فهي زخرف وباطل وهو صريح فيما استظهرناه من كلامه في كتاب الندوة وهذا هو عين ما صرّح به في كتاب الولاية التكوينية وبالجملة فرأيه عدم ثبوت الولاية التكوينية لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في حال حياتهم عليهم السلام فضلاً عن حال مماتهم عليهم السلام.

وسيأتي ـ إن شاء الله ـ مناقشة هذه الدعوى بالتفصيل.

في كلمات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري في كتابه (الولاء والولاية)[١].

ويطلق عليها أيضاً ولاية الابداع وولاية الإحداث وكل هذه العناوين تشير إلى معنى واحد وهو قدرة المعصوم عليه السلام على التصرف في جميع أجزاء الكون إحداثا وإعداما على خلاف القوانين الطبيعية.

---

(١) كتاب الولاء والولاية للشهيد الشيخ المطهري .

الأمر الثالث

في

" أن هذه الولاية تكوينية أو كونية "

أطلق الكثير من العلماء والمحققين على قدرة المعصوم - عليه السلام - على فعل الأمور الخارقة للعادة بالولاية التكوينية ولكن جاء عن بعض إطلاق الولاية الكونية عليها، فهل الصحيح الإطلاق الأول أو الثاني أم كلاهما ؟

والحق الذي ينبغي أن يقال أن الإطلاق الأول هو الصحيح لأن هذه الولاية مرتبطة بالتكوين بمعنى فعْل الأمر الكوني أي ايجاده وإحداثه لأنه مصدر كَوَّنَ يُكوِّنُ تكويناً بمعنى أحدث الشئ و أوجده بينما الكون هو الحدث والوجود يقال كانَ يَكونُ كَوْناً بمعنى الحدث والوجود. قال الفيروزآبادي في القاموس[1] الكَوْنُ الحَدَثُ،والكائنَةُ الحادِثَةُ. واللّه كَوَّنَ

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ج٣ ص٣٦١.

الأَشْياءَ أَوْجَدَها".

ومن المعلوم أن الأمر المبحوث عنه هنا هو الإيجاد والإحداث على نحو خرق العادة لا الوجود والحدوث فهو يناسب التكوين لا الكون فهي ولاية تكوينية لا كونية.

الأمر الرابع
في
تعيين موضوع البحث

تنقسم الولاية إلى قسمين أحدهما : ولاية تكوينية والآخر: ولاية تشريعية وهذا هو المشهور بين علمائنا وأضاف البعض[١] على القسمين قسماً ثالثاً سماهُ بالولاية العنائية الالتفاتية.

والفارق بين عالم التكوين وعالم التشريع هو أن يقال ان المراد من عالم التكوين هو الوجود الحقيقي الذي له تحقق في الخارج كوجود الإنسان والشمس والقمر والأرض والسماء فلها وجودات حقيقية متحققة في الوجود الخارجي تترتب عليها الآثار الخارجية المطلوبة منها ولها

(١) وهوآية الله الشيخ حسين المظاهري في كتاب فقه الولاية والحكومة الإسلامية ج١ص٢٣.

صور حاكية عنها في أذهان البشر تسمى بالوجود الذهني لاتترتب عليها الآثار الخارجية بعينها وان كان لها آثار خارجية أُخرى كطرد الجهل عن النفس مثلاً[1].

---

(١) ينقسم الوجود إلى قسمين أحدهما الوجود الخارجي والآخر الوجود الذهني والخارجية لها اصطلاحان أحدهما الخارجية المطلقة وهي تشمل الوجود الذهني وثانيهما الخارجية النسبية وهي تقابل الوجود الذهني فقول الفلاسفة «الوجود إما خارجي أو ذهني» فمرادهم أن الوجود في المقسم له صفة الخارجية المطلقة وأما الخارجية الواقعة في القسم فهي خارجية نسبية .

والخارجية المطلقة إنما هي مطلقة باعتبار شمولها للوجود الذهني واتصاف الوجود بها لا يحتاج إلى اضافته إلى شئ آخر وخارجية الوجود الذهني باعتبار أنه رافع للعدم الذي هو الجهل وكونه متشخصاً بشخص الذهن وانتفاء الذهنية عنه باعتبار عدم لحاظ حكايته عن الخارج وهذه الخارجية مساوية للوجود فهي من أحكامه العامة.

والخارجية النسبية باعتبار مقابلتها للوجود الذهني فهي نسبية باعتبار ان الاتصاف بها مشروط بإضافة الوجود إلى شئ آخر وهي الوجودات المتحققة في الخارج المحكية بالوجود الذهني والتي ترتب عليها الآثار والخارجية النسبية أخص من الوجود .

والوجود الذهني يراد منه مفاهيم الاشياء التي تكون حاكية بالذات لما وراءها سواء كانت مفاهيم ماهوية أم غيرها كالمفاهيم الفلسفية والمنطقية. فهي حاكية لما وراءها من الوجودات الخارجية ولا تترتب عليها الآثار الخارجية بعينها. ولو لم تلحظ الحكاية عن الواقع الخارجي لكان علماً لا وجوداً ذهنياً وهذا هو الفارق بين ←

والوجود الامكاني الحقيقي دائماً يكون ناشئاً من غيره لأنه عين الفقر والاحتياج إلى واجب الوجود ولكن قد يكون وجوداً في نفسه لنفسه بغيره وهو الجوهر كالإنسان والكتاب والقلم ونحو ذلك وقد يكون وجوداً في نفسه لغيره وهو العرض كالألوان والاستقامة والانحناء والحرارة والبرودة وقد يكون وجوداً في غيره لغيره بغيره وهو الوجود الرابط مثل نسبة القيام لزيد[١].

➔

العلم والوجود الذهني..

فمثلاً: النار المتحققة في الخارج تترتب عليها الآثار الخارجية من الاحتراق والضوء والحرارة ونحوها فهذا وجود خارجي للنار ولها مفهوم في الذهن وصورة ذهنية لا تترتب عليها تلك الآثار الخارجية وهذا هو الوجود الذهني فالوجود الذهني في نفسه وجود خارجي وإنما يعد ذهنياً بقياسه إلى الوجود الخارجي الذي بإزائه وحكايته عنه فالوجود الذهني إنما هو ذهني من جهة مقابلته للوجود الخارجي وعدم ترتب آثاره عليه وأما من جهة ترتب آثار ما عليه ككونه رافعاً للعدم الذي هو الجهل وكونه متشخصاً بشخص الذهن وظهور بعض الآثار منه كحمرة الخجل وصفرة الوجل ونحو ذلك فهو من هذه الجهة وجود خارجي.

(١) الوجود الإمكاني له ثلاثة أقسام :

١- وجود في نفسه لنفسه بغيره وهو الجوهر كالانسان والكتاب والقلم ونحو ذلك وهو وجود مستقل.

٢- وجود في نفسه لغيره بغيره وهو العرض كالألوان ونحو ذلك وهو وجود مستقل.

٣- وجود في غيره لغيره بغيره وهو الوجود الرابط.

➔

والمراد من عالم التشريع هي الوجودات الاعتبارية التي ليس بإزاءها وجود خارجي وموجود في الخارج بل الإنسان يعتبر لها وجوداً في الخارج ويلتزم مع الآخرين به من جهة الاعتبار كالملكية فان الموجود في الخارج هو المالك كزيد والمملوك كالكتاب وأما نسبة المملوك للمالك فهي أمر اعتباري التزم به العقلاء في ترتيب آثار الملكية كعدم جواز تصرف الغير فيه إلا مع إذنه.

وكذلك الزوجية فإن الموجود في الخارج هو الزوج والزوجة وأما

➔

والوجود الرابط ينقسم إلى قسمين :

أ- ما يقوم بطرف واحد وهو مايعرف بالاضافة الاشراقية كاضافة المعلول الى علته.

ب- ما يقوم بطرفين وهو مايعرف بالاضافة المقولية كثبوت القيام لزيد.

والوجود المستقل يختلف عن الوجود الرابط خارجاً وذهناً فإن الوجود المستقل له شيئية واستقلالية في الخارج وله مفهوم مستقل في الذهن وينقسم الى قسمين احدهما جوهر كزيد وعمرو والكتاب والشجر ونحوها، والآخر عرض كالحرارة والبرودة والحمرة والصفرة وما شاكل ذلك بخلاف الوجود الرابط فانه لا شيئية له في نفسه ولا استقلال له في الخارج بل شيئيته في غيره وليس له مفهوم مستقل في الذهن بل مفهومه مرتبط بغيره، مثل ثبوت النسب كنسبة القيام لزيد فان النسبة الثبوتية لاوجود لها في الخارج بنحو الاستقلال ولا في الذهن أيضاً وانما وجودها قائم بغيرها ذهناً وخارجاً فان الموجود في الخارج بنحو الاستقلال هو زيد وهو جوهر والقيام وهو عرض وأما ثبوت قيام زيد فهذا وجود قائم بطرفين هما زيد والقيام.

الزوجية وهي العلقة الحاصلة بينهما بسبب العقد فهي وجود اعتباري قد اعتبر الشارع وجوده بعد عقد النكاح فالأمور التشريعية هي الأمور التي اعتبرها الشارع موجودة في الخارج متمثلة في الشريعة لان الشريعة مجموعة من الأحكام المعتبرة من قبل الشارع بما هو شارع.

والكلام يدور حول القدرة والولاية في عالم التكوين دون عالم التشريع.

وقد جاءت الولاية التكوينية بمعان خمسة[1]:

١- الولاية التكوينية: بمعنى القدرة على التصرف في التكوين بالنحو المتعارف في العادة الجارية الطبيعية وبعبارة أخرى القدرة على التصرف في الأمور الكونية والاستفادة منها.

والتصرف في التكوين بالنحو المتعارف ثابت لكل أحد من الناس بل هو ثابت لكل ذي شعور إذ كل واحد يرى نفسه قادراً على أخذ الكتاب من موضع ووضعه في موضع آخر أو أن يكتب بالقلم على القرطاس فيتصرف في القرطاس بالكتابة عليه ونحو ذلك من نماذج التصرفات العامة التي يستطيع على فعلها كل أحد من الناس.

نعم قد يختلف الناس بعضهم عن بعض في الاهتداء والاستفادة

---

(١) فقه الولاية والحكومة الاسلامية ج١ ص٢٣ للشيخ حسين المظاهري.

من التصرفات الكونية بحسب قدراتهم العقلية فإن هناك جملة من الكونيات تحتاج في الاستفادة منها إلى إعمال الفكر والعقل كاستخراج الكهرباء من الماء ونحو ذلك.

وهذا التصرف هو حصيلة كون المتصرف واسطة في ايصال الفيض من مبدئه إلى المتصرف فيه وكلما يتسع وجود المُتصرِف أكثر تكون تصرفاته أكمل وأعم.

وعلى مبنى التوحيد الافعالي لاريب في أن هذه التصرفات برمتها هي من فعل الله تبارك وتعالى وليس المتصرف الاواسطة فيها قال الله تبارك وتعالى:﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[2] وقال أيضاً:﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ ﴾[3].

وقال أيضاً:﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [4].

فمجموع الآيات تدل على أن الأفعال بتمامها من الحرث والزرع

---

(١) من سورة الصافات : الآية ٩٦ .

(٢) من سورة الرعد: الآية ١٦.

(٣) من سورة الواقعة : الآية ٥٨، ٥٩.

(٤) من سورة الواقعة: الآية ٦٣، ٦٤.

وغيرها هي من فعل الله تبارك وتعالى فالله هو الفاعل لها بواسطة الانسان والانسان هو فاعل بالمباشرة فالانسان هو الواسطة في الفيض، فهو يفعل ولكن بإمداد من الله وفيضه ولوانقطع عنه الفيض لكان عاجزاً عن الفعل مثلاً ظاهرة الموت ظاهرة كونية فالله هو المالك للإماتة قال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[1] فهو فاعل لها بواسطة ملك الموت لأنه سبحانه وتعالى فوّض في عالم الشهادة قبض الارواح الى ملك الموت قال تعالى: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**﴾[2] وملك الموت فاعل لها بواسطة خدمته واتباعه وهم رسل الله قال تعالى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا**﴾[3] وقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ**﴾[4] وقال أيضاً: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ**﴾[5] فهؤلاء الرسل هم المباشرون لقبض الارواح في عالم الشهادة

---

(١) من سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٢) من سورة السجدة: الآية ١١.

(٣) من سورة الانعام: الآية ٦١.

(٤) من سورة النحل: الآية ٣٢.

(٥) من سورة الانفال: الآية ٥٠.

ويؤيده ماروي في الفقيه[١] عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الانس يبعثهم في حوائجه .... الخ».

وهذه الولاية والقدرة على التصرفات في الكون ثابتة لكل أحد من الناس قال الله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾[٢].

وهذه خارجة عن محل البحث فإن النبي صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام والأئمة عليهم السلام ثابتة لهم هذه الولاية والقدرة بالنحو الأتم بلا اشكال ولاريب.

٢- الولاية التكوينية بمعنى القدرة على التصرفات في التكوين على نحو الأمور الخارقة للعادة الطبيعية وبعبارة اخرى أنها تعني القدرة على ايجاد الاشياء الكونية الخارقة للعادة كجعل العصاة حية تسعى وجعل التراب ذهبا ونحو ذلك .

وهذه الولاية والقدرة على التصرفات الكونية بالنحو الخارق للعادة

---

(١) كتاب من لايحضره الفقيه، باب غسل الميت ح ٣٧١.

(٢) لقمان: ٢٠.

ثابتة لجملة من الناس بنحو الموجبة الجزئية قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[1].

وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات التي تثبت التصرف لبعض الاشخاص بالنحو الخارق للعادة.

وهذا المعنى من الولاية هو الداخل في محل البحث بل البحث بتمامه وبرمته يدور حول هذا المعنى.

٣- الولاية التكوينية بمعنى زعامة الناس والأخذ بأيديهم إلى الكمال اللائق بهم.

لاريب ان الإنسان خلق لاجل الاستكمال والوصول إلى الكمال اللائق به قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾[3].

فلو أن قافلة البشر تسير نحو مقصود هو كمال لها فيجب أن يكون

---

(١) من سورة النمل: الآية ٤٠.

(٢) من سورة آل عمران: الآية ٤٩.

(٣) من سورة الأنبياء الآية:٧٣.

فيها من له مرتبة هداية القافلة ومن له زعامتها وقيادتها في إيصالها إلى ما تقصده وهو رئيس القافلة وأميرها.

والقافلة البشرية تسير آنا فآنا في صراط غايته هو الله سبحانه وتعالى فإن المرجع والمآب إليه تبارك وتعالى قال الله تعالى :﴿ **يَاأَيُّهَا الإنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيه** ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ **وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى** ﴾[2] وقال أيضاً:﴿**إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى**﴾[3].

فالمعصوم عليه السلام عنده القدرة على هداية القافلة البشرية إلى إيصالها لغايتها ومآبها ومرجعها التي تنتهي إليه.

ومن هذا القسم فسر العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله الامامة[4] التي حازها النبي إبراهيم عليه السلام بعد أن كان نبياً رسولاً فاصبح عليه السلام صاحب قوسي الهداية أحدهما قوس النبوة وبه كانت توحى إليه الأحكام من الله تعالى ويبلغها إلى الناس .

وثانيهما: قوس الإمامة وبه كان يهدي الناس إلى ربهم ويقود قافلتهم لتصل إلى مرجعها ومآبها الذي تنتهي إليه.

---

(١) من سورة الانشقاق الآية:٦.

(٢) من سورة النجم الآية:٤٢.

(٣) من سورة العلق الآية:٨.

(٤) الميزان ج١:ص ٢٧٣.

ثم طلب إبراهيم أن يجعل هذا المنصب في ذريته قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظالمين﴾[1].

فاستجاب له وجعل هذا المنصب في غير الظالمين من ذريته وهذا المنصب متحقق الآن في مولانا وسيدنا الحجة بن الحسن (عج) صاحب العصر والزمان.

ولا تنافي بين أن تكون الهداية لله تبارك وتعالى كما في قوله تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[2] وبين كون الهداية بيد إبراهيم عليه السلام وبيد ذريته كالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فإن الهداية من الله بمعنى المالك لها فهو فاعل لها بواسطتهم عليهم السلام والهداية من إبراهيم وذريته بمعنى المباشر لها بإمداد من الله تبارك وتعالى فهم الواسطة في الفيض وهذاالمعنى تام لهم عليهم السلام ولكنه خارج عن محل بحثنا.

٤- الولاية التكوينية بمعنى زعامة وقيادة ركب الوجود الامكاني بتمام عوالمه في مدرج الحياة.

ذكرنا فيما سبق أن ركب الإنسانية بتمامه يتجه نحو الكمال فيحتاج

---

(١) من سورة البقرة :١٢٤.

(٢) من سورة طه:٥٠.

إلى زعيم وقائد يقوده إلى مافيه كماله.

وهنا نقول بأن جميع عوالم الوجود أيضاً تتجه نحو مقصودها الذي يحفظ بقاء وجودها فهي في كل آن تحتاج إلى واسطة بينها وبين مبدأ الحياة فهي تحتاج إلى ولي يولي أمر هدايتها وايصالها إلى مقصودها فيكون واسطة في أخذ الفيض من المبدأ- سبحانه وتعالى- وإيصاله إلى العوالم كلها لتستفيد منه في مدرجه القهري الحتمي التكويني.

فالإمام هاد يهدي بأمر ملكوتي يصاحبه فهو هاد ومهدي فالامامة بحسب الباطن نحو ولاية على الناس في أعمالهم وهدايتهم وايصالهم إلى مطلوبهم بأمر من الله تبارك وتعالى.

وهذا نوع من الواسطة في الفيض الالهي أيضاً على تمام الوجودات الممكنة .

وهذا المعني ثابت لهم عليهم السلام ولكنه خارج عن محل كلامنا وبحثنا.

٥- الولاية التكوينية بمعنى تعلق حياة العوالم الامكانية وبقاءها بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ، فكما أن وجود هذه العوالم الامكانية من أجلهم وبواسطتهم عليهم السلام فبقاء هذه العوالم أيضاً كان بواسطتهم ومن أجلهم عليهم السلام فلو فرض خلو العالم عن المعصومين عليهم السلام بحيث لم يكن لأحدهم عليهم السلام وجود في العالم لأنقرض العالم بأسره واضمحلت

جميع أجزائه .

فجميع ما في العالم من الفيض هو من الله تبارك وتعالى وقد صدر منه من دون ريب ولا ارتياب ولكن هذا الفيض يحتاج إلى مجرى ومسلك ليجري فيه حتى يصل إلى موطنه والأئمة عليهم السلام هم المسلك التام الكامل لإيصاله إليها.

ويدل عليه جملة من الروايات مثل خبر الاسود بن سعيد[١] أنه قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئا من غير أن أسأله: نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده، ثم قال: يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض تراً مثل تر البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى".

(١) بحارالانوار: ج٢٥ ص٣٨٤باب غرائب افعالهم ح٤٠وبصائر الدرجات المجلد ٢ج٨ب١٣ح١٠.

وقد رواه الثقة المعتمد الشيخ محمد بن حسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى (الاشعري القمي الثقة) عن أحمد بن محمد بن ابي نصر (المعروف بالبزنطي الثقة) عن محمد بن حمران (النهدي الثقة) عن الأسود بن سعيد (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولاقدح)فالرواية ضعيفة لجهالة الأسود بن سعيد.

وما ورد في زيارة الجامعة الكبيرة[١] الواردة عن مولانا الإمام علي ابن محمد الهادي عليه السلام **"وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ اِلاّ بِاِذْنِهِ"**.

---

(١) بحارالانوار ج١٠٢ ص ١٤٤ وعيون أخبار الرضا ج٢ب٦٨ح١:
والزيارة الجامعة الكبيرة قد رواها ثقة الإسلام الشيخ الصدوق في كتابه عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن علي بن أحمد بن محمد بن عمرآن الدقاق (يكنى بأبي القاسم والظاهر حسن حاله لإكثار الصدوق من الترضي والترحم عليه) ومحمد بن أحمد السناني (المكتب أبو عيسى الزاهري نزيل الري والظاهر حسن حاله لإكثار الصدوق من الترضي والترحم عليه). وعلي بن عبد الله الوراق (الرازي والظاهر حسن حاله لإكثار الصدوق من الترضي عليه) والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (الكاتب المؤدب والظاهر حسن حاله لإكثار الصدوق من الترضي عليه) جميعا عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي (وهو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي يكنى بأبي الحسين الكوفي ساكن الري كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه كما ذكر النجاشي) وأبو الحسين الأسدي (والظاهر أنه هو محمد بن أبي عبد الله الكوفي وليس هو غيره فالواو وكلمة جميعا الآتية وقعت سهواً من الصدوق أو النساخ. جميعا عن محمد بن إسماعيل المكي البرمكي (وهو محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة يكنى بأبي عبد الله سكن قم وليس أصله منها وكان ثقة مستقيماً كما ذكر النجاشي) عن موسى بن عمرآن (عبد الله) النخعي (مجهول الحال لم يرد فيه مدح سوى أنه من رجال تفسير القمي).
وهذا الطريق ضعيف بموسى بن عمرآن (عبد الله) النخعي فإنه مجهول الحال إلا أن مضامين هذه الزيارة عالية لا تصدر من غير المعصوم عليه السلام فهي ثابتة عنهم عليهم السلام بلا إشكال .

ويؤيده ما ورد في دعاء العديلة في شأن صاحب العصر والزمان[١] (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) «**و بوجوده ثبتت الأرض و السماء و به يملأ الله الأرض قسطا و عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا**».

وهذا المعنى ثابت لهم عليهم السلام ولكنه خارج عن محل كلامنا وبحثنا وبالجملة فالمعنى الثاني هو الذي يدور حوله البحث والكلام وهو قدرة المعصوم عليه السلام على التصرف في الكون إيجاداً وإعداماً على خلاف النواميس الطبيعية.

---

(١) دعاء العديلة ليس بمأثور ولا موجود في كتب حملة الأحاديث وإنما هو من مؤلفات بعض أهل العلم كما ذكره العالم النحرير والمحدث الخبير الشيخ ميرزا حسين النوري قدس سره فلذا جعلناه من المؤيدات.

الفصل الأول
في
مبادئ الولاية التكوينية

وفيه أمور ثمانية:

الأمر الأول
في
"تعريف الولاية التكوينية"

والولاية التكوينية مركبة من مفردتين احداهما: الولاية وثانيتهما: التكوينية وسنبين هاتين المفردتين على نحو التجزئة والانفراد ثم المعنى المركب منهما.

فأما الوِلاية (بكسر الواو أو بالفتح)[١] فلها معنيان أصليان وقد يقال بالاشتراك اللفظي فيها بين هذين المعنيين والتمييز بينهما يكون بالقرائن.

أحدهما: تأتي بمعنى القرب والدنو[٢] وذلك إذا عديت بنفسها

---

(١) الولاية(بالفتح)هي مصدر فيقال ولي يلي ـ ولاية و(بالكسر)هي اسم مصدر قال سيبويه :الولاية بالفتح المصدروالوِلاية بالكسرالاسم مثل الإِمارة والنِّقابة لأنه اسم لما توليته وقمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا"انتهى كلامه كما حكاه عنه ابن منظورفي لسان العرب ج١٥ ص٤٠٧.

وقال ابن السكيت:الوِلاية بالكسر السلطان والوَلاية والوِلاية النصرة .

(٢) قال الفيّومي في مصباح المنير :" الوَلْي مثل فَلْسٍ القرب وفي الفعل لغتان أكثرها ←

فيقال: وليه يليه أي قرب منه، ومنه قولهم "كُلْ مما يليك"[١] أي مما يقاربك، وقولهم " دار ولْيَّة "[٢] أي قريبة وقولهم "أصبته بثلاثة أسهم ولاء"[٣] أي متتابعة فهي متقاربة في الزمان وقولهم "تولى الأمر" اي إقتربْ منه وقُمْ بتمام شؤونه.

ثانيهما:تأتي بمعنى الاعراض عن الشئ وتركه فيقال «ولي الرجل إذا أدبر[٤] وأعرض» وذلك إذا عديت إلى المفعول به بعَنْ لفظاً

➔

ولِيَه يَليه بكسرتين والثانية من باب وَعَدَ وهي قليلة الاستعمال وجلست مما يليه أي يقاربه "انتهى.

وقال الفيروزآبادي في القاموس :" الولْيُ القرب والدنو " انتهى .

وقال ابن منظور في لسان العرب:" والولْي القرب والدنو وأنشد أبو عبيد :

وشَطَّ وليُ النوى أن النَّوَى قذف تياحة غربة بالدار أحيانا.

ويقال :تباعدنا بعد ولْي " انتهى .

وقال أيضاً "وكُلْ مما يليك أي مما يقاربك وقال ساعدة :

هجَرتْ غضوبُ وحب من يتجنبُ وَعَدَتْ عوادٍ دون ولْيك تشعبُ .

ودار ولية : قريبة " انتهى .

فالذي يظهر من مجموع كلمات اللغويين أن ولي المتعدية بنفسها هي بمعنى القرب.

(١) لسان العرب ج١٥ ص ٤١١ .

(٢) لسان العرب ج١٥ ص ٤١١ .

(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ج٨ ٣٦٥.

(٤) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: ج٨ ص٣٦٦.

➔

أو تقديراً.

فيقال: توليت عن فلان "اي اعرضت عنه وابتعدت عنه".

والكلام هنا في الولاية المتعدية بنفسها إذ هي بمعنى تـولي الأمـر أي التسلط عليه والقيام بتمام شؤونه فهي ترجع إلـى معنـى القـرب لأن المتولي على الشئ والمتسلط عليه يكون قريباً منه كما لا يخفى.

وبالجملة فالولاية المبحوث عنها هنا لها معنى واحـد فـارد وهـو القرب من الشئ وما ذكر في المعاجم اللغوية[1] من أن لها معاني متعددة

←

وقال الفيومي في مصباح المنير " ولّيتُ عنه أعرضت وتركته وتَولّى أعرض " انتهى .

وقال الفيروزآبادي في القاموس :"وولّى تولية أدبر كتَولّيً والشي وعنه أعرض أو نأى " انتهى .

وقال ابن منظور في لسان العرب :" وتولى عنه " أعرضَ وولّى هارباً أي ادبر " انتهى .

والذي يظهر من مجموع كلمـات اللغـويين أن ولّـى المتعديـة بعـن هـي بمعنـى الاعراض عن الشئ .

(١) المولى بمعنى الولي وهما واحد في كلام العرب وقد أتت في اللغة لعدة معان:

١ـ المولى بمعنى الناصر قال الله تعالى: (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكـافرين لا مولى لهم) أي لا ولي لهم بمعنى لا ناصر لهـم وقـال تعـالى: (الله ولـي الـذين آمنوا).

٢ـ المولى بمعنى الصاحب والقريب كابن العم وشبهه ومنه قوله تعالى: (واني خفـت الموالي من ورائي) والموالي هم ورثة الرجل وبنو عمه.

٣ـ المولى بمعني الولي الذي يلي عليك أمرك ومنه ماروي عن رسول الله ﷺ أنـه ←

قال: (ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاهـا) أي مالـك أمرهـا وهـو الاب فلـذا رواه البعض «بغير اذن وليها».

٤ـ المولى بمعنى المُعتِق والمنعم لانه انعم على عبده بعتقه ويقال له مولى النعمة.

٥ـ المولى بمعنى المُعتَق (بالفتح) فيقال للمُعتَقين موالي.

٦ـ المولى بمعنى الحليف وهو من انضم إليك فعز بعزِّك وامتنع بمنعتك...

قال الفرزدق:

فلو كان عبدالله مولىً هجوتُه ولكن عبدالله مولى مواليا

لان عبدالله بن أبي اسحاق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف.

ومنه قول الجعدي:

مواليَ حلف لا موالي قرابة ولكن قطيناً يسألون الاتاويا

يعني هم حلفاء لنا وليسوا أبناء عم لنا.

٧ـ المولى بمعنى العبد فيقال: فلان مولى فلان بمعنى انه عبده.

٨ـ المولى بمعنى التابع المحب.

الى غير ذلك من المعاني التي ذكرت لكلمة المولى والـولي ولكـن بعـد التأمـل فـان جميع هذه المعاني المذكور مجازية ترجع الى معنى حقيقي واحـد وهـو بمعنـى القريب فيقال «كُلْ مما يليك» أي ما هو قريب منك ويقال «دار ولية» أي قريبة.

وهنا احتمالان:

الأول: ان تكون الولي حقيقة بمعنى القريب واستعمالها في غير ذلك مجاز يحتاج الى قرينة فيقال مولى النعمة بمعنى المعتق ومولى حلف بمعنى الحليف وهكذا.

الثاني: ان تكوك الولي حقيقة بمعنى القريب ولكن القريب مفهوم واسع يشمل تمـام المصاديق المذكورة من الحليف والتابع والمحب والناصر وغيره، واسـتعماله فـي الجميع حقيقة لامجاز.

والذي يبدو هو رجحان الاحتمال الأول بدليل أن استعماله في القريب لايحتـاج إلـى

من قبيل المحبة والنصرة والحليف والعصبة وغيرها فهي ترجع إلى معنى واحد وهو القرب غاية ما في الأمر أن القرب تارة يكون مصداقه المحبة وأخرى يكون مصداقه النصرة وثالثة يكون مصداقه السلطنة وهكذا فالمعاني المذكورة من باب تعدد المصداق لا من باب تعدد المفاهيم الحقيقية حتى يلزم القول بالاشتراك اللفظي فيما بينها.

وأما التكوين فهو تفعيل مشتق من الكون بمعنى الحدث اي الوجود فيقال:كَوَّنه فتكوَّن بمعنى أحدثه فحدث وأوجده فوجد فالتكوين بعنى الإحداث والإيجاد.

وبالجملة فالولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام بمعنى قدرة المعصوم عليه السلام وسلطنته على التصرف في الأمور التكوينية ايجاداً واعداماً على خلاف القوانين الطبيعية سواء كان في ظرف التحدي ام في غيره[1].

قرينة بينما استعماله في غيره يحتاج إلى قرينة.

(١) وهذا التعريف قريب من التعريف الذي ذكره آية الله السيد محمد صادق الروحاني ـ دام ظله ـ في كتابه فقه الصادق عليه السلام (ج١٦ص١٥٣)حيث قال: ولهم السلطنة على جميع الأمور بالتصرف فيها كيفما شآؤوا اعداماً وايجاداً".

وأما تعريف المحقق الناءيني لها حيث قال في مكاسب البيع (ج٢ص٣٣٢) بأنهاعبارةعن تسخيرالمكونات تحت ارادتهم ومشيئتهم بحول الله وقوته.

فقد يناقش فيه بأنه تعريف باللازم فان اللازم من ثبوت القدرة والسلطنة على

فلهم عليهم السلام التصرف فيها كيفما شآؤوا اعداما وايجادا فالمعصوم عنده القدرة على أن يجعل التراب ذهباً بتصرفه بإذن الله تبارك وتعالى فالله تبارك وتعالى اعطاه القدرة في التصرف في الامور الكونية كما اعطاه القدرة على الأكل والشرب والنوم وسائر الامور الطبيعية،وهذه

➔

المكونات كونها مسخرة تحت ارادتهم ومشيئتهم فالتعريف الذي ذكرناه أوضح واجلى منه.

وقد عرفها الشيخ الميرزا جواد التبريزي رحمه الله في إرشاد الطالب ج٣ ص٢٠بأنها عبارة عن تأثير مشيئة النبي صلى الله عليه وآله أو الامام عليه السلام في أمر كوني بمجردها أو مع فعل ما يكون ذلك التأثير من قبيل خرق العادة.

ويشكل على هذا التعريف أيضاً بإنه تعريف باللازم فإن تأثير المشيئة فرع ثبوت السلطنة والقدرة على التصرف في الاشياء الكونية اعداماً وايجاداً.

فالتعريف الذي ذكرناه في المتن أتم منه كما لا يخفى.

وقد عرفها آية الله الشيخ بشير النجفي ـ دام ظله ـ في أجوبته على بعض المسائل العقائدية حيث قال: مقصود من يدعي الولاية التكوينية للأنبياء أو الائمة: القدرة على التصرف بعنوان الاعجاز حيث اقتضت الضرورة ذلك ونفي المقدرة منهم على ذلك يتنافى مع النصوص القرآنية الصريحة ..انتهى كلامه دامت بركاته وأيامه.

وفيه: ان الولاية التكوينية هي قدرة المعصوم عليه السلام على التصرف في الامور الكونية الخارقة للعادة سواء اقترنت بدعوى كالإعجاز أم لم تقترن كالكرامة فحصرها بعنوان الاعجاز ليس بجيد ويمكنك مراجعة ما ذكرناه في المتن لتعرف صحة ما نقوله والله العالم.

الولاية الثابتة للمعصوم غير مستقلة بل هي دائماً وابـداً متـصلة بالامـداد الإلهي في تمام فترات الوجود.

الأمر الثاني

في

"مراتب الولاية التكوينية"

الولاية التكوينية من المفاهيم الكلية المشككة[1] لا من الكليات

---

(١) المفهوم هو الصورة الذهنية الحاكية عن الموجود الخارجي وسمي مفهوماً لأنه يفهم من اللفظ كالحيوان الناطق الذي يفهم من لفظ الإنسان .

وهو ينقسم إلى قسمين:

١- المفهوم الجزئي: وهو المفهوم الذي يمتنع صدقه على أكثر من واحد مثل مفهوم محمد وهذا الكتاب.

٢- المفهوم الكلي:وهو المفهوم الذي لا يمتنع صدقه على كثيرين مثل مفهوم الانسان فإنه صادق على زيد وبكر وعمرو وغيرهم.

ثم المفهوم الكلي ينقسم إلى قسمين:

١- الكلي المتواطئ:وهو الكلي الذي ينطبق على أفراده بنحو واحد فلا تفاوت بين الأفراد في صدق المفهوم عليها كمفهوم الإنسان فإنه صادق على زيد وعمرو وبكر إلى آخر الأفراد بنحو واحد من جهة الإنسانية من دون أن تكون إنسانية أحدهم أولى من إنسانية الآخر ولا أشد ولا أكثر ولو كان هناك تفاوت ففي نواحٍ أخرى

←

المتواطئة فهي مفهوم كلي ينطبق على مصاديق متعددة ولكنها متفاوتة في الانطباق فان انطباقها على بعض المصاديق اشد من بعض كمفهوم البياض فإنه ينطبق على أفراد ومصاديق متعددة ولكنها متفاوتة في الانطباق شدة وضعفا ألا ترى ان الورق أبيض والثلج أبيض والثوب أبيض ولكن درجة البياض في كل واحد منها مختلفة عن الآخر فان الثلج أشد بياضاً من الورق والثوب فالأبيض كلي مشكك.

وكذلك مفهوم الولاية التكوينية فهو صادق على أفراد متعددة ولكنها مختلفة في الانطباق فان الولاية التكوينية لله سبحانه وتعالى أشد من الولاية للنبي صلى الله عليه وآله وان ولاية النبي صلى الله عليه وآله التكوينية أشد من ولاية الأئمة عليهم السلام والولاية للمعصومين أشد من الولاية لبعض الأولياء وهكذا

➔

غير الإنسانية كالتفاوت في اللون والشكل والقوة والصحة وغيرها.

وإنما سمي متواطئاً لأن أفراده متوافقة في صدقه عليها فإن التواطئ بمعنى التوافق والتساوي .

٢- الكلي المشكك :وهو المفهوم الكلي الذي تتفاوت أفراده في صدقه عليها فيكون صدقه على بعضها أشد أو أولى أو أكثر أو أقدم من البعض الآخر كمفهوم البياض فإن له مصاديق متعددة كالثلج والقرطاس والثوب وغيرها ولكن صدقه على الثلج أشد من صدقه على القرطاس فلذا يقال الثلج أشد بياضاً من القرطاس.

وإنما سمي مشككاً لأن أفراده متفاوتة في صدقه عليها فإن التشكيك هو التفاوت.

فالولاية التكوينية مفهوم كلي مشكك.

وبالجملة فالولاية التكوينية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- ولاية ذاتية استقلالية.

وهي ولاية الله تبارك وتعالى بمعنى قدرته وسلطنته على التصرف في الأمور التكوينية إيجاداً وإعداماً على خلاف القوانين الطبيعية.

وهي ولاية ذاتية ناشئة من ضروريات ذاته وقيمومته على جميع ذرات الكون وأجزائه.

وهي ولاية مستقلة ثابتة له تبارك وتعالى من دون أن تعطى إليه من أحد كما أنها غير مرتبطة بغيره لا في أصل وجودها ولا في استمرارها وبقائها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **الله لا إله إلا هو الحيُ القيوم** ﴾[1].

فإن القيمومية بمعنى الهيمنة والسلطنة على الوجود من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة قال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ** ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَتَعَالَى عَمَّا**

(١) من سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) من سورة الروم الآية ٢٥.

يُشْرِكُونَ﴾[١]..

٢- ولاية غيرية ارتباطية كاملة:

وهي ما يعبر عنها بالافاضية الغيرية[٢] والمراد بها القدرة والهيمنة على الأمور التكوينية إيجاداً وإعداماً الحاصلة لهم من الغير والمفاضة عليهم من قبل الله تبارك وتعالى وهي ولاية النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وهي بسيطة باعتبار أنها ناشئة من مقتضيات ذواتهم النورية المخلوقة لله تبارك وتعالى فهو من قبيل الجعل البسيط لا الجعل المركب بمعنى ان الله خلقهم قادرين على ذلك كما سيأتي بيانه لا أنه خلقهم مجردين من ذلك ثم اتصفوا بهذه الصفة بنحو الجعل المركب، وهي كاملة باعتبار شمولها وسعتها لكل الأمور التكوينية.

٣- ولاية غيرية ارتباطية ناقصة:

بمعنى ان القدرة والهيمنة على الأمور التكونية إيجاداً وإعداماً حاصلة لهم من الغير وهي زائدة على ذواتهم بمعنى ان الله خلقهم

---

(١) من سورة الزمر الآية٦٧.

(٢) وقد سماها بذلك السيد عبد الأعلى السبزواري (ره) في مهذب الأحكام ج١٦ ص ٣٦٢.

مجردين عن الاتصاف بها ثم بمقتضى أفعالهم إتصفوا بها بنحو الجعل المركب.

وهي الثابتة للأنبياء والمرسلين وبعض الأولياء كزينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام وأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تثبت هذه المرتبة من الولاية بنحو أضعف لبعض العلماء والأولياء من أصحاب الرياضات الروحية.

وهي ناقصة باعتبار ثبوتها لجملة من الأمور الكونية بنحو الموجبة الجزئية لا في تمامها.

وبالجملة فمراتب الولاية التكوينية ثلاث:

١- المرتبة الذاتية الاستقلالية :وهي ولاية الله تبارك وتعالى وهي ولاية بالذات والاستقلال.

٢- المرتبة الغيرية الارتباطية الكاملة: وهي ولاية النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين من أهل بيته عليهم السلام.

٣- المرتبة الغيرية الارتباطية الناقصة: وهي الثابتة على جملة من الأمور الكونية بنحو الموجبة الجزئية وهي ولاية الأنبياء والمرسلين وبعض الأولياء كزينب الكبرى عليها السلام والعباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تثبت هذه الولاية بنحو أضعف لبعض العلماء وغيرهم من الأولياء.

فالولاية كما عرفت من قبيل الكليات المشككة فهي تختلف في

أفرادها ومصاديقها شدة وضعفا فإن ولاية الله تبارك وتعالى أشد من ولاية النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وولاية النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أشد من ولاية سائر الأنبياء والمرسلين وولاية الأنبياء أشد وأقوى من ولاية بعض الأولياء لأن الأنبياء عليهم السلام لهم سعة وشمول ما ليس لغيرهم من الأولياء .

الأمر الثالث
في
" حدود الولاية التكوينية "

والبحث يدور في أن الولاية التكوينية من ناحية المتعلق واسعة أم ضيقة؟ بمعنى أن محور البحث هو أن الولاية التكوينية هل تشمل كل المتعلقات الكونية أم تشمل بعض الأمور الوجودية دون أخرى؟.

والحق في المسألة أن الولاية التكوينية الثابتة لمحمّد ﷺ و أهل بيته عليهم السلام واسعة شاملة لتمام الأمور الكونية إحداثاً وإعداماً ويدل على هذا الأمر مجموعة من الروايات:

١- خبر جابر بن يزيد الجعفي[1] عن أبي جعفر عليه السلام في حديث

---

(١) بحار الأنوار ج٤٦ص ٢٤٠ ح٢٣ / بصائر الدرجات المجلد ٢ج٨ ب٢ ح٥ .
وقد رواه الثقة المعتمد الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد بن سلمة (الكوفي مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولاقدح) عن محمد بن المثنى (الحضرمي مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولاقدح) عن أبيه (المثنى الحضرمي

له أنه قال" إن الله أقدرنا على ما نريد فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها"

فإن"ما" في قوله عليه السلام " ما نريد" موصولة تفيد العموم الاستغراقي بمعنى كل ما نريده فهي تدل على أن متعلق القدرة واسعٌ لكل الأمور الكونية.

٢- خبر سماعة بن مهران[1] أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن

ويمكن توثيقه لرواية ابن أبي عمير عنه) عن عثمان بن زيد (مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولاقدح)عن جابر بن يزيد الجعفي (ويمكن توثيقه لتوثيق الشيخ المفيد له فقد عدَّه في رسالته العددية ممن لا يطعن فيهم ولا طريق لذم واحد منهم ولايعارِضه كلام النجاشي بأنه مخلط فإن هذا الكلام لا يدل على التضعيف، لأن التخليط معناه رواية ما يعرف ويدرك ومالا يعرف وهذا لاينافي الوثاقة).
وكيف كان فالرواية ضعيفة السند لوجود بعض المجاهيل في طريقها.
وقد رواها أيضاً الثقة الطبري في دلائل الإمامة بطريق فيه ارسال وكذلك قد رواها ايضاً الثقة الشيخ المفيد في الإختصاص بطريق ضعيف لوجود بعض المجاهيل فيه.

(١) بحار الأنوار ج٢٥ ص٣٦٧ح١١وبصائر الدرجات المجلد ٢ج٨ ب١٤ ح٣ .
وقد رواه الثقة المعتمد الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين (بن أبي الخطاب الزيات الهمداني جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين كما ذكر النجاشي) عن موسى بن سعدان (الحناط ضعيف في الحديث كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن القاسم (الحضرمي المعروف بالبطل كذاب غال كما ذكر النجاشي) عن سماعة بن مهران (بن عبد الرحمن ثقة ثقة كما ذكر النجاشي)

الدنيا تمثل للإمام في فلقة الجوز فما تعرض لشئ منها وأنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شئ"

فإن قوله عليه السلام "فلا يعزب عنه منها شئ" صريحٌ في واسعية متعلق القدرة والهيمنة على الدنيا وما فيها من الأمور الكونية.

٣- خبر المفضل بن عمر[1] عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له أنه قال: " وروح القدس ثابتٌ يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها

←

فالرواية ضعيفة السند لوجود جملة من الضعفاء في طريقها.

(١) بحار الأنوار ج١٧ ص١٠٦ح١٦وبصائر الدرجات المجلد ٢ج٩ ب١٥ح١٣وبصائر الدرجات المجلد ٢ج٩ب١٥ح١٣.

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن محمد (بن عامر (عمرآن) الأشعري القمي الثقة كما ذكر النجاشي) عن المعلى بن محمد (البصري مضطرب الحديث والمذهب كما ذكر النجاشي) عن أبي الفضل عبد الله بن أدريس (مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن محمد بن سنان (الزاهري ضعيف جداً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به كما ذكر النجاشي) عن المفضل (بن عمر الجعفي وقد عده الشيخ المفيد من خاصة أبي عبد الله عليه السلام وبطانته وثقاته) .

وهذا الخبر ضعيف لوجود بعض المجاهيل في طريقه.

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص ولكن الطريق ضعيف أيضاً لوجود إسماعيل بن محمد البصري و عبد الله بن ادريس فيه.

وبحرها" قلت جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال: نعم وما دون العرش ".

٤- خبر حبَابة الوالبية[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام: والإمام لا يعزب عنه شئ يريده "[2].

---

(١) الكافي كتاب الحجة ب٨١ ح٣.
وسيأتي بيان سنده مفصلاً في صفحة ١٣٥.

(٢) وبالجملة فسعة الولاية التكوينية الشاملة لكل الأمور الكونية مما لا ريب في ثبوتها لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته (عليهم السلام) للأخبار المستفيضة فلا يضر كون الأخبار التي أوردناها من قسم الضعيف فان الاستفاضة حجة في نفسها لانها مما تورث الإطمئنان والركون النفسي الذي هو حجة في نفسه ولايضر في توليد الاطمئنان كون الافراد المولدة للاطمئنان ضعيفة لأن ضم بعضها إلى بعض من باب تراكم الاحتمالات أو حساب الاحتمالات وهذا قد يحصل الاطمئنان كما لايخفى.
وأما قوله تعالى على لسان النبي سليمان عليه السلام " قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب " فقد يتوهم دلالتها على أن النبي سليمان عليهم السلام يطلب من الله ملكاً لا يكون لأحد من بعده فيكون ملكه أعظم من ملك محمد وآله الطاهرين.
فيمكن الجواب عنه
أولاً: بما أجاب به بعض الأجلاء من العلماء من أن الملكية التي تعلق بنفيها دعاء النبي سليمان عليه السلام هي الملكية العرضية بينما الملكية والسلطنة التكوينية الثابتة لأهل البيت عليهم السلام من مقتضيات ذواتهم المقدسة عليهم السلام فهي ملكية ذاتية وبذلك فلا يشملها طلب النبي سليمان عليه السلام.

←

➔

وثانياً: بما أجاب به بعض الأجلة بأن يقال إن كان المراد البعدية الرتبية فالطلب لا يشمل محمداً وآل محمد عليهم السلام لأنهم فوق سليمان عليه السلام في الرتبة وأن كان المراد البعدية الزمانية فولاية محمد وآل محمد بشقيها التكوينية والتشريعية كانت قبل ولاية النبي سليمان عليه السلام وسلطنته بحسب التسلسل الزمني فإنه قد ثبت أن النبوة ما تكاملت لنبي عليه السلام إلا بعد الإقرار بولايتهم عليهم السلام وهذا يعني أن ولاية محمد وآل محمد عليهم السلام متقدمة على ولاية سليمان عليه السلام زماناً كما هي متقدمة رتبة. فلا تكون مشمولة لدعاء سليمان عليه السلام وهو جواب متين[1].

ويؤيده ما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال : قد والله أوتينا ما أوتي سليمان ومالم يؤتَ سليمان ومالم يؤتَ أحد من العالمين قال الله عز وجل في قصة سليمان" هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " وقال عز وجل في قصة محمد صلى الله عليه وآله : " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ".

وخبر زيد الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " قال : أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له أن يعطي ما يشاء من شاء ويمنع من يشاء وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".

وبالجملة فإن حدود الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام في غاية السعة من ناحية المتعلق والزمان فولايتهم عليهم السلام من مجموع النواحي ولاية مطلقة الحدود فلهم عليهم السلام القدرة على إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله كما ثبت لعيسى عليه السلام ولهم عليهم السلام الإحياء والإماتة وغير ذلك بإذن الله بل لهم عليهم

---

(١) وهو الجواب الذي ذكره السيد ضياء الخباز في كتاب الولاية التكوينية ص ٩٤، ٩٥.

➔

←

السلام الخلق والرزق قال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام " إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله " فإذا كان عيسى عليه السلام له الخلق فمحمد وآله عليهم السلام من باب أولى لهم عليهم السلام الخلق بإذن الله وكذا الرزق فهي ولاية واسعة المتعلق كما عرفت.

إشكال:

فقد يقال بأن محمداً صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام ليس لهم الخلق والرزق كما يدل عليه خبر الاحتجاج المروي عن أبي الحسن الدلال قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا أو يرزقوا فقال قوم : هذا محال لا يجوز على الله عز وجل لأن الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون :بل الله عز وجل أقدر الأئمة عليهم السلام على ذلك وفوض إليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً ".

فقال قائل:ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري(ره) فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الأمر (عُجل فرجه) فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلَمت وأجابت إلى قوله.

فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته توقيع نسخته :" إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقَسَّم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حالٍ في جسم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظاما لحقهم ".

والجواب عنه:

أولاً: بأنها رواية ضعيفة بالإرسال وبجهالة راويها علي بن أحمد الدلال القمي فإنه مجهول الحال لم يذكر فيه مدح ولاقدح في علم الرجال فهي ساقطة عن الحجية.

→

➔

وثانياً: أن الرواية ظاهرة في أن مورد النزاع بين الشيعة الذي أوجب رفع المسألة هو التفويض الاستقلالي للأئمة عليهم السلام فأثبته بعض ونفاه آخرون فأجابهم الإمام (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) بأن أمور الخلق والرزق لم تفوض إليهم عليهم السلام على نحو الاستقلال بل الله تبارك وتعالى هو خالق الأجسام ومقسم الأرزاق على نحو الاستقلال.

وأما الأئمة عليهم السلام فإنهم يسألونه الخلق والرزق فيخلق ويرزق استجابة لدعائهم عليهم السلام وهو لا ينافي ثبوت القدرة لهم عليهم السلام على الخلق والرزق بإذن الله تبارك وتعالى.

وثالثاً: أن الرواية على فرض أنها تدل على نفي الخلق بإذن الله فلا يعمل بها لأنها مخالفة للكتاب فهي زخرف وباطل لأن الله تعالى يقول على لسان عيسى عليه السلام " أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله " فإذا كان عيسى عليه السلام قادراً على خلق الطير من الأجسام بإذن الله فمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام قادرون على ذلك من باب الأولوية القطعية كما عرفت.

وبالجملة فقدرتهم عليهم السلام على الخلق والرزق ثابتة بنحو الإمداد من الله تبارك وتعالى كما تدل عليه جملة من الأدلة التي سقناها وذكرناها في المتن.

فالأئمة عليهم السلام لهم القدرة على الخلق والإحياء والإماتة فإن شاؤوا أن يفعلوا فعلوا ذلك بإذن الله ولكنهم ليسوا موظفين في تلك الأمور بل لهم القدرة على ذلك بخلاف الملائكة فإن جملة منهم موظفون في شأن الخلق والإحياء والإماتة فيمارس الملائكة ذلك بحكم وظيفتهم الملاقاة عليهم من الله تبارك وتعالى.

وبالجملة فلا مانع من كون الإمام عليهم السلام في بعض الأحيان يسأل من الله الخلق والرزق ويتحقق ذلك استجابة لدعائه وفي حين آخر يقوم بالخلق والرزق بنفسه بإذن الله تبارك وتعالى فهو قادر على الأمرين معاً ويفعل أحد الأمرين في بعض الوقائع بحسب مايراه مناسباً لكل واقعة والله العالم بحقائق الأحوال.

الأمر الرابع
في
" الفرق بين الولاية التكوينية والدعاء المستجاب"

الحق أن الولاية التكوينية والدعاء المستجاب أمران وجوديان متغايران لأن الولاية التكوينية لهم عليهم السلام وجود خاص له حدوده وينتزع منها ماهية وهذه الماهية تندرج تحت مقولة الكيف لأن المعصوم عليه السلام له القدرة على الفعل الخارق للنواميس الطبيعية سواء فعل أم لم يفعل فهي صفة من الصفات الثابتة للمعصوم عليه السلام، فالولاية التكوينية من مقولة الكيف.

بينما الدعاء المستجاب هي كلمات وأسرار تصدر من المعصوم عليه السلام طالباً بها من الله تبارك وتعالى تحقيق أمر فيستجاب دعائه بتحقق ذلك الفعل في الخارج فهو من مقولة الفعل ومن المعلوم أن

المقولات العشر متباينة بتمام الذات فهما متغايران في الوجود[1].

---

(١) قسم جمهور المشائيين من الفلاسفة الموجودات الممكنة إلى جوهر وعرض وقسموا العرض إلى أقسام تسعة وهي الكم والكيف والاضافة والمتى والأين والوضع والملك (الجدة) والفعل والانفعال وسموا هذه التسعة مع الجوهر بالمقولات العشرة.

فالمقولات العشرة هي المحمولات العشرة لان مقولات جمع مقولة وهي بمعنى محمولة وهي محمولات ذاتية لغيرها الذي تحمل عليه وليس لها ذاتي يحمل عليها لأنها أجناس عالية ليس فوقها جنس كقولك «زيد جوهر» فزيد من مقولة الجوهر وقولك «القدرة كيف نفساني» فالقدرة من مقولة الكيف.

والحكماء والفلاسفة يقولون هذه المقولات العشرة كلها أمور وجودية في الخارج فهي موجودات ممكنة وأما المتكلمون فالمنقول عنهم أنهم يقولون هذه امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج وليس الموجود الممكن الا جوهر وعرض والعرض هو الكيف فقط والباقي كلها وجودات اعتبارية افتراضية.

وقد جمع بعضهم أسماء المقولات بقوله:

عد المقولات في عشر سأنظمها — في بيت شعر علا في رتبة نقلا

الجوهر الكم كيف والمضاف متى — أين ووضع له أن ينفعل فعلا

وأشار بعض الى أمثلتها بقوله:

زيدٌ الطويلُ الازرق ابن مالكِ — في بيته بالأمس كان متكى

بيده غصن لواه فالتوى — فهذه عشر مقولات سوا

وإليك توضيحها:

الأول: الجوهر وهو ماهية اذا وجدت في الخارج وجدت لا موضوع مستغن عنها بمعنى انه لايحتاج في وجوده الخارجي لموضوع يتقوم به بل وجوده مستقل في

نفسه كزيد والكتاب والشجر فانها وجودات مستقلة فهي جواهر.

وأما باقي المقولات التسع فهي مقولات عرضية والعرض هو ماهية اذا وجدت في الخارج وجدت في موضوع مستغن عنها بمعنى أنها تحتاج في وجودها الخارجي لموضوع حتى تطرد العدم المقارن له فوجودها يكون لغيرها كالعلم فانه كيف نفساني اذا حل في النفس طرد الجهل عنها فالنفس موضوع للعلم.

الثاني: الكم وهو العرض الذي بذاته يمكن أن يوجد فيه شيء واحد يعده فقد يكون العاد موجوداً فيه بالفعل وهو الكم المنفصل كالعدد القائم بالمعدود أو كان العاد موجوداً فيه بالقوة وهو الكم المتصل كالخط والسطح والجسم التعليمي القائمة بالإجسام الطبيعية.

الثالث: الكيف: وهو العرض الذي لايقبل القسمة ولا النسبة لذاته.

وله أقسام أربعة:

١ـ كيفيات محسوسة وهي خمسة أقسام:

الف ـ المبصرات كالألوان مثل البياض والسواد.

ب ـ المسموعات كالاصوات.

ج ـ المذوقات كالطعوم مثل المرارة والحلاوة ونحوهما.

د ـ المشمومات كالروائح المحسوسة بالشامة.

هـ ـ الملموسات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحوها.

٢ـ الكيفيات المختصة بالكميات:

وهي العارضة للجسم بواسطة كميته كالانحناء في الخط.

٣ـ الكيفيات الاستعدادية مثل اللين والصلابة.

٤ـ الكيفيات النفسانية كالارادة والقدرة والعلم عند المشائين.

الرابع: الوضع: هو الهيأة الحاصلة للشيء من نسبة اجزاء الشيء بعضها الى بعض

والدعاء المستجاب من قبيل خبر الكناسى عن أبـى عبـد الله عليه السلام أنه قال: خرج الإمام الحسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام فى بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا فـى منهـل مـن تلـك المناهل تحت نخل يابس قد يبس مـن العطـش، ففرش للحسـن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيـري بحذائـه تحـت نخلـة أخـرى قـال : فقـال

➔

والمجموع الى الخارج كالقيام واستقرار الشجرة على أصلها وساقها.

الخامس: الأين: هيأة حاصلة للجسم من نسبته الى المكان كحصول زيد في الدار.

السادس: المتى: هيأة حاصلة للشيء من نسبته الى الزمـان كحـصول الـصيام فـي شهر رمضان.

السابع: الملك وهي الجدة وهي هيأة حاصلة من إحاطة شيء بشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط.

وهو جدة طبيعية كاحاطة الجلد بالحيوان وغير طبيعية كالتنعل وهـو كونـه لابـساً للنعال والتعمم وهو كونه لابساً لعمامته ونحوهما.

الثامن: الفعل: هيأة حاصلة في الشيء المـؤثر مـن تـأثيره مـادام يـؤثر كتـسخين المسخّن مادام يسخن وتبريد المبرّد مادام يبرّد.

التاسع: الانفعال: هيأة حاصلة في المتأثر ما دام يتـأثر كتـسخّن المتـسخّن مـا دام يتسخّن وتبرّد المتبرد مادام يتبرّد.

العاشر: الاضافة:

هيأة حاصلة من نسبة الشيء الى شيء آخر منسوب إلى الشيء الأول المنـسوب اليه بحيث تكون للشيء الآخر هيأة من هذه النسبة كالبنوة والأبوة والاخوة.

الزبيري ورفع رأسه : لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه،فقال له الحسن عليه السلام : وإنك لتشتهى الرطب ؟ فقال الزبيري : نعم قال فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا، فقال الجمال الذي اكتروا منه : سحر والله: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبى مستجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم[1]».

فإن هذا من سنخ الدعاء المستجاب لأن الإمام الحسن عليه السلام رفع رأسه إلى السماء وتكلم بكلمات لم يفهمها الزبيري واخضرت النخلة وامتلأت رطبا ببركة دعائه المستجاب.

وليس هذا من الولاية التكوينية التي هي قدرة للمعصوم عليه السلام يفعل بها الامور الخارقة للعادة باذن الله تبارك وتعالى.

وبالجملة فإن الولاية التكوينية والدعاء المستجاب يجتمعان فى المتعلق لأن متعلقهما هو الفعل الخارق للعادة والنواميس الطبيعية ويفترقان فى أن الولاية التكوينية قدرة للمعصوم عليه السلام يستطيع أن يفعل بها الامور الخارقة للعادة مباشرة باذن الله تبارك وتعالى ولاينافيه ان ذلك من فعل الله تبارك وتعالى كما هو مقتضى التوحيد الافعالي فان ذلك

---

(١) بحار الأنوار ج٣٤ ص ٣٢٣ . الكافي :ج١ ص ٤٦٢باب مولد الإمام الحسن عليه السلام .

فعل لله بواسطة فعل المعصوم عليه السلام بينما الدعاء المستجاب هو طلب من المعصوم عليه السلام بتحقق الفعل الخارق للعادة فهو من فعل الله تبارك وتعالى بدون توسط فعل المعصوم عليه السلام وانما بتوسط طلبه عليه السلام.

فالولاية التكوينية مع الدعاء المستجاب يلتقيان فى نقطة ويختلفان فى نقطة أخرى فأما نقطة الالتقاء فهى تحقق الفعل الخارق للنواميس الطبيعية في الخارج فكما أن الدعاء المستجاب محقق لحصول الفعل الخارق للعادة في الخارج فكذلك الولاية التكوينية محققة للفعل الخارق للعادة في الخارج .

وأما نقطة الافتراق فهي أن الفعل الخارق للعادة في الولاية التكوينية يكون من فعل الله تبارك وتعالى بواسطة فعل المعصوم عليه السلام ومباشرته له كما هو مقتضى التوحيد الافعالي بينما الفعل الخارق للعادة في الدعاء المستجاب يكون من فعل الله سبحانه وتعالى بواسطة طلب المعصوم عليه السلام لا فعله عليه السلام .

فإن قوله تبارك وتعالى على لسان نبيه عيسى عليه السلام[1] ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ**

(١) من سورة آل عمران، الآية ٤٩.

﴿الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ﴾[٢].

واضح الدلالة فى أن هذا التصرف التكـويني مـن إحيـاء الأمـوات وإبراء الأكمه والأبرص هى تصرفات مباشرة مـن عيـسى عليه السلام بـإذن الله تبارك وتعالى كما هو مقتضى نسبة الخلق إليه فهى ولاية تكوينية وهـذا لايتنافى مع التوحيد الافعالى لان ذلك من فعل الله تبارك وتعالى بواسطة فعل عيسى عليه السلام ومباشرته له.

وأما ما ذكرناه من خبر الكناسي فهو من الـدعاء المـستجاب فقـد اتضح الفرق بينهما[١].

---

(١) فهذه الآيات من الإحياء والإبراء كانت تصدر من عيسى عليه السلام بالمباشرة بـإذن الله تبارك وتعالى لا أنها تصدر عن طريق دعاء عيسى عليه السلام المستجاب كما نبه عليـه العلامة الطباطبائى فى تفسير الميزان (ج٣ ص ٢٠٠) باعتبار إسناد الفعل إليه عليه السلام والفعل لا يسند لغير الفاعل إلا مع التجوز ولابد له من قرينة ولا ضرورة فى المقام توجب القرينية .

وما احتمله السيد عبدالأعلى السبزواري في مواهب الرحمن (ج٥ ص ٣٥٩) من نسبة الإبراء إلى عيسى عليه السلام لأنه المباشر في ذلـك بدعائـه وبركتـه والـسبب فـي ظهور المعجزة على يديه لأنه يفعله مباشرة خلاف ظاهر الآيـة ولا يـصح إلا بعـد استحالة حملها على ظاهرها عقلاً أو نقلاً وهو مفقود في المقام ولا مانع من العمل بظاهرها ومقتضى ظاهرها هو كون فعل الإبراء والإحياء صادرين من قبـل عيـسى مباشرة بإذن الله تعالى وهذا لاينافي التوحيد الافعالي لان تلك الامور هي من فعل الله تبارك وتعالى بواسطة فعل عيسى عليه السلام.

فما يظهر من كلمات الشيخ سليمان آل عبد الجبار القطيفي في بعض رسائله[١] من أن الولاية التكوينية نحو من أنحاء الدعاء المستجاب غير تام وقد عرفت الجواب عنه بالتفصيل ووضوح الفرق بينهما وأن المعصوم عليه السلام تارة يفعل الفعل الخارق للعادة بنفسه بإذن الله تبارك وتعالى وتارة يطلب فعله من الله بنحو الدعاء المستجاب وإنما يتصرف الإمام عليه السلام تارة بنحو الولاية والتصرف مباشرة وأخرى بنحو الدعاء حسب ما تقتضيه المصلحة وما يراه مناسباً لتلك الأحوال.

(١) قال (ره) في رسالته " وبالجملة واجب اعتقادنا أن الله هو الخالق الرازق المحي المميت وأن الأئمة عليهم السلام يدعون الله تعالى فيخلق ويدعونه فيرزق " مجلة التراث العدد ٣ ص ١٧٩ وهو واضح فيما استظهرنا من كلامه.

الأمر الخامس
في
الفرق بين الولاية التكوينية والإعجاز

الحق أن الولاية التكوينية مختلفة عن الإعجاز فإن الولاية التكوينية كما عرفت وجود محدود وبلحاظ حدوده يندرج تحت مقولة الكيف[١]

---

(١) وإنما جعلنا الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام من مقولة الكيف لأنها من جملة الصفات والملكات النفسانية والاستعدادات الروحية فإن معناها كما عرفت هي هيمنة المعصوم عليه السلام وسلطنته على إحداث الأمور الكونية أو إعدامها على النحو الخارق للعادة فهي كصفة الشجاعة وغيرها من الصفات فهي وجود كمالي للمعصوم عليه السلام ولكنه له حدود لأنه من جملة الوجودات الممكنة وينتزع من حدودها الماهية فهي بلحاظ هذه الحدود تندرج تحت مقولة الكيف .

وقد جعلها البعض (وهو صاحب كتاب الولاية التكوينية ص ٢٠) من مقولة الإضافة الإشراقية التي لا تتقوم بوجود طرفين وإنما تتقوم بوجود طرف واحد وهو المضاف وفي ظل إضافته يظهر المضاف إليه كوجود المعلول بالإضافة إلى وجود علته .

وفيه أن الصفات الكمالية للذوات هي وجودات كمالية للذوات إلا أن هذا الوجود لما

←

لأن المعصوم عليه السلام ثابتة له صفة القدرة على التصرف في الأمور الكونية على خلاف النواميس الطبيعية سواء فعل ذلك في الخارج أو لم يفعل إذ هذه الصفة وهبت له من الله تبارك وتعالى فهي داخلة ومندرجة تحت القدرة والقدرة من مقولة الكيف.

بينما الإعجاز بمعنى فعل المعجزة وتحقيقها في الخارج فهو من مقولة الفعل فهي صفة تثبت للمعصوم عليه السلام إذا فعل المعجزة وأوجدها في الخارج وإلا فلا يتصف بها من قبيل القائم فإنها صفة ثابتة للذات إن تحقق القيام منها في الخارج وإلا فلا تتصف بصفة القائمية.

فهما أمران وجوديان متغايران مفهوماً ومصداقاً نعم غاية ما يمكن أن يقال بأن الإعجاز يستلزم وجود صفة الولاية التكوينية لمن قام بالإعجاز فإن من يفعل فعلاً خارقا لنواميس الطبيعة لابد وأن يكون عنده

كان محدوداً باعتبار أنه وجود إمكاني فله حدود ومن حدوده تنتزع الماهية فهذه القدرات الثابتة للمعصوم عليه السلام بلحاظ وجودها فهي إضافة إشراقية فإن وجودها متقوم بوجود الله دون العكس وبلحاظ حدودها فهي تندرج تحت مقولة العرض الكيفي إذ هي كيفيات نفسانية والمعنى أن الله تبارك وتعالى خلق ذواتهم النورانية متصفة بهذه الصفات لا أنه خلقهم عليهم السلام ثم أوصفهم بتلك الصفات على نحو الجعل المركب فعد الولاية من مقولة الإضافة اشتباه والله العالم بحقائق الأحوال.

قدرة وسلطنة على فعل ذلك.

وبالجملة فالإعجاز يستلزم ثبوت الولاية التكوينية لفاعله فلذا استدل به عليها من باب البرهان الإني وهو السير من المعلول إلى العلة كما استدل به جملة من الأعلام.

قال السيد عبدالأعلى السبزواري رحمه الله في مهذب الأحكام[1] "في إثبات الولاية التكوينية " وطريق إثبات ذلك ما تواتر عنهم من المعاجز في التكوينيات" .

وقال السيد تقي القمي (دام ظله) "[2] لا إشكال في الولاية التكوينية للأنبياء والأئمة عليهم السلام بل للأولياء المقربين والقرآن أكبر شاهد على ذلك حيث تعرض لموارد كثيرة من معاجز الأنبياء عليهم السلام».

فالاستدلال بالمعاجز على ثبوت الولاية التكوينية من باب البرهان الإني والسير من المعلول إلى العلة لأن فعل المعجزة للمعصوم عليه السلام كاشف عن ثبوت القدرة والسلطنة عليها لاستحالة صدور الفعل الاختياري للعالم بدون قدرة.

فما استفاده البعض[3] من كلماتهم في الاستدلال بهذا الدليل على

---

(١) مهذب الأحكام ج١٦ ص ٣٦٢.

(٢) الردود العقائدية ص ٢٠.

(٣) العلامة السيد ضياء الخباز في كتابه (الولاية التكوينية بين القرآن والبرهان) ص٣٢.

أن الولاية التكوينية نحو من أنحاء الإعجاز ليس في محله لأنهما متغايران كما عرفت بل الإعجاز يستلزم القدرة والسلطنة على الأمور الخارقة للعادة وليس هو فرداً من أفرادها لأن الولاية التكوينية من مقولة الكيف بلحاظ الحدود والإعجاز من مقولة الفعل والمقولات العشرة متباينة بتمام ذواتها فلا يكون هناك فرد هو مصداق لهما فكيف يكون الإعجاز فرداً من أفراد الولاية التكوينية والصحيح هو ما ذكرناه من الاستلزام فإن الإعجاز يستلزم لفاعله أن يكون له ولاية تكوينية عليه.

وكيف كان فكما أن الإعجاز يكون كاشفاً عن ثبوت الولاية التكوينية لمن فعل المعجزة فكذلك الكرامة فإنها تكون كاشفة عن ثبوت الولاية التكوينية أيضاً فإن الكرامة والإعجاز يلتقيان في كون متعلقهما هو كون الفعل خارقاً للعادة.

والفارق بين الإعجاز والكرامة هو أن يقال:

الإعجاز: هو الإتيان بما هو خارق للعادة والنواميس الطبيعية مقترناً بدعوى لمنصب من المناصب الإلهية ويكون شاهداً على صدق دعواه سواء كانت من قبيل دعوى النبوة أم كانت من قبيل دعوى الإمامة.

بينما الكرامة: هي الإتيان بما هو خارق للعادة والنواميس الطبيعية غير مقترن بدعوى لمنصب من المناصب الإلهية.

وبالجملة فإن الإتيان بالإعجاز والكرامة كاشف عن ثبوت القدرة

للمعصوم عليه السلام والسلطنة على الأمور الخارقة للعادة والنواميس الطبيعية.

فالإعجاز والولاية التكوينية مفهومان متغايران يلتقيان في أن متعلق كل منهما هو الفعل الخارق للعادة والنواميس الطبيعية.

ويختلف الإعجاز عن الولاية بإن الإعجاز دائما يكون مقترناً بالتحدي وإثبات دعوى إلهية سواء كانت دعوة النبوة أو دعوة إمامة بينما الولاية التكوينية لا يشترط فيها الاقتران بالتحدي وإثبات الدعوى نعم قد تكون مقترنة بالتحدي في إعمالها كما في الإعجاز وقد لا تكون مقترنة بالتحدي في إعمالها كما في الكرامة.

والإعجاز دائماً يكون لإثبات منصب من المناصب الإلهية كالنبوة والإمامة بينما إعمال الولاية التكوينية ليس مشروطاً لإثبات منصب من المناصب الإلهية بل يعملها المعصوم عليه السلام لمصلحة من المصالح وان لم تقترن بإثبات منصب إلهي.

الأمر السادس
في
الولاية التكوينية ذاتية أم عرضية

بمعنى أن الولاية التكوينية هل هي صفة ثابتة لمحمّد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بمقتضى ذواتهم وخلقتهم على نحو الجعل البسيط لهم بمعنى أن الله تبارك وتعالى خلقهم موصوفين بهذه الصفة والسلطنة كسائر الصفات الذاتية أو أنها عرضية بمعنى أنه تبارك وتعالى خلقهم غير موصوفين بهذه الصفة ثم أعطاهم هذه الصفة وفوّضها إليهم؟

والذي يظهر من كلمات جملة من الأعلام أن الولاية التكوينية الثابتة لمحمّد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام إنما هي ثابتة باعتبار أنها لازم من لوازم ذواتهم عليهم السلام فإن الله تبارك وتعالى خلقهم خلقاً يقتضي أن يتصفوا بهذه الصفة والمرتبة العظيمة وهذا ليس تفويضاً لأن التفويض من سنخ القضايا الجعلية والولاية التكوينية من اللوازم الذاتية التي لا تقبل الجعل ولا تطالها يد الإنشاء.

قال المحقق الأصفهاني (قدس سره) [١]: " إلا أن هذه الولاية – أي الولاية على التكوين والتشريع – غير الولاية الظاهرية التي هي من المناصب المجعولة دون الأولى التي هي لازم ذواتهم النورية نظير ولايته تعالى فإنها من شؤون ذاته تعالى لا من المناصب المجعولة بنفسه لنفسه".

وقال المحقق الميرزا النائيني(قدس سره) [٢]: " وهذه المرتبة من الولاية التكوينية مختصة بهم وليست قابلة للإعطاء إلى غيرهم لكونها من مقتضيات ذواتهم النورية ونفوسهم المقدسة التي لا يبلغ إلى دون مرتبتها مبلغ ".

وقال المحقق السيد المروج(قدس سره) [٣]: "الولاية التكوينية هي من لوازم ذواتهم النورية وليست من المناصب المجعولة".

وبالجملة فالولاية التكوينية لمحمّد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام هي قدرة طبيعية أعطاها الله لهم عليهم السلام للتصرف في الأمور التكوينية إيجاداً وإعداماً كما أعطاهم القدرة على الأكل والشرب والنوم وسائر الأمور التكوينية فهي صفة ذاتية ثابتة لهم عليهم السلام بمقتضى ذواتهم عليهم السلام.

---

(١) حاشية المكاسب ج٢ ص ٣٧٩ .

(٢) المكاسب البيع ج٢ ص ٢٣٢ .

(٣) هدى الطالب ج٦ ص ١٥٢.

ويدل على هذا الأمر جملة من الروايات:

١- معتبرة جابر الجعفي[١] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ياجابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل:وَكُنتُم أَزوَجاً ثَلاثَةً فَأَصحَابُ المَيمَنَةِ مَا أَصحَابُ المَيمَنَةِ وَأَصحَابُ المَشئَمةِ مَا أَصحَابُ الْمَشئَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئكَ المُقَرَّبُون[٢] فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح: أيدهم

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة باب ٥٥ ح ١.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن محمد بن يحي (العطار الثقة) عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة وإما ابن خالد البرقي الثقة ولا يضر الترديد بعد وثاقتهما كليهما) عن الحسين بن سعيد (بن حماد بن سعيد بن مهرآن الأهوازي من موالي علي بن الحسين عليه السلام ثقة كما ذكر النجاشي) عن حماد بن عيسى (الجهني يكنى بأبي محمد مولى وقيل عربي أصله من الكوفة وسكن البصرة وكان ثقة في حديثه صدوقاً كما ذكر النجاشي والشيخ) عن إبراهيم بن عمر اليماني (الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة كما ذكر النجاشي) عن جابر الجعفي (وهو جابر بن يزيد الجعفي ويكنى بأبي عبد الله وقيل إبي محمد وقد عده الشيخ المفيد في رسالته العددية ممن لا يطعن فيهم ولا طريق لذم واحد منهم ولايعارضه كلام النجاشي بأنه مخلط فإن التخليط لا يقتضي التضعيف لأن التخليط معناه رواية ما يعرف ويدرك وما لا يعرف وهذا لايضر بالوثاقة) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة والمعتبرة.

(٢) من سورة الواقعة الآية من ٧ إلى ١١.

بروح القدس فبه عرفوا الاشياء ،وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل ،وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله ،وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون...إلخ" .

٢- خبر جابر[1] ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن علم العالم

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة باب ٥٥ ح ٢.

وقد رواه ثقة الإسلام الكليني عن محمد بن يحي (العطار الثقة) عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة وإما ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما بعد ثبوت وثاقتهما) عن موسى بن عمر (إما هو موسى بن عمر البغدادي أو موسى بن عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل وكلاهما يمكن توثيقه لأنهما من رجال نوادر الحكمة ولم يستثنهما ابن الوليد منهم) عن محمد بن سنان (أبي جعفر الزاهري وقد ذكر النجاشي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد أنه رجل ضعيف جداً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به وذكر الشيخ المفيد في رسالته العددية أنه مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه) عن عمار بن مروان (مولى بني ثوبان بن سالم مولى يشكر وأخوه عمرو ثقتان كما ذكر النجاشي) عن المنخل (بن جميل ا لأسدى بياع الجواري ضعيف فاسد الرواية كما ذكر النجاشي) عن جابر (ابن يزيد الجعفي وقد عده الشيخ المفيد في رسالته ←

فقال لي:ياجابر إن الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح :روح القـدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس يـا جـابر عرفوا ما تحت العرش إلى مـا تحـت الثـرى،ثم قـال : ياجـابر إن هـذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فإنها لا تلهو ولا تلعب".

٣- خبر المفضل بن عمر[١] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه سـتره ؟ فقـال: يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح :روح

➔

العددية ممن لا يطعن فيهم ولا طريق لذم واحد منهم ولا يعارضه كلام النجاشـي بأنه مخلط فإن التخليط لا يقتضي التضعيف وعدم الوثاقة) . وهذا الخبر ضـعيف لوجود جملة من المجاهيل والضعفاء في طريقه.

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة باب ٥٥ح٣.

وقد رواه ثقة الإسلام الكليني عن الحسين بن محمد (بن عامر(عمـرآن) بـن أبـي بكر الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن المعلي بن محمد (البصري يكنى بأبي الحسن مضطرب الحديث والمذهب ولم يرد فيه توثيق سوى أنه من رجـال تفسير القمي) عن عبد الله بن إدريس (وهو مجهول الحال لم يذكر فيه مـدح ولا قدح) عن محمد بن سنان (وقد عرفت سابقاً ضعفه جداً وعدم الالتفات إلى مـا تفرد به) عن المفضل بن عمر (الجعفي يكنى بأبي عبد الله وقيل بأبي محمد وقد عده الشيخ المفيد من خاصة أبـي عبـد الله عليه السلام وبطانتـه وثقاتـه) وهـذا الخبـر ضعيف لوجود جملة من المجاهيل والضعفاء في طريقه.

الحياة فبه دب ودرج ، وروح القوة فبه نهض وجاهد، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال،وروح الإيمان فبه آمن وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو، وروح القدس كان يرى به).

وبالجملة فهذه جملة من الروايات دلت على أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام عندهم روح القدس وامتازوا بها عن غيرهم وبها يعلمون ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى والتي بها حملت النبوة والإمامة ومن علم بمفاتيح الشئ ملك قدرة التصرف فيه فإن من شرط اقتضاء الولاية التكوينية هو العلم كما دلت عليه جملة من الروايات.

١- منها صحيحة عبد الصمد بن بشير[1] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:" كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف وكان مع إبراهيم ستة أحرف وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله ان إسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً وحجب عنه واحداً " .

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ الباب ١٢ ح٤ وسيأتي بيان سندها بالتفصيل في ص١٤٠ من الكتاب نفسه.

٢- خبر علي بن محمد النوفلي[١] عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : «سمعته يقول : اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا ، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيّره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقلٍ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب».

إلى غيرهما من الروايات الدالة على أن الولاية التكوينية تابعة لحصول العلم بمفاتيح الشئ والعلم من أصل ذواتهم النورانية عليهم السلام وليس اكتسابياً كما دلت عليه الروايات السابقة وبالتالي فثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام من أصل ذواتهم عليهم السلام بمعنى أن الله تبارك وتعالى خلقهم عليهم السلام عالمين قادرين على التصرف في الأمور الكونية على نحو الخرق للنواميس الطبيعية والله العالم بحقائق الأحوال.

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ الباب ١٢ ح٣ وأصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب ٣٦ ح٣ وسيأتي بيان سندها بالتفصيل في ص١٤١ من الكتاب نفسه.

الأمر السابع
في
أن الولاية التكوينية لهم عليهم السلام تفويض مشيئي

التفويض له معان ثلاثة:

الأول: التفويض الاستقلالي:

بمعنى أن الله تبارك وتعالى قد فوض للأئمة الأطهار عليهم السلام أمور العالم كالخالقية والرازقية والإحياء والإماتة على نحو الاستقلال.

وبعبارة أخرى أن الله تبارك وتعالى أمدهم بذلك وترك لهم الأمر يتصرفون فيه كيف شاؤوا وبما شاؤوا.

وهذا المعنى باطل وفاسد لقيام الدليل القطعي على عدم إمكان التفويض الاستقلالي وكونه شركاً بالله.

ويؤيده ما رواه الصدوق في كتابه عيون أخبار الرضا[١] عليه السلام عن

(١) عيون أخبار الرضا ج١ ص ٢١٩.

ياسر الخادم قال: "قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض ؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى فوَض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فأما الخلق والرزق فلا ".

الثاني: التفويض الارتباطي المطلق.

بمعنى أن الله تبارك وتعالى قد فَوَّضَ أمور العالم للمعصومين عليهم السلام ولكن لا على نحو الاستقلال وإنما هو على نحو الإفاضة الدائمة منه سبحانه وتعالى.

فهم يتصرفون في أمور العالم بإمداد منه سبحانه وتعالى وتفويضه فأمر الإحياء بيدهم وكذا أمر الخلق بيدهم وأمر الإماتة بيدهم وأمر الرزق بيدهم بل كل أمور العالم بيدهم عليهم السلام فهم المحيون والمميتون والرازقون ونحو ذلك إلا أنهم يتصرفون بإمداد منه سبحانه وتعالى ولا يتصرفون بالاستقلال عنه تبارك وتعالى.

وهذا المعنى لا محذور فيه من جهة ثبوتية ولكن لا دليل عليه من جهة اثباتية بل وردت مجموعة من الروايات على خلافه مثل رواية ياسر الخادم المتقدمة[1]" فأما الخلق والرزق فلا ".

---

(١) عيون أخبار الرضا ج١ ص ٢١٩.

الثالث: التفويض الارتباطي المقيد بالمشيئة منهم عليهم السلام:

بمعنى أن الله تبارك وتعالى منح محمداً صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام قدرة وولاية من خلالها يستطيعون التصرف في الأمور الكونية إيجاداً وإعداماً ولكن ليس بشكل مطلق بحيث لا يرزق ولا يميت غيرهم بل هو مقيد بالمشيئة منهم كإقدارهم على الإحياء والإماتة مثلاً متى ما أرادوا ذلك.

بمعنى أن تكون قدرتهم قدرة إشائية أي أنهم متى ماشاؤوا أن يتصرفوا في شئ من الأمور التكوينية إحياء أو إماتة أو رزقاً أو خلقاً فالأمر بيدهم عليهم السلام وإلا فإن أمور الإحياء والإماتة والرزق ونحوها تقوم به مباشرة الملائكة الموكلون بها بإذن الله تبارك وتعالى. وهذا لايتنافى مع التوحيد الافعالي فان الله هو الذي يحيى ويميت ويرزق ويمنع وبيده كل شيء فهو فاعل بواسطة الملائكة المباشرة لهذه الافعال وهي فاعلة بالمباشرة.

وهذا المعنى من التفويض لامانع منه من جهة ثبوتية ولا إثباتية بل الأدلة الإثباتية يمكن انسجامها مع هذا المعنى.

ويدل عليه جملة من الروايات:

منها خبر محمد ابن سنان[1] قال: "كنت عند أبي جعفر الجواد عليه السلام

---

(١) بحار الأنوارج٢٥ص ٣٣٨ح٢١.

←

فذكرت اختلاف الشيعة فقال إن الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدانية ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليهم طاعتهم وجعل فيهم ما شاء ،وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق ، لأنهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية وهم أبوّابه ونوابه وحجّابه يّحللون ما شاء ويّحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ".

وأما ما جاء في دعاء العديلة[1] في حق صاحب العصر والزمان(عج) " الذي ببقائه بقيت الدنيا وبيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء" .

وكذا في زيارة الجامعة الكبيرة[2]" بكم فتح الله وبكم يختم وبكم

←

وقد رواها المجلسي في البحار من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بإسناده عن محمد بن سنان.

وهذه الرواية ضعيفة السند بالارسال ولوجود بعض الضعفاء في طريقها.

(١) قد تقدم ان دعاء العديلة ليس بمأثور عن المعصوم عليه السلام ولا موجود في كتب جملة الأحاديث وإنما هو من مؤلفات بعض أهل العلم كما ذكره العالم النحرير والمحدث الخبير الشيخ ميرزا حسين النوري قدس سره.

(٢) بحار الأنوار ج١٠٢ ص ١٤٤ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ب٦٨ ح١ وقد تقدم في صفحة ٣٤ بيان سندها وأمكن اثباتها بإعتبار اشتمالها على معاني عالية

←

ينزِّل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقـع علـى الأرض إلاّ بإذنـه وبكـم ينفِّس الهمَّ وبكم يكشف الضُرّ"

فلا دلالة لها على التفويض لا بالمعنى الثـاني ولا بـالمعنى الثالـث وغاية ما تدل على أنهم عليهم السلام هم الواسطة في الفيض بمعنى أنه لا يوجد فيض إلهي في الكون من رزق وإحياء وإماتة إلا بواسطتهم عليهم السلام وهذا لا ربط له بالتفويض المذكور بل هو مرتبط بكونهم عليهم السلام واسطة في الفيض وأنهم العلة الغائية لهذا الكون.

➔

المضامين مما لا يشك في صدورها من المعصوم عليه السلام.

الأمر الثامن
في
استمرار الولاية بعد الممات

هل الولاية التكوينية الموجودة عند محمّد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام مقصورة على حياتهم عليهم السلام فقط أم هي مستمرة معهم عليهم السلام حتى بعد موتهم عليهم السلام.

يظهر من كلام جملة من الأعلام ثبوت الولاية بعد موتهم عليهم السلام كما هي ثابتة لهم عليهم السلام في حال حياتهم لأنه لا اشكال في صدور كرامات منهم بعد مماتهم عليهم السلام من إبراء المريض الذي عجز الأطباء عن إبرائه وحل معضلات الأمور وماشاكل ذلك.

وظاهر كلام البعض عدم ثبوتها لهم عليهم السلام بعد مماتهم عليهم السلام.

والحق هو ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام بعد مماتهم عليهم السلام كما هي ثابتة لهم عليهم السلام في حال الدنيا.

والدليل عليه أمور ثلاثة:

الأول: ما ذكرناه سابقاً من ضرورة ثبوت الكرامات لهم عليهم السلام بعد الممات بالوجدان الذي لا يمكن إنكاره فإن الكرامات التي صدرت عنهم عليهم السلام من إبراء المرضى المستصعبة أمورهم وغيرهم مما لا يقبل الإنكار.

ووقوع هذه الأمور الخارقة للعادة أدل دليل على ثبوت القدرة والهيمنة لهم عليهم السلام على التصرفات الخارقة للعادة وهي ما يعبر عنها بالولاية التكوينية.

ولكن يمكن المناقشة في هذا الوجه إذ يمكن ان يقال بأن وقوع الكرامة منه بعد الموت من باب الدعاء المستجاب لا الولاية التكوينية فوقوع الكرامة منه بعد الموت لازم أعم من الولاية التكوينية وثبوت الأعم لا يستلزم ثبوت الأخص فهذا الدليل غير تام.

الثاني: اتضح مما سبق أن الولاية التكوينية ناشئة لهم عليهم السلام من مقاماتهم النورانية ومقتضى خلقة أرواحهم الطاهرة فهي ثابتة لنفس المعصوم عليه السلام بلا فرق بين أن تتعلق بهذا البدن الدنيوي أم هي متعلقة بالأبدان البرزخية والاخروية فهي ثابتة لهم عليهم السلام سواء في اثناء تعلق نفوسهم بالأبدان الدنيوية أم بعد انفصالها عنها وتلبسها بالأبدان البرزخية والأخروية.

الثالث: أن ممات المعصومين عليهم السلام وحياتهم عليهم السلام واحدة وإنما هي

من قبيل تبديل الملبس ونزع لباس الحياة الدنيوية ولبس لباس آخر وهو لباس الموت والانعتاق من قيود البدن المادي فهم أحياء عند ربهم يرزقون.

ويدل على ذلك الكثير من الروايات.

١- ما ورد في مقاطع أدعية الاستئذان[١]"وأعلم أن رسولك وخلفائك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون يرون مقامي ويسمعون كلامي".

٢- ما ورد من أن الأئمة لهم مقام الشاهدية على أعمال الخلق بمعنى أنهم عليهم السلام تعرض عليهم جميع أعمال الخلق وهذا يدل بالالتزام على أنهم يعيشون حياتهم بعد مماتهم وإلا لما صح عرض أعمال العباد عليهم ويدل عليه موثقة سماعة[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

"سمعته يقول:مالكم تسؤون رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل:كيف

---

(١) المصباح للكفعمي ص ٤٧٣ الفصل الحادي والأربعون في الزيارات.

(٢) الكافي الباب ٢٩ كتاب الحجة ح٣ .

وهي موثقة فقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن علي بن إبراهيم (القمي الثقة) عن أبيه (إبراهيم بن هاشم الثقة على الارجح للاجماع المنقول عن ابن طاووس ولاكثار رواية الجليل عنه ولكونه من مشايخ على بن إبراهيم في تفسيره)عن عثمان بن عيسى (الرواسي شيخ الواقفية وقد وثقه الشيخ في العدة والنجاشي) عن سماعة (بن مهران ثقة ثقة) فالرواية موثقة بعثمان بن عيسى وسماعة .

نسؤوه؟فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه،فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك،فلا تسؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه ".

وصحيحة بريد العجلي أو حسنته[1] قال:قلت لأبي جعفر عليه السلام

---

(١) الكافي ج١ كتاب الحجة ب٩ ح٤ .

وهي صحيحة السند فقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن علي بن إبراهيم (القمي الثقة الثبت المعتمد) عن أبيه (إبراهيم بن هاشم القمي والظاهر وثاقته للاجماع المنقول عن ابن طاووس ولأكثار رواية الجليل عنه ولكونه من مشايخ علي بن إبراهيم في تفسيره) عن محمد بن أبي عمير (بياع السابري الثقة المعروف)عن أبن اذينة (وهو عمر بن أذينة الثقة) عن بريد العجلي (وهو بريد بن معاوية العجلي الثقة المعروف) فالرواية من قسم الأخبار الصحيحة أو الحسنة للاختلاف في وثاقة إبراهيم بن هاشم .

وقد رواها ايضاً الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الاشعري القمي أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بعد وثاقتهما) عن أبيه (وهو إما محمد بن عيسى أو محمد بن خالد البرقي) عن محمد بن أبي عمير (بياع السابري الثقة المعروف كما ذكر النجاشي) عن بريد العجلي (وهو ابن معاوية العجلي الثقة المعروف) عن ابن أذينة (وهو عمر بن اذينة الثقة المعروف) وهذا طريق صحيح أيضاً.

وقد رواها ايضاً في موضع آخر الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين (بن أبي الخطاب الزيات الهمداني جليل من أصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين كما ذكر النجاشي) عن ابن أبي عمير (بياع السابري الثقة المعروف) عن ابن أبي أذينة (وهو عمر بن اذينة الثقة المعروف)

←

قول الله تبارك وتعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً "(١).

قال: نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه"

وبالجملة فالولاية التكوينية ثابتة للمعصومين عليهم السلام في حال حياتهم عليهم السلام وهي مستمرة معهم عليهم السلام بعد مماتهم عليهم السلام.

وقد روى مجموعة مماثلة لهذه الصحيحة الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات الكبرى في الباب الرابع عشر من الجزء الثاني من الكتاب.

←

عن بريد بن معاوية (العجلي الثقة المعروف) وهذا الطريق صحيح أيضاً.

(١) من سورة البقرة الآية ١٤٣.

الفصل الثاني

في

بيان الأدلة والبراهين على النظرية المذكورة

وفيه مرحلتان:

المرحلة الأولى
في
مقام الامكان والثبوت

لابد في إثبات أي مسألة من المسائل العلمية عقائدية كانت أم فرعية أن تكون دراستها من جهتين:

أولاهما: مرحلة الإمكان ويعبر عنها بمرحلة الثبوت .

ثانيهما: مرحلة الوقوع ويعبر عنها بمرحلة الإثبات.

أما مرحلة الإمكان والثبوت فيبحث فيها عادة عن أمرين أحدهما الإمكان الذاتي بمعنى أن الشئ ليس ممتنعاً بالذات وتستوي فيه نسبة الوجود والعدم ويقابلها المستحيل بالذات كشريك الباري .

ولا ريب أن الولاية التكوينية من قسم الممكنات الذاتية فلا الوجود ضروري لها ولا العدم ضروري لها أيضاً فنسبة الوجود والعدم بالنسبة إليها واحدة.

وثانيهما الإمكان الوقوعي بمعنى أنه لايلزم من فرض وقوعه محال كوجود المعلول بدون علته فإنه يستحيل وجود الحرارة النارية بدون نار.

ولاريب أن ثبوت الولاية التكوينية لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام لا محذور فيه لا من جهة الفاعل ولا من جهة القابل..

أما من جهة الفاعل فإن إفاضة شئ من ولاية الله التكوينية على المعصومين عليهم السلام لا محذور فيه لعموم قدرته سبحانه وتعالى إذ هو القادر على كل شئ فهو قادر على إقدار المعصومين عليهم السلام على التصرف في الأمور الكونية بإذنه تبارك وتعالى فلا قصور من جهته تبارك وتعالى قال الله تعالى **﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيراً﴾**[1].

وأما من جهة القابل أعني الذوات المقدسة لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فهي على أتم الاستعداد لإفاضة الولاية التكوينية عليها من غير قصور فيها بل هي مقتضيات ذواتهم النورية ونفوسهم كما عرفت سابقاً.

---

(١) من سورة فاطر الآية ٤٤.

المرحلة الثانية

في

مقام الوقوع والاثبات

وأما مرحلة الوقوع والإثبات فتمام الكلام فيها يكون في أمرين.

الأمر الأول

في

بيان الأدلة القرآنية

وهناك جملة من الآيات تدل على ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام:

الدليل الأول : قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ أنَا آتيكَ بِهِ قبَلَ أن يَرْتَدَّ إليك طرفك**﴾[1].

بتقريب: أن التعبير بالوصف المذكور أعني قوله" عنده علم من

---

(١) من سورة النمل الآية ٤٠ .

الكتاب " وهو صلة الموصول أنه مشعر بالعلية وأن العلة في تصرف آصف بن برخيا في الكون هو علمه بشئ من الكتاب.

فإذا كان آصف بن برخيا عنده شئ من علم الكتاب وقد استطاع أن يتصرف في الكون وأنه أتى بعرش بلقيس من بلاد اليمن التي هي مكان عرشها إلى فلسطين التي هي كانت مقراً لسليمان عليه السلام بأقل من طرفة عين فمَنْ عنده علم الكتاب بأكمله وتمامه كالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فمن باب أولى أنه ثابت لهم عليهم السلام التصرف في الكون بما شاؤوا وكيف شاؤوا فلهم عليهم السلام القدرة والسلطنة على التصرف في الوجود الكوني فإن كل ما ثبت للمفضول من الكمالات والخصائص والمقامات فهي ثابتة للفاضل بالأولوية القطعية التي لاريب فيها.

ويؤيد هذا الفهم والاستظهار جملة من الروايات:

١- خبر جابر بن يزيد الجعفي[١] عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال :

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ الباب ١٢ ح١.

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن حسن الصفار عن أحمد بن محمد (إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن علي بن الحكم (ابن الزبير النخعي الكوفي جليل القدر كما ذكر الشيخ)عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكر الشيخ المفيد). عن شريس الوابشي (الكوفي وحاله مجهول لم يذكره فيه مدح ولا قدح) عن جابر ابن يزيد الجعفي ←

«إن اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا ، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض مابينه وبين سرير بلقيس ، ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

أقول:

مراد الإمام عليه السلام أن آصف بن برخيا قد ثبتت له القدرة على التصرف في الأمور الكونية وعنده حرف واحد من الاسم الأعظم فمن عنده اثنان وسبعون حرفاً وهم النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لهم التصرف في الأمور الكونية من باب أولى ولكن الناس لا تفقه هذا الأمر.

إن قلت: إن الأولوية القطعية هنا غير ثابتة لأنه من المحتمل أن الحرف الذي عند آصف بن برخيا هو غير الاثنين والسبعين التي عند محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

➔

وقد وثقه الشيخ المفيد) والرواية ضعيفة لوجود بعض المجاهيل في طريقها.

وكذلك قد رواها الشيخ الكليني في الكافي (عن محمد بن يحي وغيره عن أحمد بن محمد عن علي بن حكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً بشريس الوابشي فإنه لم يوثق .

قلنا في الجواب : أنه من المقطوع به أن الحرف الذي عند آصف ابن برخيا هو عند محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بقرينة أن الحرف الواحد من الاسم الأعظم الذي انفرد به الله ولم يُعط لمحمد وآله عليهم السلام قد استأثر به الله في علم الغيب عنده كما دلت عليه الروايات فهو قطعاً لم يعط لآصف بن برخيا وبالتالي فهذا الحرف الذي عند آصف بن برخيا هو عند محمد وآله عليهم السلام وإنه من جملة الاثنين والسبعين حرفا قطعاً بلا إشكال.

٢- خبر النوفلي[1] عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : سمعته

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب ٣٦ ح٣ و بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ الباب ١٢ ح٣ تحت عنوان النوادر.

وقد رواه ثقة الإسلام الكليني عن الحسين بن محمد الأشعري (وهو ابن عامر (عمرآن) بن أبي بكر الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن معلى بن محمد (البصري يكنى بابي الحسن مضطرب الحديث والمذهب ولم يرد فيه مدح سوى أنه من رجال تفسير القمي)عن أحمد بن محمد بن عبد الله (بن مراون الأنباري مجهول الحال لم يرد فيه توثيق سوى أنه من رجال تفسير القمي)عن علي بن محمد النوفلي (من اصحاب الإمام الهادي عليه السلام وحاله مجهول لم يرد فيه مدح ولا قدح).

والرواية ضعيفة بهذا الطريق لوجود جملة من المجاهيل في طريقها .

وقد رواه أيضاً الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي .

يقول : "اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا ، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الارض في أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب ."

وأما ما يدل على أنهم -عليهم السلام- عندهم علم الكتاب بأجمعه فهي مجموعة من الروايات المعتبرة.

١- صحيحة بريد بن معاوية[١] قال : قلت لابي جعفر عليه السلام " **قل**

←

وهذا الطريق ضعيف أيضاً لوجود جملة من المجاهيل فيه كما عرفت.

(١) الكافي ج١ كتاب الحجة ب ٣٥ ح٦ وبصائر الدرجات المجلد١ ج٥ الباب ١ ح١٢.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين (ابن ابي الخطاب الزيات الهمداني يكنى بابي جعفر جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن تصانيف مسكون إلى روايته كما ذكر النجاشي). ويعقوب بن يزيد (ابن حماد الانباري السلمي يكنى بأبي يوسف وكان ثقة صدوقاً كما ذكر النجاشي) عن ابن أبي عمير (وهو محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى يكنى بأبي أحمد الازدي جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين كما ذكر النجاشي). عن عمر بن أذينة (البصري ثقة كما ذكر الشيخ) عن بُرَيد بن معاوية (العجلي عربي يكنى بأبي القاسم وجه من وجوه أصحابنا وفقيه أيضاً كما ذكر النجاشي)

←

كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب[١] قال : إيانا عنى وعليٌّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ".

٢- خبر عبد الرحمن بن كثير الهاشمي[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

←

وهذا الطريق معتبر وصحيح لان رواته كلهم من ثقات الامامية.

وقد رواها أيضاً ثقة الإسلام الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم (القمي وهو ثقة ثبت معتمد) عن أبيه (إبراهيم بن هاشم الثقة للاجماع الذي نقله ابن طاووس ولإكثار رواية الجليل عنه ولأنه من مشايخ علي بن إبراهيم في تفسيره) عن ابن أبي عمير (وهو محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى يكنى بأبي أحمد الازدي جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين كما ذكر النجاشي) عن ابن أذينة (وهو عمر بن أذينة البصري الثقة) عن بريد بن معاوية (العجلي وجه من وجوه اصحابنا وفقيه أيضاً كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق صحيح ومعتبر لان رواته كلهم من الثقات الامامية.

وله طريق آخر فقد رواها الشيخ الكليني عن محمد بن يحي (العطار ثقة) عن محمد بن الحسن (ابن الوليد ثقة) عمن ذكره وهذا الطريق ضعيف بالارسال.

(١) من سورة الرعد الآية ٤٣.

(٢) بصائر الدرجات المجلد١ ج٥ ب١ ح٢ وأصول الكافي ج١ ص ٢٢٩ ح٥ .

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى (أبو جعفر الأشعري القمي مولى كان وجهاً بقم وحديثه ليس بذلك النقي كما ذكر النجاشي والشيخ) عن الحسن بن موسى الخشاب (من وجوه اصحابنا مشهور كثير العلم والحديث كما ذكر النجاشي) عن علي بن حسان (ابن كثير الهاشمي ضعيف جداً ذكره بعض أصحابنا في الغلاة فاسد الاعتقاد كما ذكر النجاشي وذكر الكشي عن

←

قال : ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[١] قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثم قال :" وعندنا والله علم الكتاب كله ".

ومثله خبر عبد الرحمن بن كثير الآخر عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل " كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب "قال: إيانا عنى وعلي عليه السلام أولنا وأفضلنا وخيرنا[٢]."

ابن فضال بأنه كذاب واقفي) عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي (كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه وقالوا كان يضع الحديث كما ذكر النجاشي).

وقد رواه ثقة الإسلام الكليني عن محمد بن يحى (العطار الثقة)عن أحمد بن أبي زاهر (وأسم أبي زاهر موسى أبو جعفر الأشعري القمي مولى وكان وجهاً بقم وحديثه ليس بذلك النقي كما ذكر النجاشي والشيخ) عن الخشاب (يعني الحسن ابن موسى الخشاب الثقة) عن علي بن حسان (الهاشمي ضعيف جداً كما تقدم) عن عبد الرحمن بن كثير (الهاشمي ضعيف مغموز فيه) والرواية بكلا طريقيها ضعيفة لاشتمالهما على بعض الضعفاء والمغموز فيهم.

(١) من سورة النمل:٤٠.

(٢) بصائر الدرجات المجلد١ الباب ١ ح٧.

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن بعض أصحابه عن الحسن بن موسى (الخشاب من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث كما ذكر النجاشي) عن علي بن حسان (ابن كثير الهاشمي ضعيف جداً كما عرفت سابقاً) عن عبد الرحمن بن كثير (الهاشمي كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه وقالوا كان يضع

٣- خبر سدير[1] في حديث أنه قال : قال له أبو عبد الله الصادق عليه السلام : " يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله " قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب " كله " قال سدير : و أوما بيده إلى صدره فقال : علم الكتاب كله؟ والله عندنا " ثلاثاً ".

الحديث كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق ضعيف بالارسال ولوجود بعض الضعفاء فيه.

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٥ ب١ ح٣ .

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم (القمي والظاهر وثاقته للإجماع المنقول عن ابن طاووس ولاكثار رواية الجليل عنه ولأنه من مشايخ علي بن إبراهيم في تفسيره) عن محمد بن سليمان (البصري الديلمي ضعيف جداً لايعول عليه في شئ كما ذكر النجاشي والشيخ) عن أبيه (سليمان بن عبد الله الديلمي لم يوثق بل يحتمل ذمه لعد الكشي له من الغلاة الكبار) عن سدير (بن حكيم ابن صهيب الصيرفي يكنى بأبي الفضل من الكوفة والظاهر حسن حاله وكماله للروايات المادحة له).

والرواية ضعيفة السند على الاقل بمحمد بن سليمان الديلمي فانه ضعيف جداً لايعول عليه في شيء.

وقد رواه ثقة الإسلام الكليني عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير .

وهذا الطريق ضعيف على الأقل بمحمد بن سليمان البصري الديلمي فإنه ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء.

وبالجملة فمحمد ﷺ وآل محمد عليهم السلام لديهم علم الكتاب بأكمله فيثبت أن لهم الولاية التكوينية على الكون من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة بالأولوية القطعية فان من عنده بعض من علم الكتاب استطاع أن يتصرف في الكون بما هو خارق للعادة فمن عنده علم الكتاب بأكمله فمن باب أولى عنده ولاية التصرف في الكون بما هو خارق للعادة.

الدليل الثاني : قوله تعالى في ذي القرنين: **﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾**[١].

وهذه الآية واضحة الدلالة على أن ذا القرنين يتمتع بالولاية التكوينية فيتصرف في الأرض بما شاء وكيف شاء وقد مدت له الاسباب وسخرت له السحاب وهي تدل بالأولوية القطعية على ان النبي محمدﷺ والأئمة عليهم السلام لهم هذه القدرة من باب أولى لأنهم أفضل من ذي القرنين كما سيأتي إن شاء الله تعالى وكل ماهو ثابت للمفضول من كمالات وخصوصيات ومميزات فهي ثابتة للفاضل بالأولوية القطعية.

الدليل الثالث قوله تعالى في الجن : **﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾**[٢].

---

(١) من سورة الكهف الآية ٨٤ .

(٢) من سورة النمل الآية ٣٩ .

وهذه الآية واضحة الدلالة على أن الله تعالى قد أعطى لذلك العفريت من الجنّ القدرة التكوينية على الأمور الخارقة للعادة وهي تدل بالأولوية القطعية على ثبوت هذه القدرة والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من باب أولى لأنهم أفضل منه كما سيأتي وكل ما هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومميزات فهي ثابتة للفاضل من باب أولى.

الدليل الرابع: تمام الآيات التي ذكرت معجزات الأنبياء عليهم السلام من قبيل قوله تعالى: ﴿**أَنّي أَخْلُقُ لَكُم مّنَ الطّينِ كَهَيْئَةِ الطّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**﴾[1].

فإن هذه الآية صريحة في ثبوت القدرة لعيسى عليه السلام على خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله تعالى.

وكذلك قوله تعالى في سليمان عليه السلام: ﴿**فَسَخّرْنَا لَهُ الرّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ * وَالشّيَاطِينَ كُلّ بَنّاء وَغَوّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرّنِينَ فِي الأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[2].

" فهذه الآيات صريحة المقالة واضحة الدلالة على أن الله تعالى

---

(١) من سورة آل عمرآن الآية ٤٩.

(٢) من سورة ص الآية ٣٥.

أعطى لسليمان عليه السلام القدرة على تسخير الرياح متى ما شاء وكذلك القدرة على التكلم مع الطير والنمل.

وهي تدل بالأولوية القطعية على ثبوت هذه القدرة والولاية لمحمد وآل محمد عليهم السلام لأنهم أفضل من عيسى وسليمان عليهما السلام وكل ما هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومميزات فهي ثابتة للفاضل بلا ريب ولا إشكال.

فكل هذه الآيات التي دلت على ثبوت القدرة والولاية للأنبياء السابقين[1] عليهم السلام هي تدل بالأولوية القطعية على ثبوت هذه القدرة

---

(١) من قبيل قوله تعالى " فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد ".

وهذه الآيات صريحة الدلالة واضحة المقالة في ثبوت قدرة سليمان على التصرف في الريح والشياطين بما شاء .

وهي تدل بالأولوية القطعية على ثبوت هذه القدرة والولاية لمحمد وآله عليهم السلام لأنهم أفضل من سليمان وكل ما هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومميزات فهي ثابتة للفاضل بلا ريب ولا أشكال .

وقد استدل بهذه الأولوية جملة من العلماء كالسيد تقي القمي في عمدة الطالب في التعليق على المكاسب والسيد صادق الروحاني في منهاج الفقاهة.

وقد ناقش في الاستدلال المذكور الميرزا جواد التبريزي رحمه الله في إرشاد الطالب إلى التعليق على المكاسب بقوله:

((وربما يستدل في ثبوتها لهم عليهم السلام بكونهم أفضل من أنبياء السلف وأن ←

➔
علياً عليه السلام كنفس النبي صلى الله عليه وآله فكيف لا يثبت لهم عليهم السلام ما كان ثابتاً للأنبياء ولكن الاستدلال مخدوش فإن كونهم عليهم السلام أفضل يقتضي ثبوت أكملية أنفسهم وشدة تقربهم إليه سبحانه وسعة علمهم لا ثبوت المعجزة بأيديهم.

حيث أن وجه الحاجة إلى المعجزة يختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يجري في الخليفة والوصي حيث يكون ذلك بتعيين النبي صلى الله عليه وآله ونصبه كما لا يخفى " انتهى كلامه زيد مقامه.

ويمكن دفع الاشكال المذكور بأمور:

أولاً: أن القدرة على التصرف في الكون لم تعط للنبي صلى الله عليه وآله باعتبار حاجته لإثبات دعواه وهو ما يعبر عنه بالحاجة إلى الإعجاز وإنما أعطيت له باعتبار كمال ذاته صلى الله عليه وآله وكذلك سائر الأئمة عليهم السلام الثابت لهم مقام الولاية التكوينية وهذا المقام أعم من الإعجاز في وقت التحدي وغيره من الأوقات كالكرامة فإن لهم القدرة على التصرف في الكون باعتبار كمال ذواتهم النورانية .

فإذا كان الأنبياء عليهم السلام في السلف عندهم بعض حروف الاسم الأعظم وهم قد فعلوا المعجزة فكيف بمن هو أوسع منهم عليهم السلام علماً وعندهم اثنان وسبعون حرفاً من الاسم الأعظم فلا إشكال في ثبوت هذه القدرة والسلطنة في التصرف في الأمور الكونية سواء في ظرف التحدي أم في غيره فالأولوية القطعية المذكورة في المقام مما لا إشكال فيها ولاريب.

وثانياً: لو سلمنا أن القدرة على التصرف الخارق للعادة ناشيء من الحاجة الى المعجزة ولكن لا نسلم أنه مختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولايشمل الاوصياء فانه كما أن النبي صلى الله عليه وآله يحتاج الى المعجزة لاثبات دعواه فكذلك الامام (عليه السلام) قد يحتاج الى المعجزة
←

والولاية لرسول الله محمد وآله الطاهرين عليهم السلام لأن نبينا محمداً وآله الطاهرين أفضل من الأنبياء السابقين وكل ما هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومميزات كمالية فهو ثابتٌ للفاضل بالأولوية القطعية.

وبقي علينا أن نثبت أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام على سائر الأنبياء والأوصياء فنقول:

أما أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله على سائر الانبياء والأوصياء فلجملة من الأمور:

الأول: قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسول عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ﴾[1]

فإن مقام الشاهدية على جميع الخلق دليل على أفضليته على سائر الخلق أجمعين فإنهم مشهودون له والشاهد أعلى مرتبة من المشهود.

الثاني: صحيحة عبدالصمد بن بشير[2] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

➔

لإثبات دعواه نعم لاينحصر اثبات الامامة بالمعجزة اذ يمكن اثباتها بالنص الا أنه لايغني عن الحاجة الى المعجزة لاثبات الامامة ولو في الجملة أي بالنسبة لبعض الافراد.

(١) من سورة البقرة الآية ١٤٨.

(٢) بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ ب١٢ ح٤ وسيأتي بيان سندها بالتفصيل في ص١٤٣ من الكتاب نفسه.

قال: "كان مع عيسى ابن مريم حرفان يعمل بهما و كان مع موسى عليه السلام أربعة حروف و كان مع إبراهيم ستة أحرف و كان مع آدم خمسة و عشرون حرفا و كان مع نوح ثمانية و جمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله إن اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا و حجب عنه واحداً".

فإن من يتحمل حمل اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأعظم أفضل مرتبة ومقاماً ممن كان له أقل من ذلك.

ويؤيدها خبر النوفلي[(١)] عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال : "سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا ، وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب".

وخبر جابر أيضاً[(٢)] عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : "إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا ، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض مابينه وبين سرير بلقيس ، ثم تناول

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ الباب ١٢ ح٣ وسيأتي بيان سندها بالتفصيل في ص١٤٤ من الكتاب نفسه..

(٢) بصائر الدرجات المجلد١ ج٤ الباب ١٢ ح١ وسيأتي بيان سندها في ص١٤٥.

السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

الثالث: ما روي أنه ﷺ عنده علم الأنبياء والأوصياء كما في رواية الحسين بن علوان[١] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " ان الله خلق أولي العزم من الرسل وفضَّلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضَّلنا عليهم في علمهم وعلَّم رسول الله ﷺ مالم يعلموا وعلَّمنا علم الرسول وعلمهم".

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ ج٥ الباب ٥ ح٢ و ح٥ .

وقد رواها الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد بن سعد (الاشعري القمي القزداني يكنى بابي الحسن ويعرف بابن متويه) عن حمدان بن سليمان النيشابوري (يكنى بأبي سعيد ثقة من وجوه اصحابنا كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن محمد اليماني (مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح). عن منيع بن الحجاج (مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن يونس (ابن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد يكنى بأبي محمد كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة كما ذكر النجاشي) . عن الحسين بن علوان (الكلبي مولاهم كوفي من رجال العامة يكنى بأبي محمد ثقة كما ذكر النجاشي).

والرواية ضعيفة السند لوجود بعض المجاهيل في طريقها كعبد الله بن محمد اليماني ومنيع بن الحجاج.

فإذا كان النبي ﷺ أعلم من انبياء أولي العزم فهو أعلم من غيرهم من سائر الانبياء والاوصياء بالاولوية القطعية فهو أفضل مرتبة وأعلى مقاماً من جميع الأنبياء والأوصياء فكل ما ثبت للأنبياء والأوصياء عليهم السلام من خصوصيات ومميزات فهي ثابتة لنبينا محمد ﷺ بالأولوية القطعية.

وأما أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي ﷺ على سائر الأنبياء والرسل والأوصياء فلجملة من الروايات المعتبرة:

الأولى: معتبرة عبد الله بن الوليد(1) قال: «قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أي شئ يقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام ؟ قلت: يقولون: أن عيسى وموسى أفضل من أميرالمؤمنين عليه السلام».

قال: فقال: أيزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله ؟ قلت: نعم ولكن لا يقدّمون على أولي العزم من الرسل أحدا.

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ج٥ الباب ٥ ح١.

وقد رواها الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل (ابن عيسى ثقة كما ذكر الكشي) عن محمد بن عمرو الزيات (المدائني ثقة عين روى عن الرضا عليه السلام كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن الوليد (الوصافي العجلي ويمكن توثيقه لرواية صفوان بن يحيى البجلي عنه فانه ممن لايروي ولايرسل إلاّ عن ثقة) فالرواية معتبرة السند.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله قال: قلت: وفي أي موضع منه أخاصمهم ؟.

قال: قال الله تعالى لموسى: ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً**﴾(١) أنه لم يكتب لموسى كلّ شيء وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: ﴿**وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾(٢) وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿**وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً**﴾(٣) ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾(٤).

والرواية واضحة الدلالة في تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله بسعة علمه على موسى وعيسى وهم من أنبياء أولي العزم فمن باب أولى ثبوت أفضليته صلى الله عليه وآله على أنبياء غير أولي العزم كما تقدم.

ولاريب في ثبوت أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء والأوصياء لأنه عليه السلام عنده علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

الثاني: تمام الروايات التي دلت على أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام عنده علم الكتاب بأكمله.

---

(١) من سورة الأعراف الآية ١٤٥ .

(٢) من سورة الزخرف الآية ٦٣

(٣) من سورة النساء الاية ٤١.

(٤) من سورة النحل الآية ٨٩.

ومنها معتبرة محمد بن الفضيل[١] عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢] قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

وحسنة أبي حمزة الثمالي[٣] قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٥ ب١ ح١٣.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى (المكنى بأبي جعفر الأشعري القمي مولى كان وجهاً بقم وحديثه ليس بذلك النقي كما ذكر النجاشي والشيخ) عن الحسين بن سعيد (بن حماد بن سعيد بن همران الأهوازي ثقة كما ذكر النجاشي والشيخ) عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكر الشيخ المفيد وتضعيف الشيخ له لعله من جهة رميه بالغلو وهذا لا يوجب الضعف) والرواية تعد من قسم الروايات المعتبرة.

(٢) من سورة الرعد الآية ٤٣.

(٣) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٥ ب١ ح١٩.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين (بن أبي الخطاب الزيات الهمداني يكنى بأبي جعفر جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته كما ذكر النجاشي) عن النضر بن شعيب (المحاربي من اصحاب الصادق عليه السلام كما ذكر البرقي ويمكن القول بحسنه وذلك لاكثار رواية الجليل عنه فقد أكثر الشيخ الجليل محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه) عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكر الشيخ المفيد وتضعيف الشيخ له لعله من جهة رميه بالغلو وهذا لا يوجب الضعف كما لايخفى) عن أبي حمزة الثمالي (وهو ثابت بن دينار وكنية دينار أبو صفية ←

قول الله تبارك وتعالى: ومن عنده علم الكتاب"[١] قال: الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب عليه السلام».

وخبر الفضيل بن يسار[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٣] قال: علي عليه السلام.

➔

ثقة كما ذكر الشيخ والنجاشي وزاد النجاشي بقوله وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الروايات والحديث) والرواية من قسم الروايات الحسنة .

(١) من سورة الرعد الآية ٤٣.

(٢) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٥ ب١ ح٨.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن الربيع بن محمد (بن عمر بن حسان الأصم المسلي وحاله مجهول لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن النضر بن سويد (الصيرفي كوفي ثقة صحيح الحديث كما ذكر النجاشي والشيخ) عن موسى بن بكر (الواسطي والظاهر وثاقته لرواية محمد بن أبي عمير وصفوان عنه وهما ممن لا يروون ولايرسلون إلا عن الثقة ولرواية جعفر بن بشير عنه) عن فضيل بن يسار (النهدي يكنى بأبي القاسم عربي بصري صميم ثقة كما ذكر النجاشي ووثقه أيضاً الشيخ الطوسي والشيخ المفيد في رسالته العددية) .

والرواية من قسم الاخبار الضعيفة لوجود بعض المجاهيل في طريقها.

(٣) من سورة الرعد الآية ٤٣.

وأما تفضيل باقي الأئمة عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام على سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فلجملة من الروايات المعتبرة.

الأولى: رواية الحسين بن علوان[1] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفَضَّلهم وفَضَّلنا عليهم في علمهم وعلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا وعَلَّمنا علم الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم".

الثانية: تمام الروايات التي دلت على أن الله قد اعطى الأئمة عليهم السلام فهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه وهي مجموعة من الروايات رواها الثقة محمد بن الحسن الصفار في كتابه بصائر الدرجات الكبرى في المجلد الأول الجزء الأول الباب ٢٢ .

منها صحيحة أبان بن تغلب[2] قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٥ الباب ٥ ح٢ و ح٥ .
وقد تقدم بيان سندها في ص١٠٧ وأنها من قسم الروايات الضعيفة.
(٢) بصائر الدرجات المجلد ١ ج١ الباب ٢٢ ح٥.
وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم (القمي والظاهر رجحان وثقاته للاجماع المنقول عن ابن طاووس على وثاقته ولكثرة رواية الجليل عنه ولأنه من مشايخ علي بن ابراهيم فسي تفسيره) عن الحسن بن علي بن فضال (كان فطحياً يقول بامامة عبدالله بن جعفر ثم رجع الى امامة أبي الحسن عليه السلام عند موته.... روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به كان جليل القدر عظيم المنزلة ←

يقول: قال رسول الله ﷺ من أراد أن يحي حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربي جنة عدن غرسها بيده فليتولّ علياً وليتولّ وليه وليعاد عدوه وليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي وأيم الله لتقتلن إبني لا أنالهم الله شفاعتي".

ومعتبرة سعد بن طريف[1] عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي

←

زاهداً ورعاً ثقة في الحديث وفي رواياته كما ذكر الشيخ) عن محمد بن سالم (بن عبدالحميد من أصحاب الجواد (عليه السلام) فطحي في مذهبه من أجلة العلماء والفقهاء العدول كوفي كما ذكر الكشي) عن أبان بن تغلب (بن رباح (رياح) يكنى بأبي سعيد البكري الجريري عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين عليه السلام وأبا جعفر عليه السلام وأبا عبدالله عليه السلام وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم كما ذكر النجاشي) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة.

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج١ الباب ٢٢ ح١ وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبدالحميد (بن سالم العطار يكنى بأبي جعفر وروى عبدالحميد عن أبي الحسن موسى وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين كما ذكر النجاشي) عن منصور بن يونس (بزرج يكنى بأبي يحيى وقيل بأبي سعيد كوفي ثقة كما ذكر النجاشي) عن سعد بن طريف (الحنظلي مولاهم الاسكاف كوفي صحيح الحديث كما ذكر الشيخ) فهي من الروايات المعتبرة.

وعدني ربي جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها غرسه ربي بيده ثم قال له كن فكان فليتولّ علياً من بعدي والأوصياء من ذريتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وأيم الله ليقتلن إبني لا أنالهم الله شفاعتي".

الثالثة: خبر عبد السلام الهروي(١) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال" يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه والمرسلين على ملائكته المقربين وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك وأن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ».

الرابعة: تمام الروايات التي دلت على أنه لم ينبأ نبي ولم يرسل

---

(١) علل الشرائع ج١ ب٧ ح١ .

وقد رواه الثقة الشيخ الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي (الكوفي من مشايخ الصدوق حدثه بالكوفة سنة ٣٥٤ هـ وحاله مجهول لم يذكر فيه مدح ولا قدح) عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (صاحب التفسير المعروف المقصور على روايات الائمة الأطهار (عليهم السلام)) عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني (لم يذكر فيه مدح ولاقدح) عن أبي الفضل العباس بن عبد الله البخاري (وهو مهمل لم يذكر في علم الرجال) عن محمد بن القاسم بن إبراهيم (وهو مهمل لم يذكر في علم الرجال) عن عبد السلام بن صالح الهروي (يكنى بأبي الصلت روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث كما ذكر النجاشي) والرواية ضعيفة لوجود بعض المجاهيل في طريقها.

رسول إلا بولايتهم وهذا دليل على أفضليتهم عليهم وهي مجموعة من الروايات قد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار في كتابه بصائر الدرجات الكبرى في المجلد الأول الجزء الثاني الباب التاسع.

منها معتبرة أبي بصير[١] أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وبفضلنا على من سوانا .

الخامسة: تمام الروايات التي دلت على أن الأئمة عليهم السلام عندهم علم الكتاب بأجمعه منها صحيحة بريد بن معاوية[٢]:

قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام **﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**

---

(١) بصائر الدرجات المجلد١ ج٢ الباب٩ ح٢ .

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل (بن عيسى وهو ثقة كما ذكر الكشي) عن محمد بن عمرو (بن سعيد الزيارت المدائني ثقة عين روى عن الرضا عليه السلام كما ذكر النجاشي) عن يونس بن يعقوب (بن قيس يكنى بأبي علي الجلاب الدهني... ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام فتولى أمره وكان حظيا عندهم موثقا كما ذكر النجاشي وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام الذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذم واحد منهم) عن أبي بصير (وهو إما يحيى بن القاسم الاسدي الثقة أو ليث بن البختري الثقة فلايضر الترديد بينهما) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة.

(٢) الكافي ج١ كتاب الحجة ب ٣٥ ح٦ وبصائر الدرجات المجلد١ ج٥ الباب ١ ح١٢.

وقد تقدم بيان دراسة سندها في ص٩٧ وأنها من قسم الروايات الصحيحة.

وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[١].

قال : «إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ».

وقد تقدم بيانها في المباحث السابقة[٢].

«تذييل»

استدل العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله[٣] على ثبوت الولاية التكوينية للائمة عليهم السلام بقوله تعالى : **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[٤].

وذلك بتقريب أن المراد من الولاية هو مطلق الولاية الشامل للولاية التكوينية والولاية التشريعية فإن الولاية قد استخدمت في القرآن الكريم في ثلاثة معان أحدها: بمعنى ولاية التكوين كما في قوله تعالى: **﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾**[٥] وثانيهما: بمعنى ولاية النصرة كما في قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ**

---

(١) من سورة الرعد الآية ٤٣.

(٢) راجع صفحة ٩٧ من الكتاب نفسه .

(٣) تفسير الميزان ج٧ ص١٢.

(٤) من سورة المائدة الآية ٥٥.

(٥) من سورة الأنفال الآية ٢٤ .

الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ﴾[٢] وثالثهما: بمعنى ولاية التشريع كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣].

وبما أن الإسناد في الآية واحد إذ لفظ الولاية واحد واسند في الآية الكريمة إلى الله والرسول صلى الله عليه وآله والذين آمنوا وهم الأئمة عليهم السلام[٤]

---

(١) من سورة محمد الآية ١١.

(٢) من سورة التحريم الاية ٤.

(٣) من سورة الأحزاب الآية ٣٦ .

(٤) فالمراد من الذين آمنوا في الآية هم الأئمة عليهم السلام كما تدل عليه صحيحة أو حسنة الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لابي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال فقال: نعم ، هم الذين قال الله تعالى: أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ. وهم الذين قال الله عز وجل :إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا .

ويؤيده خبر الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قوله " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) "قال: هم الأئمة عليهم السلام ".

وخبر زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " قال: إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " يعني الأئمة منا" .

←

وهذا منبه على أن الولاية في الآية بمعنى واحد.

وبما أن الولاية التي كانت لله تعالى هي ثابتة للذين آمنوا وقد ثبت أنها ولاية التكوين والتشريع فيثبت أن ولاية الذين آمنوا وهم الأئمة عليهم السلام ولاية التكوين والتشريع نعم هناك فرق بينهما فإن ولاية الله ذاتية استقلالية بينما ولاية الأئمة افاضية غير استقلالية.

ولكن في هذا الاستدلال نظر:

فإن الاستدلال بالآية الكريمة لإثبات الولاية التكوينية لهم عليهم السلام يتوقف على إثبات الإطلاق في الولاية أو العموم الاستغراقي الشامل للولاية التشريعية والتكوينية إذ هي ليست إلا صريحة في حصر الولاية في الله ورسوله صلى الله عليه وآله والذين آمنوا وهم الأئمة عليهم السلام وتفيد بمفهوم الحصر نفي الولاية عن غيرهم ولكن تعميمها إلى الولايتين التكوينية والتشريعية يتوقف على إثبات الإطلاق في كلمة وليكم أو العموم الاستغراقي الشامل لهما.

والعموم الاستغراقي هنا غير متحقق لانها بمنزلة قولك «الله ورسوله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وليّ المؤمنين» فهي مفرد مضاف والمفرد المضاف لايفيد العموم الاستغراقي والشمولي كما تقرر بحثه في علم

←

الاصول بل غاية ماتدل عليه ثبوت الولاية في الجملة فهي قضية مهملة من هذه الجهة وتكون بمنزلة قولك «فلان مجتهد عالم» فانها لاتدل على علمه بكل العلوم.

وكذلك الاطلاق الشمولي لايمكن اثباته في المقام لانه يتوقف على احراز كون المتكلم في مقام البيان من هذه الجهة وهذا غير متحقق في ما نحن فيه لاحتمال أن المتكلم في مقام بيان الحصر في المذكورين ونفيه عن غيرهم.

ومع عدم احراز كون المتكلم في مقام البيان من الجهة المراد اثبات الاطلاق فيها لا يثبت الاطلاق اذ يكفي في اسقاط الاطلاق قيام الاحتمال.

فالتمسك بالآية الكريمة لإثبات الولاية التكوينية دونه خرط القتاد ولكن الآيات السابقة المتقدم ذكرها والروايات الآتية تامة الدلالة على إثبات الولاية التكوينية للائمة عليهم السلام وهي كافية في اثبات المطلوب والله العالم.

الأمر الثاني
في
" الروايات الدالة على النظرية المذكورة"

والروايات المثبتة للولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام لا يبعد أنها بلغت حد التواتر المعنوي إذا أضيفت إليها الروايات الدالة على الحوادث الجزئية ودعواها ليست بمجازفة فهي تفيد القطع بثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام في الجملة .

وقد ألّف العلامة السيد هاشم التوبلاني البحراني رحمه الله موسوعته الكبيرة في العقيدة وأسماها" مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر" وقد ضمنها لكل معصوم من المعصومين عليهم السلام عشرات التصرفات التكوينية الخارقة للعادة سواء كانت بنحو الإعجاز أم كانت بنحو الكرامة.

وألّف بعده أيضاً الشيخ محمد حسن الملقب بالحر العاملي رحمه الله

موسوعته في العقيدة أسماها "إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات".

وقد ضمنها الكثير من تصرفاتهم عليهم السلام الكونية الخارقة للعادة التي صدرت عن كل معصوم من المعصومين عليهم السلام سواء كانت الإعجاز أم كانت بنحو الكرامة .

وقد ذكر معاصره الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله في موسوعته الإخبارية "أعني بحار الأنوار"عشرات من تصرفاتهم عليهم السلام التكوينية الخارقة للعادة سواء كانت من معجزاتهم عليهم السلام أم كانت من كراماتهم عليهم السلام.

وبالجملة فهناك اطمئنان بثبوت دعوى التواتر بالنحو الذي ذكرناه.

ومع الشك في حصول القطع بالنحو المذكور فالأخبار الدالة على المطلوب كثيرة قد بلغت إلى حد الاستفاضة وفيها الصحاح والحسان وغيرهما فلامجال لدعوى انكار الولاية التكوينية لهم عليهم السلام.

والأخبار الواردة يمكن أن نوجزها في طائفتين:

أ- الطائفة الأولى :

وهي ما دل صريحاً على ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام وهي عدة من الروايات المعتبرة.

١- صحيحة ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال:[١] إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية،متفرد بأمره ،فخلق خلقاً ففردّهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وأمنائه، وخزّانه على علمه،والداعون إلى سبيله والقائمون بذلك فمن أطاعنا فقد أطاع الله ".

فإن قوله عليه السلام متفرد بأمره بمعنى أنه تعالى مستقل في تدبيره في

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب١١ ح٥ / وبصائر الدرجات المجلد ١ج٢ ب٣ ح٤.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن أحمد بن إدريس (الأشعري القمي كان ثقة فقيهاً في اصحابنا كثير الحديث صحيح الرواية كما ذكر النجاشي والشيخ) عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر الشيخ) عن محمد بن خالد (البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي عربي صميم سكن الأهواز وكان ثقة في حديثه مستقيماً في دينه كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي يكنى بأبي محمد ثقة ثقة جليل في أصحابنا كما ذكر النجاشي) فالرواية صحيحة السند فإن جميع رواتها من الثقاة الإمامية .

ولها طريق آخر فقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار (وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن البرقي (وهو محمد بن خالد البرقي الثقة كما ذكر الشيخ) عن فضالة بن أيوب (الأزدي الثقة كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن أبي يعفور (العبدي الثقة كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق صحيح كالطريق السابق .

الكون وإرادة شؤون خلقه ثم خلق خلقاً وهم الأئمة عليهم السلام ففردهم لـذلك الأمر أي بمعنى أنه تعالى وهبهم هذا الحق وأوكل لهم هذا الأمر وأنـابوا عنه بإذنه تبارك وتعالى.

ثم أن تفردهم بهذا الأمر ليس مزاحماً لتفرده تبارك وتعالى بل هـو في دائرة حول الله وقوته كما كان لنبي الله عيسى عليه السلام من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فإنه كان بإذن الله تبارك وتعـالى فـولايتهم عليهم السلام على الأمور الكونية تأتي فـي طـول ولايتـه تبـارك وتعـالى فهـي بإذنـه وإمداده تبارك وتعالى.

٢- صحيحة أبي بصير[1] «قـال: دخلـت علـى أبـي عبـد الله وأبـي

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح١ .

وقد رواها محمد بن الحسن الصفار (الثقة الثبت) عن أحمد بن محمد (وهو مردد بين ابن عيسى الأشعري الثقة وبين ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كمـا ذكـر الـشيخ).عن مثنى الحناط (وهو إما مثنى بن راشد الحناط أو مثنى بن الوليد الحنـاط أو مثنى بن عبد السلام العبدي الحناط ولا يضر الترديد بينهم لأن الجميع ثقة لروايـة أحد المشايخ الثلاثة عن كل واحد منهم) عن أبي بصير (والظاهر انه يحيـى بـن القاسم الأسدي بقرينة أنه مكفوف البصر بخلاف ليث بن البختري فإنـه لـم يـدلّ شئ على كونه ضريراً ويكنى بأبي محمد وأبي بصير وهـو ثقـة وجيـه كمـا ذكـر النجاشي) فالرواية من قسم الروايات الصحيحة .

جعفر عليهما السلام، وقلت لهما: أنتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام :نعم

قلت: فرسول الله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟

فقال لي عليه السلام: نعم

فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟

قال عليه السلام :نعم بإذن الله.

ثمّ قال لي: أدن مني يا أبا محمّد، فمسح يده على عيني ووجهي، وأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شئ في الدار.

قال عليه السلام:

"أتحبّ أن تكون هكذا، ولك ما للنّاس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً ؟" قلت:أعود كما كنت، قال: فمسح على عيني فعدت كما كنت،قال علي: فحدثت به ابن أبي عمير قال: قال: أشهد أن هذا حق ّ كما أن النهار حقّ."

فإن هذه الرواية صريحة المقالة في أن أهل البيت عليهم السلام اعني الأئمة عليهم السلام عندهم القدرة على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وتلك القدرة قد اعطيت لهم عليهم السلام من الله تبارك وتعالى وهذا هو معنى الولاية التكوينية.

ومثلها معتبرة أبي حمزة الثمالي[١] عن علي بن الحسين عليه السلام قال:قلت له أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال أنفي عني فيه التقية... إلى أن قال .. ثم قلت : الأئمة يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء ؟

قال :ما أعطى الله نبياً شيئاً قط إلاّ قد أعطاه الله محمداً صلى الله عليه وآله وأعطاه مالم يكن عندهم .

قلت:وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام قال:نعم ثم الحسن والحسين عليهما السلام بعدُ ثم كل إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر اي والله في

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح٢ .

وقد رواه الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي وإما ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن عمر بن عبد العزيز (ابن أبي بشار المعروف بزحل وهو عربي بصري مخلط كما ذكر النجاشي لم يرد فيه توثيق سوى انه من رجال تفسير القمي) عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكره الشيخ المفيد في رسالته العددية وتضعيف الشيخ له لعله من جهة رميه بالغلو بإعتبار عدة قرائن تدل على ذلك وهذا لا يوجب الضعف) عن أبي حمزة الثمالي (وهو ثابت بن دينار وكنية دينار أبو صفية ثقة وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث كما ذكر النجاشي) فهي من الروايات المعتبرة.

كل ساعة ".

ومثله صحيحة أبي بصير[1] الأخرى قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام :تريد أن تنظر بعينك إلى السماء ؟ قلت :نعم قال:فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء».

٣- موثقة أبان الأحمر[2] أنه قال: "قال الصادق عليه السلام: يا أبان كيف

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٦ ب٣ ح٥.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن العباس (بن عامر بن رباح أبو الفضل الثقفي القصباني ، الشيخ الصدوق الثقة كثير الحديث كما ذكر النجاشي) عن حماد بن عيسى (الجهني يكنى بأبي محمد مولى ، وقيل : عربي ، أصله من الكوفة وسكن البصرة وكان ثقة في حديثه صدوقا كما ذكر النجاشي والشيخ) عن الحسين بن المختار (أبو عبد الله القلانسي كوفي مولى أحمس من بجلية وقد عده الشيخ المفيد من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه ومن شيعته ولم يثبت وقفه) عن أبي بصير (وهو يحى بن القاسم الأسدي بقرينة أنه مكفوف البصر وهو ثقة وجيه كما ذكر النجاشي). والرواية من قسم الروايات الصحيحة.

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد ٢١٢.

وقد رواها الثقة الشيخ المفيد عن شيخه الصدوق محمد بن علي القمي الثقة عن أبيه علي بن الحسين بن بابويه القمي (وهو شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم كما ذكر النجاشي) عن علي بن إبراهيم القمي (يكنى بأبي الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر كما ذكر النجاشي)عن أبيه

←

يذكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال": لو شئت لرفعتُ رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان في الشام فنكسته عن سريره"ولا يذكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه،أليس نبينا صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ووصيه عليه السلام أفضل الأوصياء، أفلا جعلوه كوصي سليمان،حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا ".

فإن الإمام الصادق عليه السلام يثبت القدرة لأمير المؤمنين عليه السلام في التصرف في الكون بما شاء وكيف شاء عن طريق الأولوية فإن هذه القدرة إذا كانت ثابتة لآصف بن برخيا فهي ثابتة لأمير المؤمنين من باب أولى لأن مقام أمير المؤمنين عليه السلام أعلى وأشرف من مقام آصف بن برخيا وكل هو ثابت للمفضول من خصوصيات ومقامات ومميزات فهي ثابتة للفاضل عن طريق الأولوية القطعية.

➔

إبراهيم بن هاشم (والأرجح وثاقته لنقل الإجماع من ابن طاووس على وثاقته ولإكثار رواية الجليل عنه و لأنه من مشائخ علي بن إبراهيم في تفسيره) عن ابن أبي عمير (وهو محمد بن أبي عمير الأزدي جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين كما ذكر النجاشي والشيخ) عن أبان الأحمر (وهو أبان بن عثمان الأحمر البجلي من الأفراد الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما صح عنهم) فالرواية موثقة بأبان الأحمر فإنه من الناووسية وإن كان من الثقاة .

٤- خبر سماعة بن مهران[١] أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام " أن الدنيا تمثل[٢] للإمام في فلقة الجوز فما تعرض لشئ منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شئ".

وهي واضحة المقالة وصريحة الدلالة على ثبوت قدرة المعصوم عليه السلام على التصرف في الكون بما شاء وكيف شاء.

---

(١) بحار الأنوار ج٢٥ ص ٣٦٧ ح١١ وبصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب١٤ح٣ .

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة الثبت) عن محمد بن الحسين (بن أبي الخطاب الزيات الهمداني يكني بأبي جعفر جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته كما ذكر النجاشي) عن موسى بن سعدان (الحناط ضعيف في الحديث كوفي كما ذكر النجاشي) عن عبد الله بن القاسم (الحضرمي المعروف بالبطل كذّاب غال يروي عن الغلاة لا خير فيه ولا يعتد بروايته كما ذكر النجاشي) عن سماعة بن مهران (ابن عبد الرحمن ثقة ثقة كما ذكر النجاشي واقفي كما ذكر الشيخ) و الرواية ضعيفة السند لوجود جملة من الضعفاء في طريقها.

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن سماعة بن مهران وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(٢) وفي نسخة أخرى لتمثل.

ومثله خبر إدريس[١] عن الصادق عليه السلام قال: "سمعته يقول :إن منا أهل البيت لمن الدنيا (عنده بمثل) هذه - وعقد بيده عشرة -[٣]".

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب١٤ ح١.

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة المعتمد) عن أحمد بن محمد (بن عيسى الاشعري القمي الثقة وهو شيخ القميين ووجيههم وفقيههم غير مدافع كما ذكر النجاشي)عن محمد بن سنان (أبو جعفر الزاهري وذكر النجاشي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد أنه رجل ضعيف جداً لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما تفرد به وعن الشيخ المفيد في رسالته العددية أنه مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه) عن عبد الملك القمي (وهو مجهول الحال لم يذكر في حقه مدح ولا قدح) عن إدريس ابن عبد الله (بن سعد الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) والرواية ضعيفة السند لوجود جملة من المجاهيل في طريقها.

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه ادريس بن عبد الله .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(٣) عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الابهام ليصير الاصبعان معاً كحلقة مدورة أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء ،أو في علمه بما فيها واحاطته بها كما ذكره المجلسي في البحار.

وخبر حمزة بن عبد الله الجعفري[1] قال: "دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام ان الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة فقال لي: يا حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم".

وخبره الآخر أيضاً عن أبي الحسن عليه السلام[2] قال: "كتبت في ظهر

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب ١٤ ح٢ .

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (المعتمد الثقة) عن علي بن اسماعيل (بن عيسى وهو ثقة كما ذكره الكشي) عن موسى بن طلحة (القمي قريب الأمر كما ذكره النجاشي وهو مجهول الحال لم يذكر فيه مدح ولا قدح) عن حمزة بن عبد الله الجعفري (وهو مجهول الحال إذ لم يذكر في حقه مدح ولا قدح)والرواية ضعيفة السند لوجود جملة من المجاهيل في طريقها .

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد الله الجعفي (والصحيح الجعفري وهو مجهول الحال كما عرفت إذ لم يذكر فيه مدح ولا قدح) وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(٢) بصائر الدرجات المجلد ٢ج٨ ب١٤ ح٤.

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة المعتمد)عن عبد الله بن محمد (بن عيسى أو الملقب ببنان ويمكن توثيقه لأنه من رجال نوادر الحكمة ولم يستثنه ابن الوليد) عمن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله الجعفري (وهو مجهول الحال كما عرفت) والرواية ضعيفة السند لوجود جملة من المجاهيل في طريقها وللارسال.

←

قرطاس : إن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت جعلت فداك إن اصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير اني أحببت ان أسمعه منك قال:فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت انه قد شق عليه ثم قال: هو حق فحوّله في أديم".

٥- خبر المفضل بن عمر[1] عن أبي عبد الله عليه السلام "قلت: جعلت

➔

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الله بن محمد عمن حدثه عن محمد بن خالد البرقي عن حمزة بن عبد الله الجعفري (وهو مجهول الحال كما عرفت) وهذا الطريق ضعيف أيضاً كالطريق السابق .

(١) بحار الأنوار ج١٧ ص ١٠٦ ح١٦ وبصائر الدرجات المجلد ٢ ج٩ ب١٥ ح١٣.

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة المعتمد) عن الحسين بن محمد (بن عامر (عمرآن) بن أبي بكر الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن المعلى بن محمد (البصري يكنى بأبي الحسن مضطرب الحديث والمذهب ولم يرد فيه توثيق سوى أنه من رجال تفسير القمي) عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس (وهو مجهول الحال لم يذكر فيه مدح ولا قدح)عن محمد بن سنان (الزاهري وقد عرفت حاله سابقاً من الضعف وعدم الاعتماد عليه) عن المفضل (بن عمر الجعفي يكنى بأبي عبد الله وقيل أبي محمد وقد عده الشيخ المفيد من خاصة أبي عبد الله عليه السلام وبطانته وثقاته) وهذا الطريق ضعيف لوجود جملة من المجاهيل فيه .

➔

فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيده؟ قال:نعم وما دون العرش ".

٦- خبر جابر بن يزيد الجعفي[1] عن أبي جعفر عليه السلام

←

وقد رواه الشيخ المفيد في الاختصاص عن سعد (بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي يكنى بأبي القاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها كما ذكر النجاشي) عن إسماعيل بن محمد البصري (وهو مهمل ولعله المعلى بن محمد البصري) عن عبد الله بن إدريس (وهو مجهول الحال لم يذكر فيه مدح ولا قدح) وهذا الطريق ضعيف أيضاً .

(١) بحار الأنوار ج٤٦ ص ٢٤٠ ج٢٣ وبصائر الدرجات المجلد ٢ ج٨ ب٢ ح٥.

وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (الثقة المعتمد) عن الحسن بن أحمد بن سلمة (الكوفي وهو مجهول الحال فإنه لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن محمد بن المثنى (الحضرمي وهو مجهول الحال لم يذكر فيه مدح ولا قدح) عن أبيه (المثنى الحضرمي لم يرد فيه مدح ولا قدح سوى رواية ابن أبي عمير عنه) عن عثمان بن زيد (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح سوى أنه من رجال تفسير القمي) عن جابر (بن يزيد الجعفي ويكنى بأبي عبد الله وقيل أبي محمد وقد عده الشيخ المفيد في رسالته العددية ممن لا يطعن فيهم ولا طريق لذم واحد منهم ولا يعارضه كلام النجاشي بأنه مخلط فإن هذا الكلام لا يدل على التضعيف) والرواية ضعيفة السند لوجود بعض المجاهيل في طريقها .

وقد رواه الطبري الثقة في دلائل الإمامة عن الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن جابر .

ورواه الشيخ المفيد (الثقة) في الاختصاص عن علي بن إبراهيم الجعفري عن

←

"قال:ياجابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم،فقام وأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال: وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب،ثم قال لي : ياجابر انظر إلى هذا ولا تخبر به أحداً إلا من تثق به من إخوانك إن الله أقدرنا على ما نريد،فلو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها.

وهي صريحة في أن الأئمة عليهم السلام قد أعطاهم الله قدرة يستطعون بها ان يتصرفوا في الكون بما شاؤوا وكيف شاؤوا.

٧- مرسلة عبد الرحمن بن الحجاج[١] أنه قال " كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد فقلت: يا سيدي ما علامة الإمام؟ فقال عليه السلام : يا عبد الرحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار،فنظرت واللهِ إلى الجبل يسير، فنظر إليه فقال: إني لا أعنك".

←

الحسين بن أحمد بن مسلمة اللؤلؤي عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن جابر بن يزيد وكل هذه الطرق ضعيفة لوجود بعض المجاهيل فيها.

(١) بحار الأنوار ج٤٧ ص ١٠١ .

وقد رواها في الخرائج والجرائح بلفظ روي فهي مرسلة أيضاً.

ومثلها خبر عبد الرحمن بن كثير[١] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وأهل دين الله وعلينا نزل كتاب الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ونحن ورثة نبي الله وعترته".

٨- ما رواه ابن شهر آشوب[٢] قال: "أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى علي عليه السلام أصحابه فقعد علي عليه السلام على تلعة وقال: كأنكم قد هالكم وحَرَّك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال" مالك اسكني فسكنت".

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٢ ب٣ح٣.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن حسن الصفار عن أحمد بن موسى (أبوجعفر الأشعري القمي مولى وكان وجهاً بقم وحديثه ليس بذلك النقي كما ذكر النجاشي) عن الحسن بن موسى الخشاب (من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث كما ذكر النجاشي) عن علي بن حسان (ابن كثير الهاشمي ضعيف جداً ذكره بعض اصحابنا في الغلاة فاسد الاعتقاد كما ذكر النجاشي) عن عبد الرحمن بن كثير (الهاشمي وكان ضعيفاً غمز اصحابنا عليه وقالوا كان يضع الحديث كما ذكر النجاشي) والخبر ضعيف لوجود جملة من الضعفاء في طريقه .

(٢) مناقب آل أبي طالب ج٢ ص ٣٦٢.

وهي رواية مرسلة .

٩- خبر حبّابة الوالبية[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام :"والإمام لا يعزب عنه شئ يريده".

١٠- خبر الأسود بن سعيد[٢] أنه قال: "أنه كنت عند أبي

---

(١) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب٨١ ح٣.
وقد رواه الثقة الشيخ الكليني عن علي بن محمد (بن بندار الثقة) عن أبي علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر (وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيت الصاحب عليه السلام بين المسجدين وهو غلام عليه السلام) عن احمد بن القاسم العجلي (وحاله مجهول لم يذكر فيه مدح ولا قدح) عن احمد بن يحيى المعروف بكرد (وحاله مجهول لم يرد فيه قدح ولا مدح) عن محمد بن خداهي (لم يذكر فيه مدح ولاقدح) عن عبدالله بن أيوب (وهو مشترك بين الثقة وغيره) عن عبدالله بن هاشم (لم يذكر فيه مدح ولا قدح) عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي (مولاهم كوفي وقف على أبي الحسن عليه السلام وكان ثقة ثقة عينا يلقب كرام كما ذكر النجاشي وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام الذين لايطعن عليهم ولاطريق لذم واحد منهم) عن حبابة الوالبية (وهي حبابة بنت جعفر الاسدية ام الندى عاشت ٢٣٠ سنة هجرية وروت عن أمير المؤمنين علي والحسن والحسين والصادق والرضا (عليهم السلام)).
والرواية ضعيفة لوجود جملة من المجاهيل في طريقها.

(٢) بحار الأنوار ج٢٥ ص ٣٨٤ ح ٤٠ وبصائر الدرجات المجلد ١ الجزء ٢ ب٣ ح١ .
وقد رواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار (وكان وجهاً في اصحابنا القميين ثقة عظيم ←

جعفرعليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله " نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده "

ثم قال:

يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض تراً مثل ترٌ البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبنا ذلك التر فأقبلت الأرض إلينا بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى".

١١- خبر أبي بصير[١] قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام ألا تحدثني

القدر راجحاً قليل السقط في الرواية كما ذكر النجاشي)عن أحمد بن محمد بن عيسى (بن عبد الله الاشعري القمي الثقة وهو شيخ القميين ووجيههم وفقيههم غير مدافع كما ذكر الشيخ) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (زيد مولى السكوني المعروف بالبزنطي ويكنى بأبي جعفر وقيل أبو علي كوفي ثقة لقي الرضا (عليه السلام) وكان عظيم المنزلة عنده كما ذكر الشيخ) عن محمد بن حمران (النهدي يكنى بأبي جعفر ثقة كوفي الاصل نزل جرجرايا كما ذكر النجاشي) عن الأسود بن سعيد (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) والرواية من قسم الأخبار الضعيفة لجهالة الأسود بن سعيد .

(١) بصائر الدرجات المجلد ١ ج٢ ب٣ ح١٥ .

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين (بن أبي

فيكم بحديث؟ قال" نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله وعترة نبي الله ".

وهذه الروايات تدل صريحاً على أن المعصومين عليهم السلام هم ولاة أمر الله في عباده فلهم عليهم السلام الولاية والسلطنة على الكون بأسره من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة.

١٢- خبر يونس بن ظبيان[1] والمفضل بن عمر وأبي سلمة

➔

الخطاب الزيات الهمداني يكنى بأبي جعفر جليل من أصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته كما ذكر النجاشي) عن عبدالله بن جبلة (بن حنان بن الحر (أبجر) الكناني أبو محمد عربي صليب ثقة كما ذكر النجاشي) عن علي بن أبي حمزة (البطائني يكنى بأبي الحسن مولى الأنصار كوفي وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم... وهو أحد عمد الواقفة والظاهر من مجموع الكلمات الواردة فيه ان له حالتين الأولى: حالة الاستقامة وهي ما قبل الوقف والثانية: حالة الانحراف والكذب وهي ما بعد الوقف) عن أبي بصير (إما يحي بن القاسم الأسدي الثقة أو ليث بن البختري الثقة فلا يضر الترديد بعد وثاقتهما معاً) فالرواية ضعيفة بعلي بن أبي حمزة البطاءني.

(١) بصائر الدرجات المجلد٢ ج٨ ب٢ ح١.

وقد رواها الثقة الثبت الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (وهو مردد بين إبن عيسى الأشعري القمي وابن خالد البرقي وكلاهما ثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن عمر بن عبد العزيز (وهو ابن أبي بشار المعروف بزحل وهو عربي بصري مخلط كما ذكر النجاشي) عن الحميري (والصحيح الخيبري (وهو

🡐

←

خيبري بن علي الطحّان كوفي ضعيف في مذهبه كما ذكر النجاشي هذا اذا حمل على كون الألف واللام داخلة على الاسم وأما لو اعتبر كونه لقباً لاحتمل الحسين بن أحمد الخيبري وهو مهمل وكيف كان فليس هو الثقة الجليل عبد الله بن جعفر الحميري) عن يونس بن ظبيان (مولى ضعيف جداً لايلتفت إلى ماروواه كل كتبه تخليط كما ذكر النجاشي وعده الكشي من الكذابين المشهورين) والمفضل ابن عمر (الجعفي يكنى بأبي عبدالله وقيل أبي محمد وقد عده الشيخ المفيد من خواص أبي عبدالله وبطانته وثقاته) وأبي سلمة السراج (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) والحسين بن ثوير بن أبي فاخته (وهو سعد (سعيد) بن حمران (جمهان أو جهمان) مولى ام هاني بنت أبي طالب ثقة كما ذكر النجاشي) والرواية من قسم الاخبار الضعيفة باعتبار وجود جملة من المجاهيل في طريقها .

ورواها أيضاً الكافي ج١ ص ٤٧٤ ح٤ عن محمد بن يحي (العطار الثقة) عن أحمد بن محمد (وهو إما ابن عيسى الأشعري القمي الثقة أو ابن خالد البرقي الثقة فلا يضر الترديد بينهما) عن عمر بن عبد العزيز (ابن أبي بشار المعروف بزحل وهو عربي بصري مخلط كما ذكر النجاشي) عن الخيبري (وهو خيبري بن علي الطحّان كوفي ضعيف في مذهبه كما ذكر النجاشي وهو مجهول الحال في حديثه لم يذكر فيه مدح ولا قدح ، هذا إذا حمل على كون الألف واللام داخلة على الإسم ولو اعتبر كونه لقبا لاحتمل أنه الحسين بن أحمد الخيبري وهو مهمل) عن يونس بن ظبيان (مولى ضعيف جداً لا يلتفت إلى ما رواه كل كتبه تخليط كما ذكر النجاشي وعده الكشي من الكذابين المشهورين) عن مفضل بن عمر (الجعفي يكنى بأبي عبد الله وقيل أبي محمد وقد عده الشيخ المفيد من خواص أبي عبد الله وبطانته وثقاته) وأبي سلمة السراج (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) والحسين بن ثوير بن أبي فاخته (وهو سعد (سعيد) بن حمران

←

السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاخته قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لنا خزائن الأرض ومفاتيحها،ولو شئت أن أقول بإحدى رجليَّ أخرجي ما فيك من ذهب لأخرجت" قال: فقام بإحدى رجليه فخطّها

➔

(جمهان) (جهمان) مولى أم هاني بنت أبي طالب ثقة كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق ضعيف كالطريق السابق لوجود بعض المجاهيل فيه.

ورواها الطبري (الثقة) في دلائل الامامة بسنده عن أبي الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله (بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها كما ذكر النجاشي وذكر الشيخ أنه جليل القدر واسع الاخبار كثير التصانيف ثقة) عن أحمد بن محمد بن عيسى (الاشعري القمي الثقة) عن عمر بن عبد العزيز عن رجل من اصحابنا عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان (وقد عرفت ضعفه سابقاً) والمفضل بن عمر وأبي سلمة السّراج والحسين بن ثوير بن ابي فاختة (وهو سعد (سعيد) بن حمران (جمهان) (جهمان) مولى أم هاني بنت أبي طالب ثقة كما ذكر النجاشي) وهذا الطريق ضعيف بالارسال ووجود جملة من المجاهيل في طريقها.

ورواها الشيخ المفيد (الثقة) في الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن الحسين بن أحمد الخيبري (وهو مهمل لم يذكر في علم الرجال ولعل الصحيح عن الحسين بن أحمد المنقري عن الخيبري) عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السّراج والحسين بن ثوير بن أبي فاخته وهذا الطريق ضعيف بالارسال ووجود جملة من المجاهيل في طريقها.

وبالجملة فالرواية ضعيفة بتمام طرقها المذكورة.

في الأرض خطاً فأنفرجت الأرض،ثم قام بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال:"أنظروا فيها حساً حسناً لاتشكوا " ثم قال: أنظروا في الأرض"،فإذا سبائك في الأرض كثير بعضها على بعض يتلألأ.

فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون؟"فقال:"إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم ".

١٣- صحيحة عبد الله بن المغيرة[١] قال: مرَّ العبد الصالح (الإمام الكاظم عليه السلام) بإمرأة بمنى وهي تبكي وصبياناً حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنى منها ثم قال لها:ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت :يا عبد الله إن لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني منها وقد ماتت وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال:يا أمة الله هل لكِ أن أحييها

---

(١) أصول الكافي كتاب الحجة ب ١٢٠ ح٦.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن عدة من أصحابنا (ومنهم علي بن إبراهيم الثقة المعتمد) عن أحمد بن محمد (ابن عيسى الأشعري القمي الثقة بقرينة روايته عن علي بن الحكم) عن علي بن الحكم (النخعي الأنباري ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ الطوسي) عن عبد الله بن مغيرة (وهو أبو محمد البجلي ثقة ثقة لا يعدل به أحد في جلالته ودينه وورعه) فالرواية صحيحة الاسناد .

لك؟ فألهمت أن قالت:نعم يا عبد الله فتنحى وصلّى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم وربِّ الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام".

وبالجملة فهذه الطائفة من الروايات بلغت حد الاستفاضة مضافاً إلى اعتبار بعضها في نفسها وهي صريحة المقالة وواضحة الدلالة في ثبوت الولاية التكوينية لمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام وأنها واسعة من جهة المتعلق وذات سعة تشمل تمام الأمور الكونية إيجاداً وإعداماً .

ب ـ الطائفة الثانية:

وهي ما دل على ثبوت الولاية التكوينة لمن كان عنده بعض حروف الاسم الأعظم فتدل هذه الروايات بالدلالة الالتزامية على ثبوت الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالأولوية القطعية وهي جملة من الروايات:

١ـ معتبرة سعد بن أبي عمر والجلاب[١] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكنون عنده".

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٤ ب١٢ ح٨.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (بن عيسى الأشعري القمي الثقة لان المروي عنه هو علي بن الحكم) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ) عن محمد بن الفضيل (الأزدي صيرفي يرمى بالغلو كما ذكر النجاشي وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والرؤساء الاعلام الذين يؤخذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ولايطعن عليهم بشيء ولا طريق لذم واحد منهم ولايعارضه رمي النجاشي له بالغلو ولاتضعيف الشيخ له لاحتمال أنه من جهة الغلو أيضاً) عن سعد أبي عمرو الجلاب (وهو سعد ابن أبي عمرو الجلاب ويمكن توثيقه لرواية ابن أبي عمير عنه). فالرواية على هذا الطريق معتبرة الاسناد.

وروى الشيخ الصفار مثل هذه الرواية في الباب نفسه الحديث السابع بسنده الى عبدالصمد بن بشير ولكن الطريق ضعيف بمحمد بن حفص فانه مجهول الحال.

٢- صحيحة عبد الصمد بن بشير[1] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف وكان مع إبراهيم ستة أحرف وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله إن اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً وحجب عنه واحداً"

٣- خبر علي بن محمد النوفلي[2] عن أبي الحسن صاحب

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٤ ب١٢ ح٤ .
وقد رواها الثبت الشيخ محمد بن حسن الصفار عن محمد عبد الجبار (الشيباني الثقة) عن أبي عبد الله البرقي (وهو محمد بن خالد بن عبد الرحمن الثقة) عن فضالة بن أيوب (الأزدي عربي صميم سكن الأهواز وكان ثقة في حديثه مستقيماً في دينه كما ذكر النجاشي) عن عبدالصمد بن بشير (العرامي العبدي ثقة ثقة كما ذكر النجاشي) فالرواية من قسم الاخبار الصحيحة .
ورواها أيضاً الثقة الشيخ محمد بن الحسن في موضع آخر بنفس الطريق المذكور.
ورواها أيضاً الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار في موضع آخر عن ابراهيم بن هاشم (القمي والظاهر وثاقته للوجوه التي ذكرناها) عن محمد بن حفص (بن عمرو العمري وروي انه وكيل الناحية الا ان الرواية ضعيفة السند فحاله مجهول) عن عبدالصمد بن بشير (العرامي العبدي الثقة) وهذا طريق ضعيف ولكن الرواية صحيحة باعتبار طريقها الأول ولايضر في حجيتها جهالة الطريق الآخر.
(٢) أصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب٣٦ ح٣ ، بصائر الدرجات المجلد ١ ج٤ ب١٢ ←

العسكر عليه السلام أنه قال: «سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وانما كان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ،فتناول عرش بلقيس حتى صيَّره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقلَّ من طرفة عين،وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا،وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب".

➔

ح٣ تحت عنوان النوادر .

وقد رواه ثقة الإسلام الشيخ الكليني عن الحسين بن محمد الأشعري (وهو ابن عامر (عمرآن) بن أبي بكر الأشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن معلى بن محمد (البصري يكنى بأبي الحسن مضطرب الحديث والمذهب ولم يرد فيه توثيق سوى أنه من رجال تفسير القمي) عن أحمد بن محمد بن عبد الله (بن مروان الأنباري مجهول الحال ولم يرد فيه مدح ولا قدح سوى أنه من رجال تفسير القمي) عن علي بن محمد النوفلي (وهو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وحاله مجهول لم يرد فيه مدح ولا قدح) . والرواية ضعيفة لوجود بعض المجاهيل في طريقها.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن محمد (بن عامر (عمران) بن أبي بكر الاشعري القمي ثقة كما ذكر النجاشي) عن معلى بن محمد (البصري ولم يرد فيه توثيق سوى انه من رجال تفسير القمي) عن أحمد بن محمد بن عبدالله (بن مروان الانباري لم يرد فيه توثيق سوى انه من رجال تفسير القمي) عن علي بن محمد النوفلي (من أصحاب الهادي عليه السلام ولم يرد فيه مدح ولا قدح) وهذا طريق ضعيف كالطريق السابق.

٤- خبر جابر بن يزيد الجعفي[١] عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: "إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض مابينه وبين سرير بلقيس،حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين

(١) بصائر الدرجات ج٤ الباب ١٢ ح٣ ، وأصول الكافي ج١ كتاب الحجة ب ٣٦ ح١.

وقد رواها ثقة الإسلام الكليني عن محمد بن يحي (العطار الثقة) وغيره عن أحمد بن محمد (بن عيسى الاشعري القمي بقرينة المروي عنه وهو علي بن الحكم) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ) عن محمد بن فضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكره الشيخ المفيد) عن شريس الوابشي (كوفي من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وحاله مجهول لم يرد فيه مدح ولا قدح)عن جابر (بن يزيد الجعفي وقد عده الشيخ المفيد في رسالته العددية ممن لا مطعن فيهم ولا طريق لذم واحد منهم ولا يعارضه كلام النجاشي بأنه مخلط فإن هذا الكلام لا يدل على التضعيف كما لا يخفى) والرواية من قسم الأخبار الضعيفة لوجود بعض المجاهيل فيها.

وقد رواها أيضاً الثقة المعتمد الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد (بن عيسى الاشعري القمي الثقة) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الثقة) عن محمد بن الفضيل (الازدي الصيرفي الثقة) عن شريس الوابشي (وهو مجهول الحال لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن جابر (بن يزيد الجعفي الثقة كما عرفت) وهذا الطريق ضعيف أيضاً لوجود مجهول الحال فيه .

ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً،وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنـده ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله العلـي العظيم ".

ومثله خبر جابر بن يزيد الجعفي الآخـر[1] عـن أبـي جعفـر عليه السلام قال: "قلت له:جعلت فداك" قول العالم أنا آتيك به قبـل أن يرتـد إليـك طرفك"قال: فقال: ياجابر إن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثـة وسـبعين حرفاً فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الأرض ما بينـه وبـين السرير حتى التقت القطعتان وحوّل من هذه على هذه وعنـدنا مـن اسـم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف في علم الغيب المكنون عنده".

---

(١) بصائر الدرجات ج٤ الباب ١٢ ح٦.

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى (بن عبيـد بـن يقطين بن موسى مولى اسعد خزيمة أبو جعفر جليل في أصحابنا ثقـة عـين كثيـر الرواية حسن التصانيف كما ذكر النجاشي) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ) عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكر الشيخ المفيد) عن شريس الوابـشي (كـوفي مـن اصـحاب البـاقر والصادق عليهما السلام وحاله مجهول لم يرد فيه مدح ولا قدح) عن جابر (بـن يزيد الجعفي وقد وثقه الشيخ المفيد كما عرفـت) وهـذا الطريـق أيـضاً ضـعيف لوجود مجهول الحال فيه .

٥- مرفوعة البرقي[١] عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال": إن الله عزَّ وجلَّ جَعَل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف وأعطى موسى منها أربعة أحرف وأعطى عيسى منها حرفين وكان يحي بهما الموتى ويبرئ بهما الأكمه والأبرص وأعطى محمداً اثنين وسبعين حرفاً وحجب حرفاً لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد".

٦- مرسلة هارون بن الجهم[٢] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :" إن

---

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٤ ب١٢ ح٣ .
وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) أصول الكافي ج١ ب٣٦ ح٢ / بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٤ ب١٢ ح٢ .
وقد رواها الشيخ الكليني عن محمد بن يحي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد عن زكريا بن عمرآن القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام .
وقد رواها أيضاً الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمرآن القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من اصحاب أبي عبد الله عله السلام والرواية بكلا طريقيها ←

عيسى بن مريم عليه السلام أعطى حرفين وكان يعمل بهما وأعطى موسى بن عمرآن أربعة أحرف وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف وأعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً وإن الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمد صلى الله عليه وآله وأن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله إثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرفاً واحداً".

٧- خبر سعد أبي عمرو الجلاب[(١)] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف كاتب

➔

ضعيفة لوجود الإرسال فيها.

(١) بصائر الدرجات المجلد ٢ ج٤ ب١٢ ح٩ .

وقد رواها الثقة الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى (وهو أحمد بن أبي زاهر واسم أبي زاهر موسى أبو جعفر الأشعري القمي مولى كان وجهاً بقم وحديثه ليس بذلك النقي كما ذكر النجاشي والشيخ) عن أحمد بن عبدوس الخلبخي (أبو عبد الله لم يرد فيه قدح ولا مدح سوى أنه من رجال كامل الزيارات) عن علي بن الحكم (بن الزبير النخعي الكوفي ثقة جليل القدر كما ذكر الشيخ) عن محمد بن الفضيل (الأزدي الصيرفي الثقة كما ذكر الشيخ المفيد) عن سعد أبي عمرو (الجلاب من أصحاب الباقر عليه السلام ويمكن توثيقه لرواية محمد بن أبي عمير عنه فإنه من المشايخ الثلاثة الذين لا يروون ولا يرسلون إلا عن الثقة) والرواية ضعيفة السند لوجود بعض المجاهيل في طريقها.

سليمان عليه السلام وكان يوحى إليه حرف واحد "ألف أو الواو " فتكلم فانخرقت له الأرض حتى التقت فتناول السرير وإن عندنا من الاسم أحداً وسبعين حرفاً وحرف عند الله في غيبه".

٨- مرسلة البحار[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:يا سلمان ويا جندب ،قالا:لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك،قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله" قلنا :يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم؟ ماهو أعظم وأجلّ من هذا كله" قال :قد أعطانا ربنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرق السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به إلى الأرض ونغرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار"

أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علّمنا وخصّنا به،ومع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون".

---

(١) بحار الأنوار ج٤ ص ٢١١ . وهي رواية مرسلة كما عرفت.

وبالجملة فهذه الروايات صريحة المقالة واضحة الدلالة على أن من كانت لديه بعض حروف الاسم الأعظم ولو كان قليلاً كانت له القدرة والسلطنة على التصرف في الأمور الكونية إيجاداً وإعداماً وإن كانت تختلف مراتب القدرة في التصرف في الأمور الكونية لاختلاف العلم بحروف الاسم الأعظم.

وقد ثبت بهذه الروايات أن محمداً ﷺ والأئمة عليهم السلام عندهم اثنان وسبعون حرفاً من الاسم الأعظم فيثبت لهم القدرة على التصرف في الأمور الكونية بالأولوية القطعية وهذه هي الولاية التكوينية فهي ثابتة لهم عليهم السلام بنحو أتم وأكمل من سائر الأنبياء والأوصياء.

الفصل الثالث

في

بيان الاشكالات ونقدها

الفصل الثالث
في
بيان الاشكالات ونقدها

وقد أوردت مجموعة من الإشكالات على ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام ونحن نوردها بتمامها مع بيان الأجوبة التفصيلية عنها ونقدها نقداً علمياً.

الاشكال الأول:

وحاصله أن الولاية التكوينية لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وإن كانت ممكنة ثبوتاً ولا يلزم من ثبوتها محال ولكن لا يوجد دليل إثباتي عليها ومع عدم وجود الدليل القطعي لا يمكن الاعتقاد بها.

ويظهر هذا الإشكال من كلمات العلامة الشيخ محمد جواد

مغنية رحمه الله في كتابه المسمى بـ «فلسفة الولاية»[١].

قال الشيخ المذكور:" وتسأل نحن نؤمن بأن التكوين بشتى أنواعه وألوانه هو لله وحده وأن نسبة أي لون منه إلى غيره شركٌ ولكن سمعنا عن قائل يقول: إن الله سبحانه وتعالى خصَّ بشكل أو بآخر المعصومين بولاية التكوين على الأشياء وإن في قدرتهم أن يخضعوها لإراداتهم إن شاؤوا فتخضع لهم تماماً كما تخضع لإرادة خالقها وبارئها وإن كانوا لا يفعلون ذلك ولا يشاؤون ولكن الله خصهم بهذا الفضل وهو بيده يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فما رأيك في ذلك؟.

الجواب :كل شئ ممكن بإذن الله حتى إطباق السماء على الأرض بكلمة يقولها عبد من عباده تعالى ولكن العبرة بالوقوع لا بالإمكان وبالإثبات لا بالثبوت وليس من شك أن طريق الإثبات هنا منحصر بالنص القطعي متناً وسنداً فأين هو؟ انتهى كلامه زيد مقامه.

ونفس هذا الإشكال أورده صاحب كتاب (الحوزة العلمية تدين الانحراف)[٢] نقلاً عن غيره قال:" فإن هذا وإن كان أمراً ممكناً من حيث الثبوت إلا أن الكلام في إثبات ذلك يحتاج إلى دليل" انتهى كلامه .

---

(١) فلسفة الولاية للشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله ص ٢٧ و ٢٨ .

(٢) الحوزة العلمية تدين الانحراف ص ٢٨١.

وبالجملة فإن هذا الإشكال يتبلور في عدم قيام دليل إثباتي على ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام.

والجواب عن الإشكال المذكور يتم في مقدمتين:

الأولى: الأمور الاعتقادية إذا كانت من الأصول الاعتقادية كالتوحيد والعدل فلابد من القطع الوجداني فيها وأما إذا كانت من الواجبات الاعتقادية كأحوال البرزخ والقيامة فكما تثبت بالقطع الوجداني فكذلك تثبت بالنصوص والظواهر الظنية المنزلة منزلة العلم وهو ما يعبر عنها بالقطع التعبدي فإنه بعد قيام الدليل القطعي على حجية خبر الواحد فإن هذا الدليل يتمم الكشف الموجود في الخبر بذاته وينزل الظنون المستفادة من الخبر الواحد منزلة العلم فالاعتقاد به لا يكون من قبيل القول بعدم العلم حتى يشمله قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾[1] بل القول به يكون من قبيل العلم وتكون أدلة حجية خبر الواحد حاكمة على الآية الكريمة كما تقرر في علم الاصول.

وما نحن فيه اعني ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام من قبيل الواجبات الاعتقادية بعد العلم بها بمعنى أنه بعد قيام الدليل العلمي على ثبوتها لهم عليهم السلام يجب الاعتقاد بها وليست من الاصول الاعتقادية

(١) من سورة الاسراء الآية ٣٦.

فيكفي في اثباتها الرجوع الى الظواهر الظنية المنزلة منزلة العلم.

الثانية:قد ثبت بمقتضى النصوص الثابتة سابقاً وهي مجموعة من النصوص القرآنية والروائية ما يدل على ثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام بما لا يقبل الإشكال ولا الإنكار فالإشكال مدفوع من أصله.

على أنه من مجموع الأدلة التي سقناها سابقاً ومن مجموع الحوادث التاريخية الآتي نقل بعضها لاحقاً والتي قد بلغت حد التواتر يحصل القطع الوجداني بثبوت الولاية التكوينية للمعصومين عليهم السلام فدعوى عدم ثبوتها في مقام الإثبات دونها خرط القتاد.

الإشكال الثاني:

وحاصله أن الدليل الإثباتي على ثبوت الولاية التكوينية وإن كان موجوداً إلا أنه دليل ضعيف لا يمكن الاعتماد عليه.

وقد صرح بهذا الإشكال بعض المعاصرين في ردوده على الشيخ الميرزا جواد التبريزي قدس سره حيث قال[1]:" وأما الأخبار الواردة في ذلك فهي ضعيفة سنداً ودلالة".

والجواب عن هذا الإشكال من جهتين:

---

(١) الحوزة العلمية تدين الانحراف ص ٢٨٣.

الأولى:أن الأدلة الإثباتية الدالة على ثبوت الولاية التكوينية لا تنحصر بالأخبار كما عرفت بل هي ثابتة بالآيات القرآنية الظاهرة في ذلك والحوادث التاريخية المفيدة للقطع الوجداني بذلك لبلوغها حد التواتر كما عرفت فضعف الاخبار لو سلم ليس ضائراً بها.

الثانية:لو سلمنا بانحصار الأدلة الإثباتية في المقام بالأخبار فإنا لا نسلم بأنها ضعيفة سنداً ودلالة بل هناك مجموعة منها صحيحة الإسناد ومعتبرة وموثقة وهي نص في دلالتها على المطلوب كما عرفت سابقاً في الفصل السابق هذا أولاً.

وثانياً: بأن مجموع الأخبار الدالة على المطلوب قد بلغ حد الاستفاضة كما عرفت سابقاً بدرجة تبعث على الاطمئنان بصدور بعضها في الجملة مع كون دلالتها على المطلوب قطعية والاطمئنان الوجداني كالقطع في الحجية فكما ان القطع حجة في ذاته فكذلك الاطمئنان حجة في ذاته.

وبالجملة فلا إشكال في تمامية الأخبار الدالة على ثبوت الولاية التكوينية من جهة صدورية ودلالية فهذا الإشكال مندفع من أصله.

الإشكال الثالث:

وحاصله أن الروايات الدالة على ثبوت الولاية التكوينية مخالفة

للكتاب فإنه في مجموعة من الآيات قد صرح فيها بأن النبي ﷺ لا يمتلك نفعاً ولاضراً لنفسه ولا يتصرف في الأمور الكونية حتى وإن طلب منه ذلك كما في قوله تعالى[1]: **﴿قُل لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾**.

قال المستشكل في الندوة[2]:" أن القرآن يقول هذا ويمكن لأي إنسان أن يناقش طروحاتي في هذا المجال فالأحاديث قد وردت بخلاف ذلك وإذا ثبت بأن القرآن يقول ذلك والأحاديث فإن ما خالف كتاب الله فهو زخرف".

وهو عين ما صرح به المستشكل نفسه في كتاب الولاية التكوينية.

الجواب:

أولاً: أنها لا توجد مخالفة لكتاب الله فإن بين هذه الروايات وبين بعض الآيات توهم المعارضة وإلا فمع التأمل الدقيق يزول هذا التوهم فإن الآيات ناظرة لنفي الملكية للأفعال بنحو الاستقلال عن الله كما يظهر من قوله تعالى **﴿قُل لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾**[3] وهي بعينها في عقد المستثنى تثبت الملكية المفاضة عليهم من قبل الله

---

(١) من سورة آل عمران الآية ٤٩،

(٢) الندوة ج١ ص ٣٩.

(٣) من سورة آل عمرآن الآية ٤٩.

المقرونة بمشيئته تبارك وتعالى فإن الاستثناء من النفي اثبات فالآية تدل بمنطوقها على حصر ملكية النفع والضر الاستقلاليين بالله وتدل بمفهومها على نفي ملكية النفع والضر الاستقلاليين عن غير الله تبارك وتعالى فهي تنفي النفع والضر الاستقلاليين عن غير الله وتثبت النفع والضر الارتباطيين بمشيئة الله لغير الله تبارك وتعالى.

وأما الروايات فهي تثبت الملكية المفاضة لهم من قِبل الله فهي تنسجم مع الآيات السابقة تمام الانسجام ولا تتعارض معها،إذ الآيات السابقة إنما تنفي مرتبة الاستقلال في الولاية التكوينية وتثبت الامتلاك للنفع والضر الارتباطيين بالله تبارك وتعالى.

بينما الروايات المثبتة لها إنما تثبت المرتبة المفاضة عليهم من قِبل الله عزّوجلّ يعني الملكية الارتباطية فلا تنافي بين الآيات والروايات.

مضافاً إلى ما عرفت سابقاً من دلالة الآيات السابقة على ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام كقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام **﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ﴾**(١) فكيف يقال بأن إثباتها مخالف لكتاب الله عزّوجلّ.

---

(١) من سورة آل عمران الآية ٤٩.

الإشكال الرابع:

قال بعضهم لو كان الأئمة عليهم السلام يمتلكون الولاية التكوينية لدفعوا الضرر بها عن أنفسهم فعدم استعمال المعصومين عليهم السلام لها في موارد الضرر وجلب المنفعة دليل على عدم ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام.

الجواب:

أولاً: إن دعوى عدم استعمالهم عليهم السلام للولاية التكوينية بنحو السالبة الكلية غير صحيحة فإنهم عليهم السلام قد استعملوها بنحو الموجبة الجزئية فهناك حوادث تاريخية ووقائع كونية سواء كانت من معجزاتهم عليهم السلام أم من كراماتهم عليهم السلام قد بلغت فوق حد الإحصاء بل بلغت حد التواتر وهي تثبت أنهم عليهم السلام استعملوها لدفع الضرر وجلب المنفعة لأنفسهم ولشيعتهم في كثير من الأحيان فالسالبة الكلية تنتفي بالموجبة الجزئية كما لا يخفى.

وثانياً: أنه لا ملازمة عقلية ولا عادية بين ثبوت القدرة لهم على التصرف في الأمور الكونية وبين استعمالها فقد تثبت القدرة على شئ ولكن لا يفعل لأمر أهم من فعله فإن الله تبارك وتعالى قادر على أن يوجد الولد للعقيم مثلاً بنحو الدوام ولتمام الأفراد ولكنه لم يفعله دائماً وإن كان قد فعله في بعض الأحيان كما في اعطاء اسحاق لابراهيم عليه السلام وسارة كما في قوله تعالى في زوجة ابراهيم عليه السلام **﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا**

وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[1].

فكذلك المعصوم عليه السلام عنده القدرة على التصرفات في الكون لدفع الضرر عنه عليه السلام وجلب المنفعة له ولكن لا يفعل صبرا على بلائه، فإن الإمام الحسين عليه السلام عنده القدرة على أن يقتل أعدائه كلهم بنحو الفعل الخارق للعادة ويبقى أصحابه سالمين إلا أنه لم يفعل ذلك وجعل الأمور تمشي على موازينها الطبيعية صبراً على بلائه وتحملاً لمحنه حتى يكونوا من الصابرين ولنعمائه من الشاكرين.

وقد تقدم من الروايات ما يدل على ذلك.

ويؤيد ذلك ما روي عن الحسين بن روح[2](رض)حينما سأله أحدهم: "أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟ قال:نعم قال: أخبرني عن قاتله (لعنه الله) أهو عدو الله ؟قال:نعم.

قال الرجل:فهل يجوز أن يسلط عز وجل عدوه على وليه؟

فأجابه الحسين بن روح (رض)بعد مقدمة في حديثه: كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه من هذه

---

(١) من سورة هود الآية ٧١ و٧٢ و٧٣.

(٢) الاحتجاج ج٢ ص٤٧٣.

المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين ولوجعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لا تخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعون رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وأدعى لهم الربوبية ".

وثالثاً: قد ذكرنا فيما سبق أن هذه الولاية إرتباطية بمشيئة الله وليست استقلالية ففي الموارد التي يشاء الله وقوع الضرر فيها على المعصوم عليه السلام لمصلحة في الدين مثلاً ليس للمعصوم قدرة على دفعه لأنه ليس له ولاية عَرْضية في قِبال ولاية الله عز وجل بل ولايته في طول ولاية الله تبارك وتعالى.

وهذا المعنى يستفاد من كلمات الإمام الحسين عليه السلام لمن نصحه بعدم الخروج الى كربلاء فقال: «لقد شاء الله ان يراني قتيلا وشاء أن يرى حرمي وعيالي سبايا»[(١)].

---

(١) من وحي الثورة الحسينية: ص٢٢ و٣٨.

الخاتمة

في

الحوادث الشاهدة على ثبوت هذه النظرية

وهناك حوادث متفرقة وشواهد تأريخية متعددة بلغت إلى حد التواتر في دلالتها على ثبوت الولاية التكوينية لهم عليهم السلام وسنذكر بعضها خوفاً من التطويل وحاولنا أن نذكر على الأقل لكل واحد من المعصومين عليهم السلام حادثة واحدة.

القصة الأولى:



روي بأسانيد معتبرة[١] أن النبي ﷺ لما بني مسجده كان فيه جذع نخل إلى جانب المحراب يابس عتيق وإذا خطب النبي ﷺ كان يستند عليه فلما اتخذ له المنبر وصعد حنّ ذلك الجذع كحنين الناقة إلى فصيلها فنزل رسول الله ﷺ فاحتضنه فسكن من الحنين ثم رجع رسول الله ﷺ.

ويسمى الحنّانة إلى أن هدم بنو أمية المسجد وجدّدوا بناءه فقلعوا الجذع".

وفي رواية أنه قال ﷺ :"لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة "

وفي رواية أخرى "أن رسول الله ﷺ أمر بقطع ذلك الجذع ودفنه تحت المنبر".

(١) بحار الأنوار ج١٧ ص ٣٦٥.

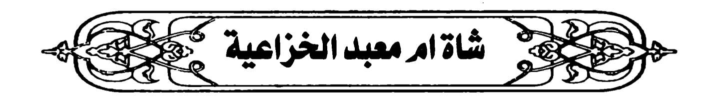
القصة الثانية



روي عن سلمان رضي الله عنه[١]: " أن النبي صلى الله عليه وآله لمّا نزل دار أبي أيّوب الأنصاري لم يكن له سوى جدي وصاع شعير ،فذبح له الجدي وشواه،وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدّمه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فأمر صلى الله عليه وآله بأن ينادي: ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيوب فجعل أبو أيوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير فقال النبي صلى الله عليه وآله :اجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في إهابها ثم قال: قومي بإذن الله تعالى فقام الجدي فضجّ الناس بالشهادتين".

(١) بحار الأنوار ج١٨ ص ٢٠.

القصة الثالثة



روي أن النبي ﷺ [1] لما هاجر من مكة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرةٍ ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فمروا على أم معبد الخزاعية فسألوا تمراً ولحماً ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وإذا القوم مرمّلون فقالت:لوكان عندنا شئ ما أعوزكم القرى.

فنظر رسول الله ﷺ في كسر خيمتها فقال:ماهذه الشاة يا أم معبد؟قالت:شاة خلّفها الجهد عن الغنم فقال:هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذلك قال:أتأذنين أن أحلبها؟قالت:نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فأحلبها فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر إسم الله وقال:"اللهم بارك في شاتها".

فتفاجّت ودرّت فدعا رسول الله ﷺ بإناء لها يريض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى

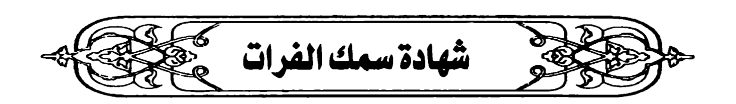
---

(١) البحار: ج١٨ ص٤٣.

أصحابه فشربوا حتى رووا فشرب آخرهم وقـال:"سـاقي القـوم آخـرهم شرباً".

فشربوا جميعاً علاً بعد نهل حتى أراضوا ثم حلب فيـه ثانيـاً عـوداً على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا منها فقلمّـا لبثـت أن جـاء زوجهـا أبو معبد فلمّا رأى اللبن قال:من أين لكم هذا والشاة عـازب ولاحلوبـة فـي البيت؟قالت :لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبـارك كـان فـي حديثـه كيـت كيت.." فلما قصّت عليه القضية قال:لعله الذي ظهر بمكة يدعي النبوة".

القصة الرابعة



ففي البحار[(١)] روي" أن علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات، ثم انتزع من كنانته سهماً، ثم أخرج منها قضيباً أصفر، فضرب به الفرات وقال:انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عيناً كل عين كالطود ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت: السلام عليك يا حجة الله في أرضه وياعين الله في عباده ويا أمير المؤمنين خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمرآن قومه فقال لهم:أسمعتم؟قالوا: نعم قال:فهذه آية لي عليكم وقد أشهدتكم عليه ".

---

(١) بحار الأنوار ج٤١ ص ٢٥١ باب قصة أسير الذي طلب الماء وطلب الأمان ح٨ .

القصة الخامسة



فقد روي عن صندل عن أبي أسامة وهو زيد الشحام[1] عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام "أن الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً إلى المدينة فتورمت قدماه فقيل له:لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم،فقال:كلا ولكنا إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه ولا تماكسوه،فقال له بعض مواليه :ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء؟ فقال:بلى إنه أمامنا وساروا أميالاً فإذا الأسود قد أستقبلهم،فقال الحسن لمولاه:دونك الاسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الاسود:لمن تأخذ هذا الدهن؟قال: للحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال:فانطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه فقال الأسود يابن رسول الله إني مولاك لا آخذ

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص٢٤٠ الباب الثالث في معجزات الحسن بن علي عليهما السلام .

له ثمنا ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً سوياً ذكراً يحبكم أهل البيت فـإني خلفت امرأتي تمخض،فقال:انطلق إلى منزلك فان الله تعـالى قـد وهـب لك ولداً ذكراً سوياً فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قـد ولـدت غلامـاً سوياً ثم رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعا له بالخير بـولادة الغـلام لـه وإن الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام عن موضـعه حتـى زال الورم».

القصة السادسة



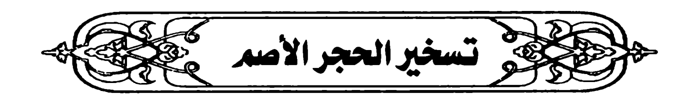
فقد روي في المناقب[١] عن صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها،فقال هذا: لي، وقال هذا: لي ،فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما:فيما تمرجان؟قال أحدهما:إن المرأة لي ،وقال الآخر :إن الولد لي،فقال للمدعي الأول: اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام:

يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك،فقالت:هذا زوجي والولد له، ولا أعرف هذا فقال عليه السلام :يا غلام ما تقول هذه؟انطق بإذن الله تعالى،فقال له:ما أنا لهذا ولا لهذا،وما أبي إلا راعي لآل فلان،فأمر عليه السلام برجمها، قال جعفر عليه السلام:فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص ١٨٤ باب كلام الغلام الرضيع بأمره عليه السلام بإذن الله تعالى ح١١ .

القصة السابعة



تسخير الحجر الأصم

روي في مدينة المعاجز[1] عن أبي جعفر الطبري عن أبـي النميـر علي بن يزيد أنه قال:" كنت مع علي بـن الحـسين عنـدما انـصرف مـن الشام إلى المدينة فكنت أحسن" إلى نسائه أتوارى عنهم إذا نزلوا وأبعـد عنهم إذا رحلوا فلمّا نزلوا المدينة بعثوا إلى بشئ من الحلـي فلـم آخـذه وقلت:فعلت هذه لله ولرسوله فأخذ علي بن الحسين عليه السلام حجـراً أسـود صماً فطبعه بخاتمه وقال:خذه واقض كل حاجة لك منه فوالله الذي بعث محمداً بالحق لقد كنت أجعله في البيت المظلم فيسرج لي وأضعه علـى الأقفال فتفتح لي وآخذه بيدي وأقف بين أيدي الملوك فـلا أرى إلا مـا أحب ".

(١) مدينة المعاجز ج٤ ص ٢٦٠ باب معجزاته عليه السلام التاسعة بخاتمه من حجر .

القصة الثامنة



روي القطب الراوندي[١] بسنده عن أبي بصير قال:"قلت لأبي جعفر عليه السلام أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضريراً اضمن لي الجنة قال:أَولا أعطيك علامة الأئمة؟قلت :وما عليك أن تجمعها لي ؟قال:وتحب ذلك؟ قلت كيف لا أحب ؟فما زاد أن مسح على بصري فابصرت جميع مافي السقيفة التي كان فيها جالساً قال:يا أبا محمد مدّ بصرك فأنظر ماذا ترى بعينك.

قال:فوالله ما أبصرت إلا كلباً وخنزيراً وقرداً قلت:ماهذا الخلق الممسوخ؟قال:هذا الذي ترى، هذا السواد الأعظم لو كشف الغطاء للناس ما نظر الشيعة إلى من خالفهم إلا في هذه الصور،ثم قال:يا أبامحمد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله وإن

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٣١٠ باب في مسح الصادق عليه السلام على وجه أبي بصير.

أحببت ضمنت لك على الله الجنة ورددتك إلى حالتك الأولى ؟.

قلت :لاحاجة لي إلى هذا الخلق المنكوس،ردّني فما للجنة عوض،فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت.

رواه الشيخ الصفار بسنده المتصل عن أبي بصير[1] أنه قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال:يا أبابصير ان أكثر من ترى قردة وخنازير قال :قلت له :أرنيهم قال: فتكلم بكلمات ثم أمرَّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثم أمرَّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولي.

ثم قال:يا ابا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع منكم في النار ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد".

ومثله أيضاً خبر أبي بصير الآخر[2] قال:دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له:جعلت فداك ما فضلنا على من خالفنا ؟فوالله اني

---

(١) بصائر الدرجات المجلد٢ ج٦ ب٣ ح٤. / مختصر البصائر للحلي ص٣١١.

(٢) بصائر الدرجات المجلد ٢ ح٦ ب٣ ح٨. / مختصر البصائر للحلي ص٣٠٩.

لأرى الرجل منهم من هو أرضى بالاً وأنعم رياشاً وأحسن حالاً قال:فسكت عني حتى إذا كنا بالأبطح أبطح مكة ورأينا الناس يضجون إلى الله قال:يا ابا محمد هل تسمع ماأسمع ؟قلت:نعم الناس يضجون إلى الله فقال: يا أبا محمد ما أكثر الضجيج والعجيج وأقل الحجيج والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل بروحه إلى الجنة ما يتقبل الله إلاّ منك ومن أشباهك خاصة قال ومسح يده على وجهي وقال:يا أبا بصير انظر قال:فإذا أنا بالخلق كلب وخنزير وحمار إلا رجل بعد رجل".

القصة التاسعة

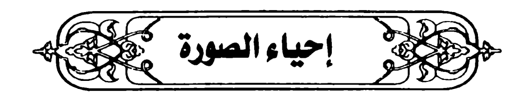


روى الشيخ الكليني[1] عن جمع من أصحاب الصادق عليه السلام أنهم قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال:عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها لو شئت أن أقول بإحدى رجليَّ أخرجي مافيك من الذهب لأخْرَجَتْ قال :ثم قام بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفرجت الأرض،ثم قام بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال:انظروا حسناً فنظرنا "،فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ.

فقال له بعضنا:جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال فقال:"إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة و يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم".

(١) الكافي ج١ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ص ٤٧٤ .

القصة العاشرة



روى ابن شهر آشوب عن علي بن يقطين(١) أنه قال: "استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن عليه السلام ويخجله في المجلس،فانتدب له رجل مُعزِّم، فلمّا أحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه، واستقرّ هارون الفرح والضحك لذلك.

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له : "ياأسد الله، خذ عدو الله".

قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المُعزِّم، فخرَّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم،وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج٣ باب امامة موسى الكاظم عليه السلام ص ٤١٧ / عيون أخبار الرضا ج١ ص ٩٥ / الأمالي للصدوق ١٤٨.

هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقي عليك، لمّا سألت الصورة أن ترد الرجل.

فقال : إن كانت عصى موسى عليه السلام ردّت ما ابتلعته من حِبال القوم وعِصيّهم فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل".

القصة الحادية عشرة



روي عن محمد بن حفص[١] أنه قال : حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد و دوابّنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام : ائتوا موضعا- وصفه لنا-، فإنكم تصيبون الماء فيه.

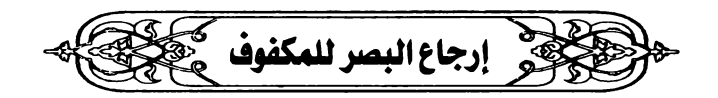
قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء و سقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة ،ثم رحلنا، فأمرنا عليه السلام بطلب العين، فطلبناها فما أصبنا إلا بعرة الإبل، ولم نجد للعين أثرا".

قال الراوي: فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة و عشرين سنة ، فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء وقال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً (ذاهباً) إلى خراسان.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٩ الباب الثالث معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله وسلامه عليه ح ٢٠ .

القصة الثانية عشرة



روى القطب الراوندي عن محمد بن ميمون[١] أنه كان مع الرضاعليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خرسان.

قال: قلت له:إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فأكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب فصرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب.

فقال لموفق الخادم: فضّه وانشره" ففضّه ونشره بين يديه فنظر فيه،ثمّ قال لي:يا محمد" ما حال بصرك؟ قلت :يا ابن رسول الله " اعتّلت عيناي فذهب بصري كما ترى.

فقال: أدن مني " فدنوت منه، فمدً يده، فمسح بها على عيني، فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان فقبّلْتُ يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير ".

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ الباب العاشر في معجزات الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام ص٣٧٢ .

القصة الثالثة عشرة



فقد روى القطب الراوندي[١] أنه ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها المتوكل : أنتِ امرأة شابة، وقد مضى من وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السنين : فقالت : إن رسول صلى الله عليه وآله مسح على رأسي وسأل الله أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم ... إلى أن قال :قال: المتوكل:أنا بريئ من العباس إن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة تلزمها.

قالوا : فأحضر علي بن محمد ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال عليه السلام : كذبت فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال : فان هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلفت أن لا أنزلها عما أدعت إلا

(١) البحار ج٥٠ ص ١٤٩ ح٣٥ نقلا عن كتاب الخرائج .

بحجة تلزمها.

قال : الإمام الهادي: ولا عليك فهاهنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها قال: وما هي؟ قال عليه السلام : لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها السباع فقال لها : ما تقولين ؟؟ قالت : إنه يريد قتلي، قال : فهاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع.

فقال بعض المتعصبين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال : يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال : ذاك إليك قال: فافعل قال: أفعل إن شاء الله فأتى بسلّم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل الإمام أبو الحسن إليها فلمّا دخل وجلس صارت الأسود إليه ورمت بأنفسها بين يديه ومدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه.

فجعل يمسح على رأس كل واحد منها بيده ثم يشير له بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وقامت بإزائه.

فقال له الوزير : ما كان هذا صوابا فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره.

فقال له: أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنما أردنا أن نكون على

يقين مما قلت، فأحب أن تصعد فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه، فلما وضع رجله على أول درجة التفْتَ إليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد فقال عليه السلام : كلّ من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس .

فقال لها المتوكل : انزلي .

قالت : الله الله ادعيتُ الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت فقال المتوكل: ألقوها إلى السباع فبعثت والدته واستوهبتها منه وأحسنت إليها.

القصة الرابعة عشرة



ففي الخرائج[1] روي عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد اربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد عليه السلام فقال: إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت: ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال: استودعناه الذي استودعته أم موسى ولدها".

(١) الخرائج والجرائح : الباب الثالث عشر في معجزات الإمام ج١ ص ٤٦٦ .

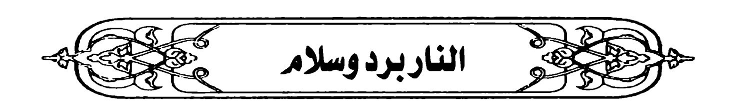
القصة الخامسة عشرة



روى ابن جرير الطبري[١] بسنده المتصل عن ابراهيم بن سعيد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مسلوخ فمسح يده على سمكة فمشيت بين يديه ثم ضرب بيده الى الأرض فاذا الدجلة والفرات تحت قدميه ثم أرانا السفن في البحر ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من اللمح.

(١) مدينة المعاجز ج٢ ص٤٠٢ نقلاً عن دلائل الامامة للطبري.

القصة السادسة عشرة



روى الكليني[١] بسنده المتصل عن المفضل بن عمر أنه قال:

«وجّه أبو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد عليه السلام داره فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبدالله يتخطى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن ابراهيم خليل الله عليه السلام.

(١) مدينة المعاجز: ج٢ ص٤٣٧ نقلاً عن الكليني.

القصة السابعة عشرة



روي في مدينة المعاجز[١] عن الحارث الأعور:

قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام وهو على منبر الكوفة يخطب الناس اذ نظر الى زاوية من زوايا المسجد.

فقال: يا قنبر ائتني بما في تلك الحجرة فانطلق قنبر فلما دنا من الحجرة فاذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيّات فجزع من ذلك ثم أخذه فانفلت من يده ثم أقبل الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر فالتقم أُذنه وجعل يسارّه ثم انصرف وجعل يتخلّل الصفوف حتى اتى الحجرة.

فتفكر أمير المؤمنين عليه السلام ملياً وبكى طويلاً ثم قال: أتعجبون؟

قالوا: وما لنا لانتعجب.

قال: ترون هذا الشجاع انه بايع رسول الله صلى الله عليه وآله على السمع

(١) مدينة المعاجز: ج١ ص٥٤ نقلا عن ثاقب المناقب.

والطاعة لي فهو سامع مطيع وأنا وصيّ رسول الله آمركم بالسمع والطاعة لي منكم سامع ومطيع ومنكم من لايسمع ولايطيع».

القصة الثامنة عشرة



روى العلامة السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز[1] عن القطب الراوندي أنه قال:

قال علي بن أبي حمزة أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورجله مطروح.

فقال له موسى عليه السلام: لعله لم يمت.

قال: أما ترحمني حتى تلهو بي.

قال: ان لي رقية جيدة.

قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار وتكلم بشيء لم أفهمه وأخذ قضيبا كان مطروحا فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار صحيحاً سليماً ثم قال: يا مغربي

(١) مدينة المعاجز: ج٣ ص٧٨٤ عن الخرائج والجرائح للراوندي.

ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء؟ إلحق بأصحابك ومضينا وتركناه».

قال علي بن أبي حمزة:

فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك فلمّا رآني أقبل إليّ وقبّل يديّ فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح وما ادرى من أين هو ذلك الرجل الذي منّ الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته؟ فقلت له: قد بلغت حاجتك فلاتسأل عما لاتبلغ معرفته».

القصة التاسعة عشرة



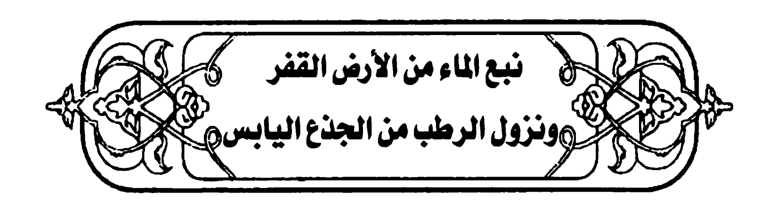
روى السيد هاشم التوبلاني في مدينة المعاجز[1] بسنده المتصل عن أبي هاشم قال:

«خرجت مع أبي الحسن عليه السلام الى ظاهر سرٍّ من رأى فتلقى بعض الطالبيين فأبطأ حرسه فطرح لابي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عند دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني وشكوت إليه قصور يدي فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه أكفاً وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي فرجعنا فأبصرته فاذا هو يتّقد كالنيران ذهباً احمر.

فدعوت صائغاً الى منزلي فقلت لِه: اسبك لي هذا فسبكه وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدخره لنا عجائزنا على طول الايام.

(١) مدينة المعاجز: ج٣ ص٢٨٦ نقله عن اعلام الورى للطبرسي.

القصة العشرون



روى السيد هاشم التوبلاني في مدينة المعاجز[١] بسنده المتصل عن داود بن كثير الرقي:

«قال: خرجت مع أبي عبدالله عليه السلام الى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر: يا داود قد كانت الظهر فاعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة الظهر فعدلنا عن الطريق فنزل في أرض قفر لا ماء فيها فركضها برجله فنبعت لنا عين ماء كأنه قطع الثلج فتوضأ وتوضأت وصلّينا فلما هممنا بالمسير التفت فاذا بجذع نخلة فقال: يا داود أتحب أن أطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم فضرب بيده اليه ثم هزه فأخضرّ من أسفله الى أعلاه ثم جذبه الثانية فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من

---

(١) مدينة المعاجز: ج٢ ص٥٠١ عن دلائل الامامة.

أنواع الرطب ثم مسح بيده عليه فقال: عُـدْ جـذعا بـاذن الله تعـالى فعـاد كسيرته الأولى.

* * *

وليكن هذا آخر ما أردنا بيانه وايراده في هذا الكتاب نفعنـا الله بـه في يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم بحـقّ محمّـد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وقـد وقـع الفـراغ مـن تـسويد هـذه الأوراق مـع الاسـتدركات والاضافات في بلدة قم المقدّسة في جوار السيدة المباركـة فاطمـة بنـت الامام موسى بن جعفر عليه السلام في اليـوم الثـامن عـشر مـن شـهر رمـضان المبارك من شهور سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف والأربعمائة سـنة ١٤٣٣ هـ قد مضت من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف السلام والتحيـة بيـد مصنّفه الجاني محمّد بن ميرزا بن سـلمان بـن محـسن بـن محمـد بـن عبدالمحـسن بـن حيـدر الخرسـي البحرانـي ـ أعطـاهم الله صـحائف حسناتهم بيمناهم يوم حشرهم وعقباهم بحق محمّد وآله الطاهرين.

* * *

الفهارس الفنية

١- فهرس الآيات الكريمة

٢- فهرس الأحاديث الشريفة

٣- فهرس الأعلام

٤- فهرس المصادر

٥- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	السورة	الصفحة
١- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	الصافات: ٩٦	٢٦
٢- ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	الرعد: ١٦	٢٦
٣- ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾	الواقعة:٥٨	٢٦
٤- ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾	الواقعة: ٦٣	٢٦
٥- ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	الزمر: ٤٢	٢٧
٦- ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾	السجدة: ١١	٢٧
٧-﴿ حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾	الانعام: ٦١	٢٧
٨-﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ ...﴾	النحل: ٣٢	٢٧
٩-﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ...﴾	الانفال: ٥	٢٧
١٠- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ﴾	لقمان: ٢٠	٢٨
١١- ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾	النمل: ٤	٢٨ . ٩٣ـ٩٨ـ٩٩
١٢- ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ ﴾.	آل عمران: ٤٩	٢٩ـ٥٦ـ١٠٢ـ١٥٩

١٣- ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾...... الأنبياء ٧٣ .... ٢٩

١٤-﴿ يا أَيُّهَا الإنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ ..... ﴾ الانشقاق: ٦ .... ٣٠

١٥-﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ النجم: ٤٢ .... ٣٠

١٦-﴿ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾ العلق: ٨ .... ٣٠

١٧-﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾...البقرة: ١٢٤........................٣٠

١٨- ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾...... طه: ٥٠..........٣١

١٩- ﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾........ البقرة: ٢٥٤ ..... ٤٨

٢٠- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾....الروم:٢٥.......٤٨

٢١- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾...... الزمر:٦٧.......................٤٨

٢٢- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شئ ﴾ فاطر: ٤٤ .... ٩٢

٢٣- ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾.....الرعد:٤٣ . ١٠٠ـ١١٠ـ١١١

٢٤- ﴿ إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شئ سبباً ﴾..الكهف:٨٤ ... ١٠١

٢٥- ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل ﴾..... النمل:٣٩ .... ١٠١

٢٦- ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أ ﴾....ص: ٣٥ .... ١٠٢

٢٧- ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾.........البقرة:١٤٣ .... ٩٩ـ١٠٥

٢٨- ﴿ وكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ ﴾........الاعراف:١٤٥.................. ١٠٩

٢٩- ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾...الزخرف:٦٣ .... ١٠٩

٣٠- ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾......... النساء: ٤١ .... ١٠٩

٣١- ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾... النحل: ٨٩ ..... ١٠٩
٣٢- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ﴾.. المائدة: ٥٥ .... ١١٦
٣٣- ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾...... الانفال: ٢٤ ...... ١١٦
٣٤- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾. محمد: ١١ .... ١١٧
٣٥- ﴿ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ ﴾.... التحريم: ٤ .... ١١٧
٣٦- ﴿ وَما كان لمؤمن ولا مؤمنة ﴾.... الأحزاب ١٥٨
٣٧- ﴿ قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾...... الاعراف:١٨٨ .... ١٥٥
٣٨- ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾.... الاسراء ١٤٣
٣٩- ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾.... هود ٧١ .... ١٦٠
- ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ ﴾.... هود ٧٢ .... ١٦١
- ﴿ قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾.... هود ٧٣ .... ١٦١

فهرس الأحاديث

الحديث	المروي عنه	الصفحة
١- يامفضل هل عرفت محمداوعليا وفاطمةوالحسن والحسين عليه السلام..	الصادق عليه السلام	١٠
٢- فوالله لا وصل حقيقة معرفتنا........................	الإمام الرضا عليه السلام	١١
٣- أنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه........	أمير المؤمنين علي عليه السلام	١١
٤- يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم	نبي الله صلى الله عليه وآله	١٢
٥- نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله............	الإمام الباقر عليه السلام	٣٣
٦- وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الأرْض.................	لإمام الهادي عليه السلام	٣٥
٧- وبوجوده ثبتت الأرض و السماء..........................	الإمام الحجة عليه السلام	٣٥
٨- أن الله أقدرنا على ما نريد..............................	الإمام الباقر عليه السلام	٥٢
٩- الدنيا تمثل للإمام في فلقة الجوز..........................	الإمام الصادق عليه السلام	٥٣
١٠- وروح القدس ثابتٌ يرى.............................	الإمام الصادق عليه السلام	٥٤
١١- والإمام لا يعزب عنه شئ يريده.........................	أمير المؤمنين علي عليه السلام	٥٥
١٢- خرج الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره......	الإمام الصادق عليه السلام	٦٢
١٣- يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف..	الإمام الصادق عليه السلام	٧٤
١٤- يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح...........	الإمام الباقر عليه السلام	٧٥
١٥- سألته عن علم الإمام بمافي أقطار الأرض وهو في بيته...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٦
١٦- كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما..	الإمام الصادق عليه السلام	٧٧ ــ ٢٠٥
١٧- سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلاثةوسبعون حرف...	الإمام الهادي عليه السلام	٧٨ــ٩٦ــ١٠٦

١٨- ان الله تبارك وتعالى فوّض إلى نبيه .... الإمام الرضا عليه السلام ٨٠

١٩- إن الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدانية.....................الإمام الجواد عليه السلام ٨١

٢٠- الذي ببقائه بقيت الدنيا وبيمنه رزق الورى................ دعاء العديلة ٨٢

٢١- بكم فتح الله وبكم يختم.......................... الإمام الهادي عليه السلام ٨٢

٢٢- وأعلم أن رسولك وخلفائك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون.... في الزيارات ٨٦

٢٣- مالكم تسؤون رسول الله.................. الامام الصادق عليه السلام ٨٦

٢٤- نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى.......... الإمام الباقر عليه السلام ٨٨

٢٥- إن اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا...........الإمام الباقر عليه السلام ٩٥ــ١٠٦

٢٦- إيانا عنى وعليٌ أولنا وأفضلنا .... الإمام الباقر عليه السلام ٩٧ــ١١٥

٢٧- وعندنا والله علم الكتاب كله .... الإمام الصادق عليه السلام ٩٩

٢٨- علم الكتاب كله والله عندنا ثلاثا .... الإمام الصادق عليه السلام ١٠٠

٢٩- ان الله خلق أولي العزم من الرسل وفضّلهم بالعلم.. الإمام الصادق عليه السلام ١٠٧ــ١١٢

٣٠- أي شئ يقول الشيع في عيسى وموسى وأميرالمؤمنين عليه السلام....الإمام الصادق عليه السلام ١٠٨

٣١- ما من نبي نبئ ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا .... الإمام الصادق عليه السلام ١١٥

٣٢- ما تقول في قول الله عزّوجلّ «قلى كفى بالله .... الامام الكاظم عليه السلام ١١٠

٣٣- الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب عليه السلام .... الامام الباقر عليه السلام ١١١

٣٤- من أراد أن يحيي حياتي ويموت مماتي..... الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ١١٢

٣٥- ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضّل أنبيائه ...... الامام الرضا عليه السلام ١١٤

٣٦- إن الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية .... الإمام الصادق عليه السلام ١٢٢

٣٧- أنتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله.............. الإمام الصادق عليه السلام ١٢٤

٣٨- قلت له أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال....الإمام زين العابدين عليه السلام ١٢٥

٣٩- تريد أن تنظر بعينك إلى السماء .... الإمام الصادق عليه السلام ١٢٦

٤٠- يا أبان كيف يذكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام .... الإمام الصادق عليه السلام ١٢٦

٤١- أن الدنيا تمثل للإمام في فلقة الجوز .... الإمام الصادق عليه السلام ١٢٨
٤٢- إن منا أهل البيت لمن الدنيا .... الإمام الصادق عليه السلام ١٢٩
٤٣- ان الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر في مثل فلقة الجوزة .. الإمام الرضا عليه السلام ١٣١
٤٤- جعلت فداك يتناول الإمام ما ببغداد بيد .... الإمام الصادق عليه السلام ١٣١
٤٥- ياجابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم .... الإمام الباقر عليه السلام ١٣٢
٤٦- يا سيدي ما علامة الإمام .... الإمام الصادق عليه السلام ١٣٣
٤٧- نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة .... الإمام الصادق عليه السلام ١٣٤
٤٨- كأنكم قد هالكم وحرّك شفتيه .... أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٣٤
٤٩- والإمام لا يعزب عنه شئ يريده .... أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٣٥
٥٠- نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله .... الإمام الصادق عليه السلام ١٣٥
٥١- نحن ولاة أمر الله وورثة وحي الله وعترة نبي الله .... الامام الصادق عليه السلام ١٣٦
٥٢- لنا خزائن الأرض ومفاتيحها .... الإمام الصادق عليه السلام ١٣٩
٥٣- مرَّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي .... الإمام الكاظم عليه السلام ١٤٠
٥٤- أن الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً..الإمام الباقر عليه السلام ١٤٢
٥٥- ان اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ....الامام الصادق عليه السلام ١٤٢
٥٦- كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما................. الامام الصادق عليه السلام ١٤٣
٥٧- ان اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وانما كان عند آصف ... الإمام الباقر عليه السلام ١٤٥
٥٨- ان الله عزوجل جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً .... الامام الصادق عليه السلام ١٤٦
٥٩- ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين .... الامام الصادق عليه السلام ١٤٧
٦٠- ان اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً................ الامام الصاق عليه السلام ١٤٨
٦١- لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله.... أمير

المؤمنين علي عليه السلام ١٤٩
٦٢- أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله ... الحسين بن روح نائب الإمام الحجة عليه السلام ١٦١
٦٣- شاء الله ان يراني قتيلا وأهل بيتي سبايا .... الإمام الحسين عليه السلام ١٦٢
٦٤- أن النبي صلى الله عليه وآله لما بني مسجده كان فيه جذع .. نبي الله صلى الله عليه وآله ١٦٥
٦٥- أنه صلى الله عليه وآله لمّا نزل دار أبي أيّوب الأنصاري... نبي الله صلى الله عليه وآله ١٦٦
٦٦- هاجر من مكة .... نبي الله صلى الله عليه وآله ١٦٧
٦٧- أن علياً عليه السلام لما قدم من صفين .... أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٦٩
٦٨- أن الحسن عليه السلام خرج من مكة ماشياً .... الإمام الصادق عليه السلام ١٧٠
٥٩- رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام .... الإمام الصادق عليه السلام ١٧٢
٦٩- كنت مع علي بن الحسين عندما انصرف من الشام..الإمام زين العابدين عليه السلام ١٧٣
٧٠- أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضريراً .... الإمام الباقر عليه السلام ١٧٤
٧١- حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف ..... الإمام الصادق عليه السلام ١٧٥
٧٢- جعلت فداك ما فضلنا على من خالفنا .... الإمام الصادق عليه السلام ١٧٥
٧٣- عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها .... الإمام الصادق عليه السلام ١٧٧
٧٤- استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن عليه السلام .. الإمام الكاظم عليه السلام ١٧٨
٧٥- كنت و جماعة مع الرضا عليه السلام .... الإمام الرضا عليه السلام ١٨٠
٧٦- أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خرسان .... الإمام الجواد عليه السلام ١٨١
٧٧- أنه ظهرت في أيام المتوكل امرأة .... الإمام الهادي عليه السلام ١٨٢
٧٨- دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد اربعين يوماً .الامام العسكري عليه السلام ١٨٥
٧٩- ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا............ الامام الصادق عليه السلام ٢٨
٨٠- من سرّه أن يحيي حياتي ويموت مماتي.......................... الامام الباقر عليه السلام ١١٣
٨١- رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه .... الامام الصادق عليه السلام ١٨٦

٨٢ـ وجه أبو جعفر المنصور .... الامام الصادق عليه السلام ١٨٧
٨٣ـ بينما أمير المؤمنين عليه السلام وهو على منبر الكوفة .... الامام علي عليه السلام ١٨٨
٨٤ـ فاذا نحن برجل مغربي .... الامـام الكـاظم عليه السلام ١٩٠
٨٥ـ خرجت مع أبي الحـسن .... الامـام الكـاظم عليه السلام ١٩٢
٨٦ـ خرجت مع أبي عبـدالله .... الامـام الـصادق عليه السلام ١٩٣

فهرس الأعلام

حرف الألف

آدم: ٧٧ ـ ١٤٣ ـ ١٤٨
النبي ابراهيم عليه السلام: ٣٠ ـ ٣١ ـ ٧٧ ـ ١٤٣ ـ ١٤٨
آصف بن برخيا: ٩٤ ـ ٩٥
إدريس: ١٢٩
أبو بصير: ١١٥ ـ ١٢٣ ـ ١٢٦ ـ ١٣٦ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥
أبان الأحمر: ١٢٦
ابان بن تغلب: ١١٢
أبو بكر: ١٣٤ ـ ١٦٧
ابن شهرآشوب: ١٣٤ ـ ١٧٨
الاسود بن سعيد: ٣٢ ـ ٣٣ ـ ١٣٥ ـ ١٣٦
ابو سلمة السراج: ١٣٧
ابن السكيت: ٣٩
أم معبد الخزاعية: ١٦٧
ابن منظور: ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١
ابو حمزة الثمالي: ١١٠ ـ ١٢٥
أبو القاسم الخوئي: ١٤
ابراهيم بن سعيد: ١٨٦
أبو هاشم: ١٩٢

حرف الباء

الشيخ بشير النجفي: ٤٤

الشيخ بهجت: ١٥

بريد بن معاوية العجلي: ٨٧ ـ ٩٧ ـ ١١٥

بلقيس: ٩٧ ـ ١٠٦

حرف التاء

السيد تقي القمي: ١٥ ـ ٦٩

حرف الجيم

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ١٠ ـ ٢٨ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٦٢ ـ ٦٥ ـ ٧٤ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٩ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١٢٢ ـ ١٢٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٨ ـ ١٣١ ـ ١٣٦ ـ ١٣٧ ـ ١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٥٩ ـ ١٦١ ـ ١٦٤ ـ ١٦٦ ـ ١٧٢ ـ ١٧٥ ـ ١٧٧ ـ ١٨٦ ـ ١٨٧

الشيخ ميرزا جواد التبريزي: ٤٤ ـ ١٥٦

جابر بن يزيد الجعفي: ٥٢ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٩٤ ـ ١٣٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦

السيد جعفر المروج: ١٥ ـ ٧٣

جندب: ١٤٩

الجعدي: ٤٢

حرف الحاء

الحسن بن علي عليه السلام: ٦٢ ـ ٦٣ ـ ١٢٥ ـ ١٧٠

الحسين بن علي عليه السلام: ١٢٥ ـ ١٦١ ـ ١٦٢

الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ١٨٥

الحجة بن الحسن عجل الله فرجه: ١٨٥

حسن البجنوردي: ١٤

حبابة الوالبية: ٥٥ ـ ١٣٥

الحارث الاعور: ١٨٨

الحسين بن علوان: ١٠٨ ـ ١١٢

الحسين بن ثوير بن أبي فاته: ١٣٩

الحسين بن روح: ١٦١

حسين المظاهري: ٢١

حكيمة: ١٨٥

حمزة بن عبدالله الجعفري: ١٢٩ ـ ١٣٠

السيد حيدر الأملي: ١٣

حرف الخاء

الخليل بن أحمد: ٣٦ – ٣٧

حرف الصاد

صندل: ١٧٠

صفوان بن مهران: ١٧٢

حرف الفاء

الفرزدق: ٤٢

الفيروزآبادي: ١٩ ـ ٢٥ ـ ٤٠ ـ ٤١

الفيومي: ٣٩ ـ ٤١

الفضيل بن يسار: ١١١

فاطمة بنت النبيﷺ: ١٤ ـ ٢٧ ـ ٨٢

حرف الراء

السيد روح الله الخميني: ١٤

حرف الزاء

زيد الشحام: ١٧٠

زينب بنت فاطمة عليها السلام: ٥٠ ـ ١٨٣

الزبيري: ٦٢ ـ ٦٣

حرف الدال

داود الرقي: ١٩٣

حرف السين

سعد بن أبي عمرو الجلاب: ١٤٢ ـ ١٤٨

سماعة بن مهران: ٥٣ ـ ٨٦ ـ ١٢٨

النبي سليمان عليه السلام: ٧٨ ـ ٩٧ ـ ١٠٦

سليمان آل عبدالجبار القطيفي: ٦٥

سعد بن طريف: ١١٣

سدير: ١٠٠

سلمان: ١٤٩ ـ ١٦٦

سيبويه: ٣٩

حرف العين

عبدالرحمن بن كثير الهاشمي: ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٣٤

عبدالرحمن بن الحجاج: ١٣٣

علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١ ـ ٥٥ ـ ٨٢ ـ ٩٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٨ ـ ١٠٩ ـ ١١١ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١٢٥ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ـ ١٤٩ ـ ١٦٩ ـ ١٨٨

علي بن الحسين عليه السلام: ١٢٥ ـ ١٧٣

علي بن موسى الرضا عليه السلام: ١١ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ١١٠ ـ ١١٤ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٨٠ ـ ١٨١

علي بن محمد الهادي عليه السلام: ٧٨ ـ ١٤٣ ـ ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٩٢

السيد عبدالأعلى السبزواري: ١٥ ـ ٤٩ ـ ٦٩

عبدالسلام الهروي: ١١٤

عبدالصمد بن بشير: ٧٧ ـ ١٠٥ ـ ١٤٣

عبدالله بن الوليد: ١٠٨

عبدالله بن أبي يعفور: ١٢٢

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥٠

علي بن أبي حمزة: ١٩٠ ـ ١٩١

عامر بن مهيرة: ١٦٧

عبدالله بن المغيرة: ١٤٠

الامام علي بن محمد الهادي: ٣٣ ـ ٧٨ ـ ١٠٦

علي بن محمد النوفلي: ٧٨ ـ ١٠٦ ـ ١٤٣

علي بن يقطين: ١٧٨

علي بن يزيد: ١٧٣

النبي عيسى عليه السلام: ٢٩ ـ ٦٤ ـ ٧٧ ـ ١٠٨ ـ ١٤٣ ـ ١٤٨ ـ ١٥٩

حرف النون

نرجس: ١٧٦

نوح: ٧٧ ـ ١٤٣

حرف الهاء

السيد هاشم التوبلاني: ١٢٠ ـ ١٩٠ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣

هارون بن الجهم: ١٤٧

هارون الرشيد: ١٧٨

حرف الياء

ياسر الخادم: ٨٠

يونس بن ظبيان: ١٣٧

حرف القاف

القطب الراوندي: ١٧٢ ـ ١٧٤ ـ ١٨١ ـ ١٨٢

القنبري: ١٨٠ ـ ١٨١

قنبر: ١٨٨

حرف الكاف

الكناسي: ٦٢ ـ ٦٤

الكليني: ١٧٧ ـ ١٨٧

حرف الميم

النبي محمد ﷺ: ١٢ – ١٣ ـ ٢٧ ـ ٤١ ـ ٤٥ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٧ ـ ٨٢ ـ ٨٦ ـ ٩٢ ـ ٩٦ ـ ٩٩ ـ ١١٠ ـ ١٢٥ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ١٤٨ ـ ١٥٣ ـ ١٥٤ ـ ١٥٩ ـ ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧

محمد بن علي الباقر عليه السلام: ٣٣ ـ ٥٢ ـ ٧٥ ـ ٨٧ ـ ٩٤ ـ ٩٧ ـ ١٠٦ ـ ١١٠ ـ ١١٣ ـ ١٣٢ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٧٤

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: ١٠١ ـ ١٤٠ ـ ١٧٨ ـ ١٨٠ ـ ١٩٠

النبي موسى عليه السلام: ٧٧ ـ ١٤٣ ـ ١٤٨ ـ ١٧٩

محمد بن علي الجواد: ٨١

الشيخ محمد النائيني: ١٣ ـ ١٤ ـ ٤٣ ـ ٧٣

الشيخ محمد الاصفهاني: ١٣ ـ ١٤ ـ ٧٣

السيد محمد بحر العلوم: ١٣

السيد محمد حسين الطباطبائي: ١٤ ـ ٢٩ ـ ١١٦

الشيخ محمد بن حسن الصفار: ٨٨ ـ ١١٢ ـ ١١٥ ـ ١٧٥
محمد بن جرير الطبري: ١٧٣ ـ ١٨٦
الشيخ مرتضى الاردكاني: ١٥
السيد الميلاني: ١٥
الامام محمد بن الحسن المهدي: ٣٤
السيد محمد صادق الروحاني: ١٥ ـ ٤٣
الشيخ محمد جواد مغنية: ١٥
محمد بن خالد البرقي: ١٤٧
السيد محمد حسين فضل الله: ١٦
السيد محمد حسين الحسيني الطهراني: ١٠٧
الشيخ مرتضى المطهري: ١٧
الشيخ محمد باقر المجلسي: ١٢١
الشيخ محمد حسن الحر العاملي : ١٢٠
محمد بن حفص: ١٨٠
محمد بن ميمون: ١٨١
المتوكل العباسي: ١٨٢ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤
المفضل بن عمر: ١٠ ـ ٥٤ ـ ٧٦ ـ ١٣١ ـ ١٣٧ ـ ١٨٧
محمد بن سنان: ٨١
محمد بن الفضيل: ١١٠

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم

٢ـ وسائل الشيعة الى تفصيل مسائل الشريعة (١ ـ ٣٠) للشيخ محمد حسن الحر العاملي، ت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

٣ـ بحار الأنوار (١ ـ ٢٠) للشيخ محمد باقر المجلسي، ت علي أكبر الغفاري.

٤ـ الهداية الكبرى.

٥ـ المظاهر الالهية في الولاية التكوينية للشيخ الصفار، مؤسسة الفكر الاسلامي للطباعة والنشر، ط الاولى، بيروت.

٦ـ فقه الولاية والحكومة الاسلامية، للشيخ حسين المظاهري.

٧ـ الميزان في تفسير القرآن (١ ـ ٢٠) للسيد محمد حسين الطباطبائي.

٨ـ لسان العرب، لابن منظور.

٩ـ كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي.

١٠ـ مهذب الأحكام، للسيد عبدالأعلى السبزواري.

١١ـ الردود العقائدية، للسيد تقي القمي.

١٢ـ الولاية التكوينية في القرآن والبرهان.

١٣ـ المكاسب (البيع)، للشيخ النائيني.

١٤ـ هدى الطالب، للسيد جعفر المروج.

١٥ـ بصائر الدرجات الكبرى، للشيخ محمد حسن الصفار.

١٦ـ حاشية المكاسب.

١٧ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ أبي جعفر الصدوق، ط منشورات ذوي القربى.

١٨ـ مدينة المعاجز الائمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، للسيد هاشم التوبلاني البحراني.

١٩ـ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، للشيخ محمد حسن الحر العاملي.

٢٠ـ مناقب آل أبي طالب، للقطب الراوندي.

٢١ـ فلسفة الولاية، للشهيد مطهري.

٢٢ـ الحوزة العلمية تدين الانحراف.

٢٣ـ الندوة، للسيد محمد حسين فضل الله.

٢٤ـ أصول الكافي (١ ـ ٢)، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني.

٢٥ـ الخرائج والجرائح.

٢٦ـ من لايحضره الفقيه (١ ـ ٤)، للشيخ أبي جعفر الصدوق، ت علي أكبر الغفاري.

٢٧ـ كتاب الأمالي، للشيخ الطوسي،دار الثقافة، ط الاولى لسنة ١٤١٤ هـ .

٢٨ـ كتاب الامالي، للشيخ المفيد.

٢٩ـ الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ط دار الاسوة سنة ١٤١٨ هـ .

فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب..٥

إطلالة في أمور أربعة..٧

الأمر الأول: في فوائد المعرفة بالولاية..................................٩

الأمر الثاني في حدوث اصطلاح الولاية التكوينية..........................١٣

الأمر الثالث في" أن هذه الولاية تكوينية أو كونية "........................١٩

الأمر الرابع في تعيين موضوع البحث.....................................٢١

الفصل الأول في مبادئ الولاية التكوينية: وفيه أمور خمسة......................٣٧

الأمر الأول في " تعريف الولاية التكوينية "...............................٣٩

الأمر الثاني في " مراتب الولاية التكوينية "...............................٤٦

١- ولاية ذاتية استقلالية..٤٨

٢- ولاية غيرية ارتباطية كاملة:...٤٩

٣- ولاية غيرية ارتباطية ناقصة:...٤٩

الأمر الثالث في" حدود الولاية التكوينية "................................٥٢

الأمر الرابع في " الفرق بين الولاية التكوينية والدعاء المستجاب"............٥٩

الأمر الخامس في الفرق بين الولاية التكوينية والإعجاز........................٦٧

الأمر السادس في الولاية التكوينية ذاتية أم عرضية ٧٢
الأمر السابع في أن الولاية التكوينية لهم عليهم السلام تفويض مشيئي ٧٩
الأول: التفويض الاستقلالي: ٧٩
الثاني: التفويض الارتباطي المطلق ٨٠
الثالث: التفويض الارتباطي المقيد بالمشيئة منهم عليهم السلام: ٨١
الأمر الثامن في استمرار الولاية بعد الممات ٨٤
الفصل الثاني في بيان الأدلة والبراهين على النظرية المذكورة ٨٩
وفيه مرحلتان: ٨٩
المرحلة الأولى في مقام الامكان والثبوت ٩١
المرحلة الثانية في مقام الوقوع والاثبات ٩٣
الأمر الأول في بيان الأدلة القرآنية ٩٣
الأمر الثاني في " الروايات الدالة على النظرية المذكورة" ١٢٠
ب ـ الطائفة الثانية: ١٤١
الفصل الثالث في بيان الاشكالات ونقدها ١٥١
الاشكال الأول: ١٥٣
الخاتمة في الحوادث الشاهدة على ثبوت هذه النظرية ١٦٣
القصة الأولى: الجذع اليابس ١٦٥
القصة الثانية: إحياء الجدي المأكول ١٦٦
القصة الثالثة: شاة ام معبد الخزاعية ١٦٧
القصة الرابعة: شهادة سمك الفرات ١٦٩
القصة الخامسة: إبراء الورم ١٧٠

القصة السادسة: إنطاق الرضيع ١٧٢
القصة السابعة: تسخير الحجر الأصم ١٧٣
القصة الثامنة: إبصار المكفوف ١٧٤
القصة التاسعة: إخراج الذهب من الأرض ١٧٧
القصة العاشرة: إحياء الصورة ١٧٨
القصة الحادية عشرة: نبع العين في المفازة القفرة ١٨٠
القصة الثانية عشرة: إرجاع البصر للمكفوف ١٨١
القصة الثالثة عشرة: تسخير السباع ١٨٢
القصة الرابعة عشرة: نشأة أبدانهم الدنيوية ١٨٥
القصة الخامسة عشرة: إحياء السمكة المسلوخة ١٨٦
القصة السادسة عشرة: النار برد وسلام ١٨٧
القصة السابعة عشرة: الحية تبايع أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٨
القصة الثامنة عشرة: إحياء الموتى ١٩٠
القصة التاسعة عشرة: صيرورة الرمل ذهباً ١٩٢
القصة العشرون: نبع الماء من الأرض القفر ونزول الرطب من الجذع اليابس ١٩٣
فهرس الآيات القرآنيّة ١٩٧
فهرس الأحاديث ٢٠٠
فـهـرس الأعلام ٢٠٥
فهرس المصادر ٢١٢
فهرس المحتويات ٢١٤